الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The International Daily Newspaper Of The Arabs
ISSN(1319-0814)
London - Tuesday - 28 January 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6636
الثلاثاء 19 رمضان 1417هـ، 28/1/1997م. السنة التاسعة عشرة. العدد 6636

الخرطوم تعلن أن جيشها سيحتفل بالعيد في الكرمك

وفد سوداني يسعى لوساطة إيرانية بهدف تحييد أوغندا

لندن: من عثمان ميرغني وإمام محمد إمام
طهران: من محمد صادق الحسيني
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

بينما تستمر الحكومة السودانية في عمليات التعبئة وارسال قوات خصوصا من الدفاع الشعبي الى مناطق الحدود الشرقية والجنوبية الشرقية لاستعادة مدينتي الكرمك وقيسان من قوات المعارضة «والاحتفال بعيد الفطر هناك»، بدأ التركيز الدبلوماسي والاعلامي يتجه نحو الحدود مع أوغندا حيث تتوقع الخرطوم قيام المعارضة بفتح جبهة جديدة.

وقالت مصادر مطلعة امس ان نائب رئيس الجمهورية السوداني الفريق الزبير محمد صالح يرافقه عدد من المسؤولين بينهم وزير الخارجية علي عثمان محمد طه ومسؤول الأمن الخارجي قطبي المهدي (الذي كان سفيرا للسودان في طهران حتى العام الماضي) سيصلون اليوم الى طهران لاجراء مباحثات مع القيادة الايرانية.

وذكرت المصادر «ان الوفد السوداني سيطلب من الايرانيين تكثيف اتصالاتهم مع حكومة أوغندا لتحييدها ازاء المعارك والتطورات الراهنة».

وتجدر الاشارة الى ان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني كان قد توسط بين السودان وأوغندا العام الماضي وأسفرت جهوده عن توقيع مذكرة تفاهم بين وزيري خارجية السودان وأوغندا. إلا ان العلاقات سرعان ما عادت الى التوتر وتبادل الاتهامات بين البلدين.

واعلنت الخرطوم خلال اليومين الماضيين ان قوات المعارضة السودانية تستعد لفتح جبهة في جنوب السودان. واتهم مسؤولون سودانيون أوغندا بانها جزء من «مؤامرة» تستهدف السودان وأشاروا الى حشود أوغندية على الحدود لدعم المعارضة وذلك بالتنسيق مع اريتريا واثيوبيا وطرف اجنبي آخر (يقصد به الولايات المتحدة).

وبينما تهاجم الخرطوم أوغندا وتعلن شن هجمات ضد قوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها العقيد جون قرنق في مناطق قريبة من

التتمة وتفاصيل .... ص 4

جنود وأفراد من قوات الدفاع الشعبي يستعدون للتوجه من الخرطوم امس الى مناطق العمليات العسكرية في شرق السودان (أ.ب)

الخلاف بين المنامة والدوحة يتركز في 4 نقاط

تأخر الرد القطري قد يعرقل جهود الرباعية الخليجية

الرياض: من حاسن البنيان

لم تستبعد مصادر خليجية مطلعة بروز صعوبات تؤدي لتعثر جهود اللجنة الوزارية الرباعية الخليجية في تقريب وجهات نظر قطر والبحرين واقناعهما بالتوقيع مساء اليوم في قصر المؤتمرات بجدة على محضر اتفاق لتنقية الاجواء وعودة العلاقات الطبيعية بين البلدين، واشارت هذه المصادر في تصريحات امس لـ «الشرق الأوسط» الى ان اللجنة الوزارية لم تبلغ بالرد القطري على المقترحات البحرينية، علما بانه لا بد من موافقة كل طرف على ملاحظات الجانب الآخر.

وقالت المصادر ان تأخر وصول مذكرة قطرية بالموافقة على المقترحات البحرينية قد يشكل عقبة امام توقيع الاتفاق اليوم.

وكانت اللجنة قد اوفدت في نهاية الاسبوع الماضي السفير محمد مأمون كردي وكيل وزارة الخارجية السعودية (منسق اعمال اللجنة) الى كل من المنامة والدوحة لتسلم ردود الحكومتين على الصيغة المعدلة الجديدة لاطر ومبادئ محضر الاتفاق التي اعدتها اللجنة عقب زيارتها الاسبوع الماضي لعاصمتي البلدين.

وقام كردي بتسلم المقترحات البحرينية وسلمها للقطريين، لكن القطريين لم يردوا حتى الآن على هذه المقترحات.

وقالت المصادر لـ «الشرق الأوسط» ان القطريين لو جاءوا الليلة بموافقتهم على الرد البحريني فان اللجنة ستقطع مرحلة مهمة نحو توقيع محضر الاتفاق.

لكن هذه المصادر عادت الى القول ان توقيع المحضر ما يزال امرا غير محسوم فيه بشكل نهائي.

واضافت ان الاجتماع الذي سيعقب مائدة افطار رمضانية يقيمها الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ورئيس اللجنة في قصر المؤتمرات بجدة سيتناول بحث الافكار والآراء والتصورات الجديدة التي تضمنها مشروع المحضر المعدل الذي طرحته اللجنة اخيرا على الجانبين في كل من الدوحة والمنامة واستمرار التشاور وتبادل وجهات النظر بغية الوصول الى اتفاق الطرفين للتوقيع على محضر الاجتماع. وذكرت هذه المصادر ان نقاط الخلاف التي لم تحسم بين الجانبين هي:

- معارضة البحرين للفقرة في محضر الاتفاق التي تشير للخلاف الحدودي واتفاق

التتمة .... ص 4

الإصلاح: لا التفاف على التعددية في اليمن

● أكد محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية في حزب التجمع اليمني للاصلاح (الشريك الثاني في الحكومة) ان اتفاق التنسيق في الانتخابات المقبلة الذي وقعه الاصلاح مع الحزب الاكبر في الائتلاف المؤتمر الشعبي العام ليس مدخلا للالتفاف على التعددية او حقوق الآخرين وعلى العكس فان هذا التنسيق يأتي لترسيخ التجربة الديمقراطية.

وقال في حديث لـ «الشرق الأوسط» ان الوثيقة تضمن نزاهة الانتخابات التي ستجري في ابريل (نيسان) المقبل وتشمل الكثير من القضايا التي تبناها حزب الاصلاح مع مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة وابقت مساحة للتنافس بين الاحزاب. (ص 6)

قضية سطو أدبي جديدة في القاهرة

● ينشغل مثقفو القاهرة هذه الايام بحكاية جديدة عن السطو الادبي. فالكاتب فتحي فضل، مؤلف رواية «زنزانة» يتهم الكاتب المعروف صنع الله ابراهيم بانه سطا على نصوص روايته في عمله الجديد «شرف». والبعض يقول ان اتهامات فضل تنقصها الأدلة القوية. «الشرق الأوسط» تنشر رأي الطرفين في القضية. (ص ثقافة)

مواجهة صعبة بين الاتفاق والنصر في الدوري السعودي

● تستكمل مساء اليوم مباريات الجولة الرابعة عشرة من بطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم باقامة اربعة لقاءات تجمع بين الرياض والوحدة في الرياض، والاتحاد مع النجمة في جدة، والاتفاق مع النصر في الخبر، والانصار مع الشباب في المدينة المنورة.
(ص رياضة)

معالجة الصداع النصفي بالنغمات الدماغية

● توصل بروفسور الماني الى طريقة خاصة بعلاج الصداع النصفي اطلق عليها اسم «سايكوفونيا». وتعتمد الطريقة الجديدة على التكنولوجيا الحديثة في تحويل تخطيطات دماغ الانسان الى نغمات موسيقية على الاشرطة عبر جهاز كومبيوتري رقمي ثم يجري بثها لاحقا الى دماغ الانسان من جديد. (ص أولى 2)

الحضارات القديمة مرت على «أم الجمال»

● «أم الجمال» مدينة تقع على طريق عمان بغداد الدولي، تتميز بتراثها الضارب في أعماق التاريخ، مما أهلها لتكون مركزا تجاريا نشطا على مر العصور. أخذت تسميتها هذه نسبة الى قوافل الجمال التي كانت تمر بها. وهي تحظى اليوم باهتمام دائرة الآثار، تمهيداً لانضمامها الى قائمة المدن الأثرية والمعالم السياحية في الأردن.
(«الشرق الأوسط»)

الدراما السورية تغزو الفضائيات

● في الوقت الذي تبث فيه أعمال درامية سورية كبيرة متعددة على الفضائيات العربية بدأت ردود الافعال والتقويمات النقدية تأخذ ملامحها تدريجيا، كما باشر بعض مخرجي ومنتجي هذه الاعمال يتحدثون عن تجربتهم مع كل عمل. (ص تلفزيون)

رغم عدم وجود قائم بالأعمال

وزارة الخارجية اللبنانية لم تبلغ بأسباب مغادرة سفير الأردن

بيروت - عمان: «الشرق الأوسط»

اكدت مصادر لبنانية مطلعة ان وزارة الخارجية اللبنانية لم تتبلغ حتى ظهر امس اي معلومات حول مغادرة سفير الاردن لدى لبنان فخري عوض ابو طالب بيروت اول من امس متوجها الى عمان كما تقضي بذلك الاصول الدبلوماسية وفقا لاتفاقية فيينا.

وكانت معلومات دبلوماسية لبنانية في بيروت افادت ان السفير ابو طالب استدعي من قبل حكومته احتجاجا على موقف السلطات اللبنانية من الافراج عن الدبلوماسيين العراقيين الثلاثة المتهمين باغتيال المعارض العراقي طالب سهيل التميمي عام 1994. وما رافق ذلك من انتقادات متبادلة بين بيروت وعمان.

التتمة .... ص 4 تفاصيل .... ص 5

خدام والشرع قطعا جولتهما وأنباء عن اقتراحات أوروبية

دمشق: من سلوى الاسطواني

اعلن مصدر رسمي سوري ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع عادا الى دمشق امس بعد زيارتين لكل من السعودية والكويت وقطعا جولتهما الخليجية. وقالت مصادر سياسية لـ «الشرق الأوسط» ان عودة خدام والشرع المفاجئة الى دمشق كانت بسبب وصول الموفد الخاص للاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط ميجيل انجيل موراتينوس الى دمشق قادما من

التتمة .... ص 4

المعارضة التركية تهاجم 35 مشروعا لرئيس الحكومة

أربكان يعتزم إطلاق حرية الحجاب والتبرع بجلود الأضحية

اسطنبول: من ابراهيم الياس

اعلن مساعد لرئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، ان الحكومة تعتزم اتخاذ قرار برفع الحظر عن ارتداء الحجاب لدى الموظفات والطالبات في اماكن العمل والجامعات. وقال النائب أوجوجان اصيل ترك ان تعديلا يجري حاليا على لائحة الموظفين وستوافق عليه الحكومة. في هذه الاثناء اكدت مصادر المعارضة التركية لـ «الشرق الأوسط» ان حكومة اربكان ستتخذ قرارين (ليس قرارا واحدا) بخصوص قضيتين تشغلان بال الرأي العام التركي منذ اكثر من 15 عاما، هما الحجاب وجلود الاضحية والجهة المسؤولة عن التصرف بها. وقال احد اعضاء حزب «الشعب الجمهوري» المعارض ان اربكان زعيم حزب الرفاه تفاهم مع تانسو تشيلر، نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية وزعيمة حزب «الطريق القويم» المؤتلف مع حزب «الرفاه» في الحكم على اتخاذ قرار وزاري يتيح للمرأة العاملة في الخدمة العامة حرية استعمال الحجاب من عدمه في دوائر الدولة. كما اتفق الطرفان على اتخاذ قرار آخر يسمح للمواطنين بحرية التبرع بجلود الاضحية الى الجهة التي يحبذونها، بعدما كان التبرع محصورا فقط بمؤسسة الخطوط الجوية التركية، وتقدر ايراداته بحوالي خمسة ملايين دولار سنويا.

ويذكر ان المؤسسات «العلمانية» تعد هذين القرارين بمثابة «تحطيم محظورين»

التتمة .... ص 4 تفاصيل .... ص 2

عمليات التصويت جرت في هدوء

أصلان مسخادوف يتقدم مرشحي انتخابات الشيشان

غروزني: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اقترع الشيشان امس لاختيار رئيسهم و63 نائبا لهيئتهم التشريعية (5 اعوام)، للمرة الاولى منذ انتهاء الحرب، وفي اول انتخابات ديمقراطية في تاريخ البلاد الحديث. وفتحت مكاتب الاقتراع من السابعة صباحا بالتوقيت المحلي (الرابعة بتوقيت جرينتش) واغلقت الثامنة مساء لاستقبال حوالي 450 الف ناخب من عدد السكان الذي يبلغ حوالي مليون نسمة. وانسحب 3 مرشحين قبل بدء الانتخابات التي كان مقررا خوضها من جانب 16 مرشحا جمهوريا.

واظهر استطلاع الخارجين من مراكز الاقتراع تقدم المرشح الرئاسي اصلان مسخادوف قائد الحرب التي خاضها الشيشان 21 شهرا لطرد القوات الروسية وايضا المفاوض الرئيسي خلال مفاوضات السلام. وقد وقع مسخادوف (45 عاما) مع الجنرال الكسندر ليبيد، السكرتير السابق لمجلس الأمن الروسي، الاتفاق الذي وضع حدا للحرب في 31 اغسطس (آب) 1996. وهو المرشح الذي تفضل موسكو فوزه باعتباره

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص الدوليات

سلطات نيودلهي تسعى للوصول إلى أهل المبعدين

إجراءات لترحيل أطفال هنود متسولين في السعودية

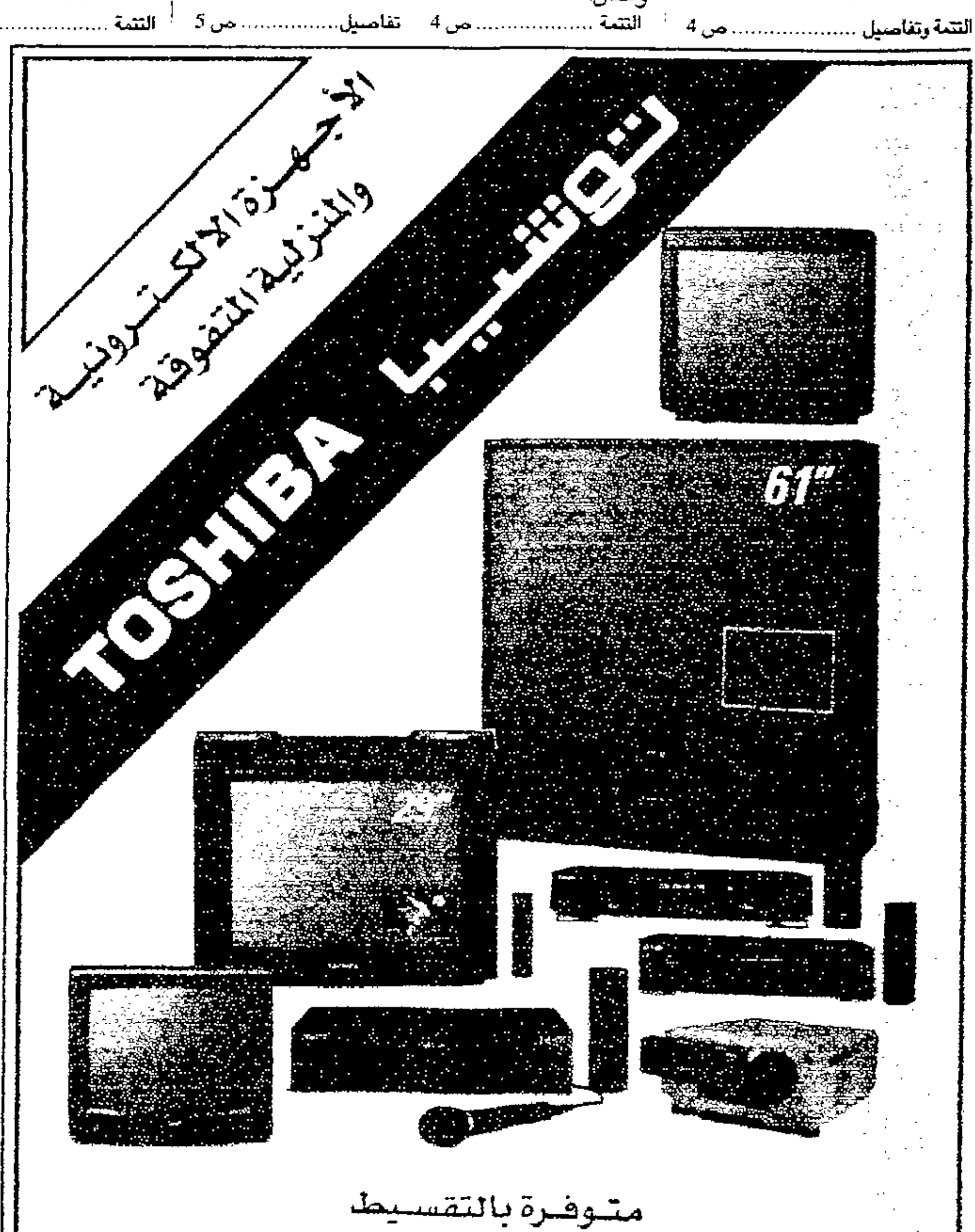
الرياض: من ماهر عباس

أكد مصدر دبلوماسي في السفارة الهندية بالرياض ان السلطات الهندية تجري تحقيقات واسعة حول ظاهرة وجود اطفال هنود بلا ذويهم في السعودية بغرض التسول.

وقال الدبلوماسي الهندي لـ «الشرق الأوسط» ان التحقيقات تركز على كيفية وصولهم الى السعودية، وهل كانوا برفقة عائلاتهم ام لا، وايضا تحري طريقة الوصول بحرا او جوا. واشار الى ان البحث جار بهذا الصدد في منطقة مرشد اباد التي تنتمي اليها المجموعة الاولى من الاطفال الذين جرى ترحيلهم من السعودية في 13 ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

واعلن الدبلوماسي الهندي انه يجري حاليا استخراج وثائق سفر لـ 46 طفلا هنديا آخر اعمارهم تتراوح ما بين 7 و14 عاما القي القبض عليهم واودعوا مكتب الترحيلات السعودي تمهيدا لترحيلهم في غضون ايام قلائل الى الهند. وذكر ان المجموعة الجديدة تضم 40 ولدا و6 بنات وان المسؤولين في القنصلية

التتمة .... ص 4





Price List

القوات المسلحة التركية تستثمر بوابة تل أبيب تعويضا عن الفتور الأوروبي

أنقرة تسعى لتعزيزات عسكرية إسرائيلية بحجم 150 مليار دولار على امتداد 25 عاما

لندن: «الشرق الأوسط»
القدس المحتلة: ا.ف.ب

نسب الى مسؤول عسكري تركي زائر في اسرائيل قوله أمس ان أنقرة تسعى الى مشاركة اسرائيلية كبيرة لتعزيز امكانات القوات المسلحة التركية على المدى الطويل (بامتداد 25 عاما) وعلى نطاق واسع (بحجم 150 مليار دولار).

وتأتي تصريحات المسؤول العسكري التركي مع جملة من التطورات ذات الدلالة. فمن ناحية، تتعرض الحكومة التركية، وخصوصا الجناح المفترض فيه انه «حامي العلمانية التركية» (جناح تانسو تشيلر، زعيمة حزب «الطريق القويم» نائبة رئيس الحكومة وزيرة الخارجية) لحملة أوروبية ضارية تتهم أنقرة بتصدير المخدرات الى الدول الأوروبية، فضلا عن حملة أخرى تندد بسجل حقوق الانسان التركي.

ومن ناحية ثانية، امتدح رئيس الحكومة الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قبل أيام رئيس الحكومة، نجم الدين أربكان، زعيم حزب «الرفاه» نفسه الذي كان - في حسابات الغربيين - يخشى منه على العلمانية التركية. وقال نتنياهو ان أربكان لم يفعل بالحكم التركي ما كنا نخاف منه، فهو لم يتحول بتركيا الى الراديكالية. يضاف الى ذلك ان انقرة تنتظر «زيارة مرجحة جدا» من وزير الخارجية الاسرائيلي، ديفيد ليفي، الشهر المقبل.

في هذا الاطار، لا يستبعد محللون ان تحاول دوائر القوات المسلحة التركية عبر البوابة الاسرائيلية التعويض عن التدهور في العلاقات التركية الأوروبية. فقد اعلن صدقي أورون، وهو جنرال متقاعد ومستشار لمؤسسة القوات التركية المسلحة في حديث الى صحيفة «جيروزاليم بوست» ان تركيا بحاجة الى اتفاقات مع الاسرائيليين للمساعدة في عملية البناء العسكري في بلاده، خصوصا بعد تردد الولايات المتحدة واوروبا في بيع كميات كبيرة من الاسلحة الى انقرة.

وقال أورون ان بلاده ترغب في ان تشارك اسرائيل في خطة كبيرة لتعزيز جيشها تتكلف 150 مليار دولار وتمتد على 25 عاما. واشار الى قرار بلجيكي، الغيت بموجبه، اوائل الشهر الحالي، صفقة اسلحة الى انقرة. وقال ان واشنطن تتردد في منح تركيا ضمانات لشراء طائرات مقاتلة من طراز كوبرا.

وقال اورون «ان مثل هذه التطورات لمصلحة اسرائيل» مضيفا «اذا لم تعطنا بلجيكا السلاح، فسنشتريه من مكان اخر». وأوضح ان تركيا مهتمة بشكل رئيسي بالدبابة الاسرائيلية من طراز «مركافا» كشريك انتاج محتمل لبرنامجها المتعلق بانتاج 800 دبابة في صفقة تقدر بحوالي 3.2 مليار دولار.

وكانت تركيا قد صادقت في بداية ديسمبر (كانون الاول) الماضي على اتفاق بقيمة 600 مليون دولار مع اسرائيل لتحديث طائراتها العسكرية من طراز اف-4. وكان المقرر ان يجتمع اورون في وقت لاحق أمس واليوم مع ممثلي مؤسسات اسرائيلية يمكن ان يشاركوا في معرض للاسلحة والطيران تنظمه القوات المسلحة التركية.

ملف الكسب غير المشروع لم يغلق بعد

البرلمان التركي يصوت اليوم على اتهامات جديدة ضد تشيلر

لندن: «الشرق الأوسط»
أنقرة: رويتر

لم يغلق بعد ملف الاتهامات البرلمانية المطروح توجيهها الى نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية، تانسو تشيلر، بخصوص مزاعم الكسب غير المشروع. فقد أعلن مسؤولون أمس ان البرلمان التركي سيصوت اليوم على ما اذا كان سيبدأ تحريات تتعلق باتهامات الفساد في حق تشيلر مما قد ينتهي بها الى المثول امام المحكمة العليا.

واضاف المسؤولون ان النواب سيقررون ما اذا كان يجب ان تشكل لجنة للنظر في اتهامات وجهت لتشيلر بانها استغلت منصبها عندما كانت رئيسة للوزراء للاستفادة من تسهيلات شركة توريان للفنادق والسياحة التابعة للدولة.

واستبعدت مصادر برلمانية ان تخسر تشيلر التصويت لانها ستحصل على تأييد حزب «الطريق القويم» والشركاء الائتلافيين في حزب «الرفاه». وسبق ان أفلتت تشيلر من اتهامات مماثلة تتعلق بعمليات تخصيص ومناقصات أعمال في القطاع الحكومي.

من جملة 800 ألف إيراني سقطوا في الحرب

جنازة في طهران لألف قتيل مع العراق

طهران - ا ف ب: تنظم طهران يوم الجمعة المقبل جنازة لألف جندي قتلوا في الحرب مع العراق (1980/1988) وعثر على جثثهم حديثا على الحدود مع العراق.

وذكر التلفزيون الرسمي الايراني أمس ان هؤلاء الجنود كانوا قد قتلوا في هجمات عدة شنت على القوات العراقية وان جنازتهم ستقام بعد صلاة الجمعة في جامعة طهران. ومنذ انتهاء الحرب في اغسطس (آب) 1988 عثر على بقايا 30 الف جندي ايراني. وتفيد الاحصاءات الرسمية الايرانية ان النزاع مع العراق اسفر عن سقوط نحو 300 الف قتيل من الجانب الايراني واكثر من 500 الف جريح بقي 380 الفا منهم معوقين.

وكان البلدان قد اكدا في يونيو (حزيران) الماضي انهما على وشك التوصل الى حل لمسألة اسرى الحرب وفقا لما ينص عليه قرار الامم المتحدة رقم 598 الذي انهى الحرب بينهما. ولا تزال مسألة اسرى الحرب والجنود المعتبرين في عداد المفقودين العائق الرئيسي لاعادة العلاقات الى طبيعتها بين بغداد وطهران.

ويؤكد العراق انه افرج عن جميع الاسرى الايرانيين غير ان ايران تقول ان العراق لا يزال يحتجز خمسة آلاف ايراني على الاقل. ويؤكد العراق من جانبه ان ايران لا تزال تحتجز 20 الف اسير عراقي. وكانت طهران قد طلبت من بغداد في الآونة الأخيرة ان تتعاون مع فرق البحث العسكرية بغية العثور على الجنود الذين قتلوا اثناء الحرب.

رغم الحديث عن التقارب أو التباعد بين عمان وبغداد

لا تغيير في علاقات الأردن بالعراق وتخفيف اللهجة استهدف تجديد اتفاقات النفط

تحليل اخباري

عمان: من صالح قلاب

حامد يوسف حمادي، وزير الثقافة والاعلام العراقي في رداء عسكري يتوسط فريقا من المرافقين وهو يعاين امس مخلفات قنبلة اسقطها الطيران الاميركي على العراق خلال حرب تحرير الكويت. مخلفات القنبلة مع معروضات اخرى موجودة حاليا في «متحف الصمود والتحدي» في بغداد (أ ب)

دارت أحاديث كثيرة في الآونة الأخيرة حول العلاقات بين الأردن والعراق، وذهب البعض خصوصاً بعد إبرام جملة من الاتفاقيات النفطية والاقتصادية إلى أن المياه عادت إلى مجاريها، وأن الحكومة الأردنية غدت معنية بتجنب كل ما قد يغضب الرئيس العراقي، صدام حسين لدرجة أن هناك من يفترضون وجود إيحاء لرموز وقوى المعارضة العراقية بترك ساحة الأردن والبحث عن مراكز لهم في دول أخرى.

وعندما تسود قناعة على هذا النحو فإن السؤال الذي يقفز إلى الأذهان هو: من الذي تنازل عن مواقفه السابقة؟ هل تخلى الأردن عن مطلبه السياسي بضرورة أن يغير الحكم العراقي نفسه ليصبح مؤهلاً لارتقاء الحلبة الدولية مرة أخرى أم أن العراق قبل بهذا المطلب وأبدى استعداداً لتنفيذه تدريجياً في فترة لاحقة؟

ورداً على هذا التساؤل فإنه يمكن التأكيد على أنه لا هذا حصل ولا ذاك. فالأردن لا يزال يرى أنه من غير الممكن تغيير الموقف الدولي إزاء العراق بما في ذلك رفع الحصار إلاّ إذا غير الحكم العراقي نفسه، والعراق بدوره لا يزال يرفع راية «أم المعارك» ويقول إنه يرفض الوصاية من أي كان، ويعتبر أن عمان تحاول القيام بدور هي ليست أهلاً له ولا تقدر عليه.

وهكذا وخلافاً لكل ما يشاع ويقال فإن الوضع السياسي بين الأردن والعراق لا يزال على ما هو عليه، وكل ما تغير هو أن الأردنيين مع بداية العام الجديد رأوا أنه لا بد من تخفيف لهجتهم السابقة تجاه حكم الرئيس العراقي حتى يمكن تجديد اتفاقيات استيراد النفط من العراق بشروط قريبة من الشروط السابقة إن لم تكن هي نفسها.

ولأن الأردنيين يعرفون معرفة أكيدة أنهم لا يستطيعون تقبل الحكم العراقي على غرار ما كان عليه الوضع خلال حرب الخليج الأولى وحرب الخليج الثانية، وأن لهم علاقات رئيسية مع الولايات المتحدة ومع غيرها عليهم مراعاتها فإنهم رفعوا شعار ضرورة فصل السياسة عن التجارة والاقتصاد ونادوا بإمكانية تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية بين العراق والأردن مع بقاء المواقف السياسية على ما هي عليه.

وفي محاولة لإقناع العراقيين بهذه الفكرة أرسلت عمان وفداً وزارياً رفيع المستوى إلى بغداد حمل معه رسالة إلى العراقيين تقول إن بإمكان الأردن أن يستغل علاقاته مع الولايات المتحدة ومع إسرائيل أيضاً لإعادة العراق إلى المجتمع الدولي لكن بشرط أن يبدر عن حكم الرئيس صدام حسين ما يدل على أنه بات مستعداً لتغيير نفسه ويمنح شعبه شيئاً من الديمقراطية ويراعي حقوق الإنسان ويأخذ بالتعددية السياسية.

وتقول وجهة النظر الأردنية أن الانفراج في مجال النفط مقابل الغذاء ليس خطوة نحو فك الحصار على العراق، وأنه لا يمكن أن تغير الولايات المتحدة موقفها من هذه المسألة ما لم يغير الرئيس صدام طريقته في الحكم وما لم يجر تعديلات أساسية على نظام حكمه بحيث يصبح مقبولاً في المجتمع الدولي.

ويرى مسؤول أردني كبير، وهو من بين الذين يساهمون في صنع القرار، أن إسقاط الرئيس العراقي صدام حسين لم يعد مطلباً أميركياً، وأن كل ما في الأمر أنه لا بد من أن يغير الحكم نفسه وأن يتخلى عن أساليبه وطرقه السابقة حتى تصبح عودة العراق إلى المجتمع الدولي ممكنة ومقبولة.

المهم أن العراقيين استقبلوا الوفد الوزاري الأردني الأول الذي حمل معه شعار فصل السياسة عن الاقتصاد بجفاء غير متوقع، وأعابوه إلى حيث أتى بعد أن أسمعوه دروساً ومحاضرات حول «الموقف القومي الصحيح والصمود في ساحة المنازلة الكبرى».

والحقيقة أن الأردن الذي يواجه ظروفاً اقتصادية خانقة ولا يستطيع تحمل هزة جديدة من جانب النفط على غرار هزة الصيف الماضي، المعروفة، بسبب الخبز، وجد أنه مجبر على التفاهم مع العراق ومجبر على إظهار بعض المرونة والالتفاف على شعار فصل السياسة عن الاقتصاد في مجال العلاقات العراقية الأردنية بأي طريقة من الطرق.

ولذلك وتحت إلحاح هذا الوضع عاود الأردن الكرة وأرسل وفداً وزارياً آخر إلى بغداد استقبل هناك في البداية أيضاً بجفاء كبير واسمع كلاماً قاسياً للغاية وأفهم أن الوقت وقت تسديد حسابات وأنه لا بد من تصفية الحسابات التي تراكمت في سنوات ما بعد حرب الخليج الثانية.

وكما قال أحد المسؤولين الأردنيين الذين شاركوا في هذا الوفد الثاني، فإن الوزراء والمسؤولين العراقيين الذين التقوهم كانوا يتصرفون بعقلية الثأر والرد على ما فعله الأردن عندما احتضن صهر الرئيس العراقي المنشق الذي أعدم لاحقاً حسين كامل وفريقه وأعلن عن أن وحدة العراق تقتضي تغيير الحكم القائم واستحداث كونفدرالية سنية - شيعية - كردية. ووفقاً للتقديرات فإن الرئيس العراقي ترك الأمر في البداية لوزرائه، ليقولوا للوفد الأردني ما لم يرد قوله هو وليبدو الأحرص على العلاقات بين الدولتين الشقيقتين، وهذا ما حصل بالضبط إذ بينما كان الوزيران الأردنيان يحزمان حقائبهما للعودة إلى عمان أبلغا بأن الرئيس صدام يريد مقابلتهما وأن مهمتهما ستتكلل بالنجاح بعد أن وصلت إلى الطريق المسدود.

ويبدو أن المسؤولين الأردنيين، وهما وزير التجارة والصناعة علي أبو الراغب، ووزير الطاقة هاشم الدباس، أوحيا لزملائهما العراقيين أنهما ينقلان رسالة من العاهل الأردني الملك حسين إلى الرئيس العراقي، وأن هذه الرسالة تتعلق بالعلاقات بين البلدين وبموضوع فك الحصار عن العراق.

وفي الحقيقة أن هذه الرسالة التي أبلغها الوزيران الأردنيان للرئيس العراقي خلال استقباله لهما، (الذي أحدث انفراجاً كبيراً للوضع وتكللت زيارتهما بالنجاح وتم توقيع الاتفاقيات النفطية والاقتصادية المطلوبة، كما هو معروف) لا تختلف عن الموقف الأردني السابق والقائل بضرورة أن يبادر العراق إلى إجراء تغييرات في صيغة الحكم حتى يمكن الدفاع عنه في الحلبة الدولية وحتى يصبح فك الحصار عنه ممكناً في فترة قريبة.

وحتى الآن، بعد توقيع الاتفاقيات الاقتصادية والنفطية فإن ما بين العراق والأردن من الناحية السياسية لا يزال على ما كان عليه، ولا يزال الأردنيون يقولون بضرورة تأهيل الحكم العراقي ليصبح مقبولاً في العالم، في حين أن العراقيين يعتبرون أن مجرد الحديث عن هذه المسألة يعتبر تدخلاً في شؤونهم الداخلية وأن الأردن يحاول لعب دور أكبر من حجمه. ولذلك فإنه يمكن التأكيد على أن كل ما قيل حول عودة المياه إلى مجاريها بين الأردن والعراق لا أساس له من الصحة، وأن المعلومات التي جرى تداولها والقائلة بأن الحكومة الأردنية طلبت من المعارضة العراقية مغادرة الأردن والبحث عن أمكنة أخرى غير دقيقة وغير صحيحة.

والصحيح هو أن الأردنيين بعد تجربة حسين كامل المخيبة للآمال توصلوا إلى قناعة بأن الولايات المتحدة ليست بصدد الإطاحة بصدام حسين وإبداله بحكم آخر، وأن كل ما تريده واشنطن هو أن يتلاءم هذا الحكم مع متطلبات العصر وأن يؤهل نفسه كي يستطيع استيعاب مشاكل العراق الداخلية وكي يستطيع العودة كعضو فاعل في المجتمع الدولي.

وكترجمة لهذه القناعة فإن الأردنيين لم يعودوا يولون المعارضة العراقية، بالرموز والقوى المقيمة على أرضهم، الأهمية السابقة، الأمر الذي دفع هؤلاء إلى اعتبار هذا رسالة لهم بأن عليهم ترك الساحة الأردنية والبحث عن أمكنة أخرى يأوون إليها.

لم يطلب الأردن من أي معارض عراقي مغادرة أراضيه، مع أن هذه المسألة ربما طرحت خلال مفاوضات النفط مع الحكومة العراقية وكل ما في الأمر أن الحكومة الأردنية تخلت عن مراهناتها السابقة على هذه المعارضة وخصوصاً أن الولايات المتحدة نفسها اتخذت الموقف نفسه بعد أن اجتاحت القوات العراقية أربيل في شمال العراق في نهايات أغسطس (آب) الماضي.

والآن فإنه يمكن التأكيد على أن ما بين العراق والأردن لا يزال على ما هو عليه رغم توقيع الاتفاقيات النفطية والاقتصادية التي جرى توقيعها أخيراً، كما أنه يمكن التأكيد على أنه من غير المتوقع أن تشهد هذه العلاقات أي تحسن فعلي ما دام أن المعادلة الدولية القائمة لم تتغير وما دام الرئيس العراقي مستمراً في إصراره على موقفه ومستمراً في التقليل من شأن الآخرين ورفض فكرة «التأهيل» من أساسها التي من الممكن أن تجعل عودته إلى المجتمع الدولي مقبولة.

موجز

4 قتلى لـ«مجاهدين خلق»

● ذكر في طهران ان 4 مسلحين من تنظيم «مجاهدين خلق» المعارض قتلوا امس الأول بينما كانوا يحاولون التسلل الى الاراضي الايرانية انطلاقا من الاراضي العراقية.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان القتلى سقطوا برصاص قوات الأمن في منطقة مهران (غرب).

سابع ناقلة تحمل النفط من ميناء البكر

● توقعت مصادر ملاحية في الخليج ان تستكمل سابع ناقلة تحميلها بالنفط العراقي من ميناء البكر في وقت لا حق أمس.

وذكرت رويتر في دبي ان تحميل هذه الناقلة، المستأجرة لشركة أميركية، يصعد بالكمية المشحونة من الميناء في اطار صيغة النفط مقابل الغذاء الى 10.5 مليون برميل.

أدوية فرنسية للعراق

● وقعت شركات فرنسية اول عقود لبيع ادوية للعراق منذ بدء العمل بالقرار 986. ونقلت رويتر في باريس عن مسؤول في وزارة المالية الفرنسية قوله «تلقينا الطلبات للتصديق عليها يوم الجمعة. وهي الاولى المتعلقة بتدوية». ولم يعط المسؤول اي تفاصيل عن نوعية الادوية التي تتضمنها الخطة واكتفى بالقول ان قيمة العقود الموقعة حتى الان ضعيفة.

قسيمة الاشتراك

سؤال يوم 97/1/28



السؤال: أي دولة أفريقية حكمها الامبراطور هيلا سيلاسي؟

☐ نيجيريا ☐ ليبيريا ☐ اثيوبيا

الاسم:

العنوان:

ص.ب:

رقم الهاتف:

ضع إشارة (✓) أمام الاجابة الصحيحة وارسل القسيمة الأصلية (ستستبعد القسائم المصورة)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى

جوائز مسابقة الشرق الأوسط الكبرى الشهرية

جائزة أولى 300,000 ريال

جائزة ثانية 100,000 ريال

جائزة ثالثة 50,000 ريال

55 جائزة قيمة كل منها 10,000 ريال

شروط المسابقة

1 الجوائز «شهرية» : أولى – ثانية – ثالثة بالاضافة إلى 55 جائزة نقدية كل منها 10,000 ريال ويتطلب التأهل للدخول في فرز نتائجها إجابة جميع أسئلة الشهر الميلادي مع إرفاق كوبوناتها اليومية في مظروف واحد يكتب عليه من الخارج عبارة (إجابات مسابقة الشرق الاوسط الكبرى لشهر «كذا») .

2 ترسل جميع الإجابات شهريا على العنوان : (مسابقة «الشرق الأوسط» ص.ب. (٥٠٠٢٠) جدة (٢١٥٢٣) المملكة العربية السعودية) .

ويمكن تسليم الإجابات لمكاتب (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) أو مكاتب الشركة السعودية للتوزيع.

3 يحق لكل قارئ المشاركة بأي عدد من الإجابات الشهرية طالما أرفق في مظروف كل منها كوبوناتها ، وله حق الفوز بأي عدد من الجوائز إذا حالف رسالته التوفيق في الفوز.

4 يبدأ فرز الإجابات وإجراء القرعة لاختيار الفائزين بعد مضي ثلاثة أسابيع من تاريخ نهاية كل شهر.

ويتم الإعلان عن الفائزين وتسليم جوائزهم في الشهر التالي .

5 تجري عمليات الفرز والقرعة بمشاركة ممثل حيادي مستقل من (شركة آرثر أندرسن – المهندس وشركاهم – محاسبين قانونيون واستشاريون) تأكيدا على نزاهة الاختيار .

6 لا تقبل مشاركة منسوبي (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) وشركاتها الرئيسية والتابعة والشقيقة وأسرهم من المسابقة .



تابعوها واحصدوا الملايين

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington ,, D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington .. D. C. 20005.U.S.A

فضيحة درعي ـ بار أون تتفاعل

نتنياهو يعين مستشارا قضائيا جديدا ومدير مكتبه يستقيل من منصبه

تل ابيب: من نظير مجلي

واخيرا، اتخذ رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، قرارا يحظى بتأييد شعبي واسع في اسرائيل وباجماع من كل الاحزاب، وهو قرار تعيين الدكتور الياكيم روبنشتاين مستشارا قضائيا للحكومة. ولكن فرحته بهذا التأييد لم تكتمل. اذ، بعد ساعات من تعيينه، استقال موظف كبير من عمله، هو رئيس مكتب نتنياهو، الجنرال في الاحتياط دافيد اجمون. وهو ثاني رئيس لمكتبه يستقيل خلال 7 اشهر. ومن كثرة استقالات المسؤولين الكبار في حكومته، اصبحت هذه الحكومة مثل محطة القطار «طالع.. نازل». وفي هذه الاثناء تواصل تدحرج الكرة الثلجية للفضيحة التي اصبحت تعرف بفضيحة درعي ـ بار أون، لتجرف معها الكثير من هيبة الحكومة ومصداقيتها.

وكان نتنياهو قد تلقى التهاني طوال يوم امس والليلة قبل الماضية، بعد اعلانه اختيار روبنشتاين مستشارا قضائيا للحكومة وامتدح التعيين رجال القضاء والقانون والاحزاب الدينية والسياسية من اطراف الخارطة السياسية.

وروبنشتاين في الخمسين من عمره، عرفه متابعو السياسة في الشرق الاوسط من خلال عمله سكرتيرا لحكومة اسحق شامير الليكودية ثم لحكومة اسحق رابين العمالية وكعضو في الوفد الاسرائيلي لمفاوضات السلام مع مصر في كامب ديفيد 1975، وكرئيس لوفد المفاوضات الاسرائيلي على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني المشترك في مؤتمر مدريد ثم كرئيس لوفد المفاوضات الاسرائيلي مع الاردن، بعد اتفاقات اوسلو. وهو رجل قضاء ذو رصيد غني حصل على الدكتوراه في القانون واصدر عدة مؤلفات حول تاريخ القضاء في اسرائيل وشغل عدة مناصب قضائية، فكان مستشارا قضائيا للجيش الاسرائيلي ونائبا للمستشار القضائي للحكومة والان هو قاض في المحكمة المركزية في تل ابيب.

وروبنشتاين مقبول لدى اليمين بسبب مواقفه السياسية المعروفة بقربها من منظمة «جوش ايمونيم» الاستيطانية التي قادت اولى عمليات الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية في السبعينات. ومقبول لدى الاحزاب الدينية لكونه متدينا، ومقبول لدى اليسار والوسط لدوره في مفاوضات السلام من جهة وللرصيد الشخصي الذي بناه بفضل استقامته الشخصية من جهة ثانية. والكل يتوقع منه ان يكون مستشارا قضائيا جيدا وشجاعا وموضوعيا. لذلك حظي تعيينه بهذا التأييد والاحترام، خصوصا بعد الفضيحة التي اثيرت حول تعيين المستشار القضائي السابق، روني بار أون، الذي اضطر الى الاستقالة بعد 48 ساعة من تعيينه في مطلع هذا الشهر. واعلن نتنياهو عن هذا التعيين بشكل احتفالي، متوقعا التأييد الجارف لقراره. ولكن هذه «الفرحة ما تمت»، ففي صباح امس، وقبل ان تصدر الحكومة قرارا رسميا بتعيين روبنشتاين مستشاراً قضائيا، تلقى نتنياهو ضربة جديدة صميمية، حين اعلن رئيس مكتبه دافيد اجمون، الاستقالة من منصبه.

واجمون، فضلا عن كونه قائدا عسكريا بارزاً، ادى دوراً مركزيا في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين. وقد خيره نتنياهو في حينه بين منصبين اساسيين، رئيس لجنة التوجيه العليا للمفاوضات مع الفلسطينيين، وبين منصب رئيس المكتب الشخصي لرئيس الحكومة. فاختار المنصب الثاني باعتباره اكثر مسؤولية وضمانة للمستقبل، خصوصا انه بنى آمالا بان يعطي دورا في عملية السلام. وعين الجنرال دان شومرون رئيسا للجنة توجيه المفاوضات (وهذا ايضا استقال من منصبه قبل اسبوعين).

ومضت ثلاثة اشهر على تسلم اجمون منصبه. لكنه لم يشعر بالراحة. المقربون منه سمعوه يتذمر عدة مرات ويقول: «في مكتب رئيس الحكومة لا يستفيدون من 20% من مواهبي». وقد شعر ان المدير العام لمكتب رئيس الحكومة، افيغيت ليبرمن، يعزله ويستبعده عن الامور الحساسة، ويحوله الى مجرد موظف يحمل مفكرة نتنياهو ويرتب مواعيده. ولكن حتى هذه المهمة لم يكن مستقلا فيها، اذ ان هناك مستشارين ومسؤولين يدخلون مكتب نتنياهو من دون اي اعتبار لرئيس مكتبه ونتنياهو نفسه عزز هذا التوجه، فتجاهل اجمون، في الكثير من قراراته. فعل سبيل المثال، عندما التقى نتنياهو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حاجز «ايريز» قبل اسبوعين وانجزا اتفاق الخليل، سمع اجمون عن الموضوع من الاذاعة.. مثل كل الناس، لهذا قرر الاستقالة. وسيقدم استقالته رسميا خلال يوم او يومين. ومن المعروف ان رئيس مكتب نتنياهو الاول، بنحاس فشلر، كان هو ايضا قد استقال من منصبه بعد ان اعترض على تعيينه جهاز المخابرات العامة. وبدأت تنشر معلومات عن تورطه في ممارسات مخالفة للقانون. وقدم شكوى في الشرطة ضد الحكومة. وتوالت بعدئذ الاستقالات، ليس فقط على مستوى الموظفين في مكتبه بل حتى الحضانة في بيته. ثم استقال وزيران في حكومته (وزير القضاء السابق يعقوب نئمان، الذي يمثل اليوم امام المحاكمة بتهمة الضغط على شهود لتغيير افاداتهم في المحكمة، ووزير العلوم، بيني بيجن، الذي اعترض على اتفاق الخليل). ونهذا، ومن كثرة الداخلين والخارجين الى مؤسسة نتنياهو، سميت حكومته بمحطة قطار.

ومن الجدير ذكره ان فضيحة درعي ـ بار أون، ما زالت تمثل العناوين الرئيسية في الحياة السياسية والاعلامية الاسرائيلية وتضيق الخناق على حكومة نتنياهو وتضعف من هيبتها ومكانتها بين الجمهور. وقد بدأ طاقم التحقيق في الشرطة عمله في التحقيق في الفضيحة. واصبح في حكم المؤكد ان يحقق مع رئيس الحكومة نفسه ومع مدير عام مكتبه، ليبرمن، ومع وزير القضاء، تسامي هنجبي، وغيرهم من المسؤولين.

والى جانب التحقيق في الشرطة، يجري بحث الموضوع في الكنيست. وبدأ البحث امس في لجنة القضاء والدستور. وسيتم البحث اليوم في لجنة الداخلية. وهناك بحث ثالث في لجنة المراقبة ويزداد الضغط على ادارة التلفزيون الاسرائيلي العبري لكي تسلم الوثائق التي تستند عليها، بما في ذلك مصادر المعلومات، الى الشرطة للنجاح في التحقيق. بيد ان التلفزيون يؤكد انه مستعد للتعاون، لكن من دون المساس بحق الامتناع عن كشف مصادر المعلومات. ويحاول حزب «شاس» الديني، الذي ينتمي اليه ارييه درعي، تنظيم مظاهرات جماهيرية ضد التلفزيون. وكان زعماء هذا الحزب قد عقدوا اجتماعا تضامنيا مع درعي في بيت الزعيم الروحي للحزب، عوفاديا يوسيف.

وفي اليمين الاسرائيلي اسمعت انتقادات للشرطة على طريقة التحقيق التي اتبعتها في القضية، مع ادارة التلفزيون، اذ حضر المحققون الكبار الى مكتب المدير في التلفزيون وجلسوا معه ثلاث ساعات، بحضور مدير قسم الاخبار، رفيق حلبي، والصحافية التي كشفت عن الفضيحة، ايالا حسون. ومن الصور التي بثها التلفزيون بدا اللقاء وديا، ابتسامات ومصافحة ومزاح. فاثار هذا غيظ اليمين. وتساءل احد الصحافيين المقربين من نتنياهو، اوري دان: «حسبنا اننا نشاهد عرسا وليس جلسة تحقيق». وحذر الشرطة من مغبة مثل هذا التوجه بقوله «فاذا كنتم ستواصلون التحقيق على هذا النحو، فان النتيجة تبدو معروفة لنا».

الى ذلك شن الرئيس السابق لليكود اسحق شامير، هجوما كاسحاً على نتنياهو وطالبه بالاستقالة وباعلان انتخابات جديدة. وقال شامير ان «اية نتيجة في الانتخابات ستكون افضل من هذه الحكومة».

وجاء هجوم شامير مبنيا على ممارسات نتنياهو خلال سبعة اشهر وقال «لقد اظهر عجزا كبيرا في كل شيء، وبدءا بالاعمال الادارية الجارية مثل تعيين مستشار قضائي للحكومة، وانتهاء بالامور السياسية الكبيرة، حين تخلى عن مبادئ الليكود وتبنى اتفاقيات حزب العمل مع الارهابيين الفلسطينيين.. حكومة كهذه لا تستحق الحياة».



أفراد من قبيلة الجهالين مغمى عليهم بعد ان القى بهم رجال الشرطة الاسرائيلية من على ارتفاع خلال عملية اخلائهم وآخرين من منازلهم القريبة من القدس بهدف توسيع مستوطنة معاليه ادوميم امس (أ ب)

الجيش الإسرائيلي يرحل مزيدا من عرب الجهالين في القدس

القدس المحتلة ـ ا.ف.ب: قالت مصادر فلسطينية وشهود عيان في القدس المحتلة ان حوالي عشرة فلسطينيين اصيبوا امس بجروح واعتقل عشرات اخرون عندما رحل افراد من الجيش والشرطة الاسرائيليين خمس عائلات من عرب الجهالين تمهيدا لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم اليهودية قرب القدس الشرقية المحتلة.

وجرت مواجهات بين حوالي 100 من رجال الامن الاسرائيلي ونحو 200 من عرب الجهالين وآخرين وصلوا الى المكان تضامنا مع العائلات. واصيب خلال المواجهات اكثر من سبعة اشخاص بجروح مختلفة جراء الضرب واعتقلت الشرطة الاسرائيلية عشرات اخرين.

وهدمت الجرافات الاسرائيلية منازل الصفيح التي تؤوي نحو 50 عائلة واجبرت خمسا منها على الرحيل الى موقع اخر بجوار مكب للنفايات على طريق القدس اريحا. وكانت السلطات الاسرائيلية قد رحلت بالقوة عائلتين اخريين في 14 يناير (كانون الثاني) الجاري ضمن سلسلة عمليات تهجير طالت حتى الآن عدة عائلات. لكن المتحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية بيتر ليرنر قال لوكالة الصحافة الفرنسية ان اربعة اشخاص اصيبوا واعتقل آخران فقط. واضاف «هناك 15 عائلة فقط ورحلنا 6 عائلات حتى الان لكننا نريد تجنب عملية الترحيل بالقوة ونجري محادثات مع ممثليهم واعضاء في الكنيست للتوصل الى حل يرضي الجميع».

وتقيم عائلات الجهالين في هذه المنطقة المحاذية لبلدة ابو ديس بعد ان كانت وصلتها اوائل الخمسينات اثر ترحيلها من موطنها في صحراء النقب عند قيام اسرائيل عام 1948. وحسب المحامية الاسرائيلية ليندا برابر فان المحكمة العليا الاسرائيلية كانت رفضت عام 1995 التماسا تقدم به عرب الجهالين ضد مصادرة الارض التي تعود لعائلات من ابوديس والعيزرية المجاورتين، لصالح المستوطنة. واحتجت المحكمة بعدم قدرة الجهالين على اثبات وجودهم على الارض منذ عام 1952 لعدم وجود وثائق وامرت بترحيلهم كما افادت برابر.

واعتبر المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف في بيان صحافي ان «ما يحدث للجهالين هو مثال لما يمكن ان يواجهه فلسطينيون يقفون في طريق توسيع مستوطنات اسرائيلية».

ردا على وثيقة بيلين ـ إيتان

عضو باللجنة التنفيذية للمنظمة يدعو لوثيقة فلسطينية تتمسك بتقرير المصير

عمان: «الشرق الأوسط»

رفض تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الوثيقة التي توصل اليها وفدان يمثلان حزبي العمل والليكود في اسرائيل حول رؤيتهما للحل النهائي للقضية الفلسطينية. ودعا خالد اللجنة التنفيذية للمنظمة والمجلس الوطني الفلسطيني للرد على هذه الوثيقة بوثيقة وطنية فلسطينية تؤكد التمسك بحق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

وقال خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية التي يتزعمها نايف حواتمة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان الوثيقة التي وقعت اول من امس واصبحت تعرف بوثيقة بيلين ـ ايتان (نسبة الى رئيسي الوفدين من «العمل» يوسي بيلين ومن «الليكود» ميخائيل ايتان) مرفوضة من الشعب الفلسطيني باعتبارها «تعكس بوضوح السياسة الاسرائيلية المعادية للسلام والحقوق الفلسطينية، كما تعكس النزعة العدوانية للحزبين».

واوضح خالد ان الوثيقة التي تدعي البحث عن حل تاريخي بين اليهود والعرب هي في حقيقتها حل وسط بين النزعات العدوانية التوسعية لحزب الليكود الذي يعتبر فلسطين بكاملها ارض اسرائيل الغربية باعتبار الأردن ارض اسرائيل الشرقية، والنزعات العدوانية التوسعية لحزب العمل الذي يسعى لاعادة تقسيم واقتسام الضفة الغربية وقطاع غزة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل ومحاصرة السلطة في معازل شبيهة بتلك التي كانت قائمة في جنوب افريقيا».

وقال خالد دان فريق بيلين كشف بهذه الوثيقة التي تتنكر على الشعب الفلسطيني حقوقه في وطنه، الدعوة الى تكريس الاستيطان والى ضم مدينة القدس الشرقية».

عرفات: لا دولة فلسطينية قبل الحل النهائي

القدس المحتلة ـ ا ف ب: اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقابلة قصيرة نشرتها امس صحيفة «يديعوت احرونوت» انه لن يعلن قيام دولة فلسطينية مستقلة قبل الانتهاء من مفاوضات الوضع النهائي لاراضي الضفة الغربية وغزة مع اسرائيل.

وقال عرفات للصحيفة المستقلة «لا انوي ان اعلن الدولة الفلسطينية طالما لم تنته المفاوضات في شأن التسوية الدائمة». واضاف «من المهم جدا الآن الانكباب على تطبيق ما اتفق عليه. ثمة صعوبات لكن يمكن تجاوزها بالارادة الطيبة».

وكان عرفات قد اكد الاسبوع الماضي في القاهرة انه يريد اعلان الدولة الفلسطينية في «الوقت الملائم» بعد اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي الاخير في الضفة الغربية والمقرر قبل 31 اغسطس (آب) 1998.

ورد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعنف على هذا التصريح قائلا ان «اسرائيل ستطبق خطة تحرك جاهزة اذا ما نفذ عرفات تهديداته».

السلطة الفلسطينية تهاجم قرار إسرائيل بشأن القدس

غزة ـ رويتر: هاجم مساعد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخطط الاسرائيلية لتعزيز قبضتها على القدس الشرقية واتهم اسرائيل بمحاولة اجهاض مفاوضات الوضع النهائي للمدينة المقدسة.

وقررت اللجنة الوزارية بشأن القدس التي يرأسها بنيامين نتنياهو اول من امس تخصيص 39 مليون دولار لتحسين البنية الاساسية في القدس الشرقية في خطوة قالت انها تهدف الى تعزيز السيادة الاسرائيلية هناك.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث الاعلامي باسم عرفات لوكالة رويتر «اننا مندهشون ازاء هذه القرارات التي تهدف الى احياء العقبات امام المفاوضات لاحباط محادثات الوضع النهائي التي تغطي عدة قضايا منها مستقبل القدس».

وفي اطار اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير التي اسفرت عن الحكم الذاتي الفلسطيني في اجزاء من الضفة الغربية وغزة سيتم التفاوض بشأن القدس في محادثات الوضع النهائي المقرر ان تكتمل بحلول مايو (أيار) عام 1999.

ويعيش حوالي 160 الف فلسطيني في القدس الشرقية واستقر عدد مساو من اليهود حول المدينة العربية منذ عام 1967.

وقالت اللجنة الاسرائيلية في بيان بعد ان اجتمعت اول من امس ان قراراتها تهدف الى منع النشاط السياسي والدبلوماسي الاجنبي في المدينة. واضاف البيان ان حكومة اسرائيل ستعمل على تعزيز السيادة الاسرائيلية في القدس وستخصص الموارد الضرورية لهذا الغرض. وتقول حكومة نتنياهو ان النشاط السياسي الفلسطيني في القدس غير قانوني ويتعارض مع اتفاقات السلام المؤقتة.

فكرة

مصطفى امين

دخلت وصاحبي الى قاعة واحدة مليئة بالناس. نظر صاحبي الى عيونهم وقال انها تبرق بالشرور، ونظرت الى عيونهم فوجدتها تفيض بالخير. رآهم مجموعة من الاشرار، ورأيتهم مجموعة من الناس الطيبين.

عجبت انني وصاحبي نتطلع الى نفس الاشخاص ونفس الوجوه فنرى صورتين مختلفتين متضادتين.. أنظر الى شفاههم فأجدها تبتسم أو تصلي، وينظر هو الى نفس الشفاه فيتصور انها تلعننا وتستعد كي تعضنا! انظر الى أذرعتهم وهي تمتد نحونا، فأحسبها جاءت تصافحنا أو تعانقنا. وينظر هو الى أذرعتهم نفسها ويهمس قائلا انها تمتد لتضربنا أو لتخنقنا!

الصورة تختلف باختلاف نظرتنا، نظرة الشك تجعلنا نتبين الاشياء السيئة ولا نرى الاشياء الجميلة، ونظرة الأمل تجعلنا نرى الورد ولا نرى الشوك، نرى الحلم ولا نرى الكابوس.

في امكان كل واحد منا أن يقول ان كل الناس في هذه الدنيا أشرار لا خير فيهم، ذئاب تفترس، وثعابين تلدغ. لا يصح ان نطمئن الى أحد ولا نثق في أحد، ولا نحب أي انسان.

ولكن في كل واحد منا بعض الخير وبعض الشر. ولا يوجد أحد فيه خير مطلق ولا شر مطلق. ومهمتنا أن نتوجه الى ناحية الخير. ولكن البعض منا اذا دخل شقة لا يتجه الى الصالون وانما يتجه الى دورة المياه ويلعن قلة ذوق أصحاب الشقة، ولا يلعن قلة ذوقه هو التي جعلته لا يتجه الا الى دورة المياه!

ليس العيب في عيني ولا في عين صاحبي. هو يرى بمخاوفه وأنا أرى بأحلامي. هو يضع نظارة سوداء فيرى كل شيء قاتما وأنا أضع نظارة وردية ترى كل شيء جميلا أو كان جميلا أو سيصبح جميلا! أنا أسمع صوت البومة فأتذكر الايام الحلوة التي كنت أسمع فيها صوت أم كلثوم وأشعر بأن القرية المصرية لا بد أن تخرج لنا فلاحة لها صوت أم كلثوم! هو يسمع صوت البومة ويتصور انها المطربة الجديدة التي حلت مكان أم كلثوم! أنا أرى الليل فأحلم بطلوع النهار. وهو يرى الليل ويؤمن بأنه سيستمر 23 ساعة كل يوم!

أنا أجد في كل شيء جمالا. اذا لم أجد الجمال في الوجه، بحثت عنه في النفس، واذا لم أجده في النفس عثرت عليه في القلب، واذا لم أجده في القلب بحثت عنه في الذكاء، فأنا أؤمن بأن الله يوقع بامضائه على كل انسان يخلقه ويضع فيه شيئا من الجمال. المهم أن نبحث نحن عن هذا الجمال ونعثر عليه ونستمتع به!

انني أرى الله في كل شيء جميل! أراه في كل الناس!

قيادي عسكري سابق ينفي أنباء المعارك ويتحدث عن «انتصارات وهمية»

البشير: واثقون من النصر في المعركة وسنواجه المؤامرة الهادفة لتركيع السودان

القاهرة: من زين العابدين أحمد وسوسن أبو حسين
الخرطوم ـ عمان: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس السوداني الفريق عمر البشير أمس «إننا اليوم نرسل رسالة لكل المتخاذلين بأننا سنقاتل حتى النصر، وواثقون من نصر الله». وأضاف في كلمة أمام اجتماع طارئ للقطاع الدفاعي والأمني في الخرطوم قوله «بعد فشل كل المحاولات السابقة لتركيع السودان عبر ضغوط حقوق الإنسان والرق، وقرارات مجلس الأمن، والحملة الإعلامية الشرسة، كان هذا العدوان من دول الجوار».

ثم استطرد قائلاً «لم نعتد على أحد من دول الجوار، ولم ندعم أي جهات لزعزعة الأمن والاستقرار بها. والكل يعلم الظلم الذي وقع على السودان.. وأشار إلى أن «قادة الأحزاب يدعون قادة هذا القطاع (الجيش والشرطة) للانتفاضة ضد الحكومة، وإعادة السلطة لهم، ولكن اتفق قادة هذا القطاع والشعب السوداني دفاعاً عن العقيدة والوطن، وتدافعوا لتحرير الكرمك وقيسان».

وفي إطار مناخ الاستنفار العام قررت ولاية الخرطوم تسيير تجريدة «الفتح الأكبر» إلى مناطق العمليات بعد غد، وقال مجذوب الخليفة والي الخرطوم إن التجريدة ستتحرك نحو يابوس والمابان الواقعتين تحت سيطرة المعارضين حالياً وعداربيل في أعالي النيل، ونحو الشرق. وقررت حكومة الولاية فرض مبلغ 200 جنيه سوداني على كل جالون بنزين لدعم المجهود الحربي، وتخصيص اعتماد مالي إضافي لدعم ميزانية الولاية لصالح المجهود الحربي وتأمين الجبهة الداخلية. وقرر اتحاد مزارعي السودان تخصيص 5 مليارات جنيه تقسم مناصفة لصالح المجهود الحربي ومال الوفاء المخصص للرد على المبلغ الذي دفعته أميركا لإثيوبيا وإريتريا وأوغندا وسيتم تحصيل المبلغ بفرض ألف جنيه على كل قنطار قطن.

وفي مؤتمره الصحافي اليومي نفى وزير الإعلام العميد الطيب محمد خير اشتراك قوات إيرانية في القتال إلى جانب القوات السودانية، وقال إن «المعارضة تلجأ إلى هذه الإشاعات والادعاءات كلما تعرضوا للهزائم في ميادين العمليات».

وأضاف الطيب أن «ما يؤكد اشتراك قوات إثيوبية في المعارك هو لجوء 3 من قوات فتحي أحمد علي (رئيس القيادة الشرعية) بينهم ابن شقيقه، وأن العائدين أدلوا بإفادات هامة حول مشاركة القوات الإثيوبية في العمليات الأخيرة».

وأوضح الطيب أنه «تأكد لدينا الآن أن القوات الإثيوبية اغتالت يعقوب حسن محافظ الكرمك، وقمر الدين اسماعيل أمين الدعوة الشاملة، وقمر الدين مكين رئيس إدارة الإيرادات، ونلفت نظر المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان لممارسات السلطات الإثيوبية تجاه الأسرى».

ورداً على ذلك وجه الدكتور منصور يوسف العجب نائب الدائرة 113 (الدندر) في البرلمان السوداني السابق رسالة إلى ناخبيه هناك قال فيها إن «حكومة الجبهة (الإسلامية) ـ وللأسف الشديد ـ خانت الوطن، ودمرت مقدراته وهددت وحدته، والمخرج الوحيد يتمثل في «إزالة هذا البعبع الذي جثم على صدورنا، حفاظاً على وطننا وكرامتنا، وحتى لا نصبح ضياعاً بلا وطن ولا هوية». واستطرد الدكتور العجب نافياً أن جون قرنق انفصالي كما تتهمه الجبهة، وقال إنه «سوداني ملتزم بوحدة وطنه، ويقاتل جنباً إلى جنب مع كل فصائل المعارضة شمالية وشرقية وجنوبية وغربية».

وفي القاهرة وصف نائب رئيس «القيادة الشرعية للقوات المسلحة السودانية» الفريق عبد الرحمن سعيد أعلان الحكومة السودانية عن انتصارات قواتها اول من أمس 17 رمضان على قوات المعارضة، وقتل 300 اثيوبي، بأنه «استخفاف بعقول الشعب السوداني والرأي العام العالمي». وأكد أنها «معركة وهمية».

وقال الفريق سعيد، «لا يمكن لأي جيش أن يجهز لهجوم مضاد والعالم كله يعرف موعد المعركة وتاريخها باليوم والساعة، وفي جو مشحون بالفوضى، وفي ظروف قوات مهزومة منذ ايام، ولم تنتظم صفوفها». وقال سعيد إن «قتل 300 جندي اثيوبي اعلان كاذب، لأن اثيوبيا لم تشارك في هذه الحرب ابدا، والعالم كله يعلم ذلك. بالاضافة الى أن قتل 300 جندي يعني أن هناك آلاف الجرحى، ويعني أيضا أنهم استردوا المدن التي احتلتها المعارضة قبل أيام».

ومن جهة أخرى شرعت نقابة المحامين السودانية في الخارج في تقديم دراسات عن كل الأوضاع القانونية والنظم الدستورية في السودان، وعلى وجه الخصوص دراسات حول وضع المؤسسات العدلية في السودان الآن. وقال وكيل نقابة المحامين السودانيين في مصر هاشم الرفاعي عبد الكريم إن «كل هذا الجهد نقوم به استعداداً للمرحلة المقبلة بعد سقوط النظام، حتى لا تكون هناك أي ثغرات قانونية».

وعلى الصعيد نفسه ناشدت اللجنة الشعبية لحزب الأمة السوداني المصريين بضرورة وقفة شعبية مصرية حاسمة وحازمة، امام ما أسمته (الخطر الماثل الآن)، الذي يواجهه السودان».

وقالت اللجنة الشعبية ـ في بيان موجه لـ«الأخوة المصريين» عن الأحداث الجارية في السودان، وزع أمس في القاهرة ـ «إن الصراع الذي يدور الآن عسكريا وسياسيا في السودان صراع سوداني ـ سوداني محض، وأطرافه هي الجبهة الترابية الحاكمة في السودان؛ ممثلة في ميليشياتها. والطرف الآخر هو قوى التجمع الوطني الديمقراطي السياسية والعسكرية، وذلك التجمع يضم هيكله أكثر الأحزاب السودانية جماهيرية، وأكثرها تأثيرا في بنية المجتمع السوداني السياسية والاجتماعية والدينية».

وعلى الصعيد الدبلوماسي طالب العراق جامعة الدول العربية في القاهرة بالتدخل في حرب شرق السودان، ووضع حد للتدخلات الخارجية التي تتعرض لها الدول العربية. وسلم مندوب العراق لدى الجامعة العربية الدكتور نبيل نجم مذكرة من وزير الخارجية العراقي طارق عزيز تنبه الى ان «اثيوبيا واريتريا متواطئتان في الحرب الدائرة في السودان». وتقول المصادر «يبدو ان هناك تنسيقا عراقيا ـ سودانيا لطرح مشكلة شرق السودان امام الجامعة، خاصة بعد اعتبار معظم الدول ما يحدث في السودان شأنا داخليا».

وفي عمان تقدم ممثلو اللجنة الوطنية لمناصرة السودان بطلب الى وزارة الداخلية للحصول على ترخيص بمزاولة العمل لدعم موقف الحكومة السودانية سياسيا واعلاميا وماليا، وتقديم المساعدات العينية والنقدية التي يتم جمعها من القطاع الخاص. واكدت المعارضة الاردنية ان «الحكومة لم تدخر جهدا في مؤازرة السودان الشقيق، الذي يتعرض لعدوان خارجي واسع النطاق».

رئيسة وزراء باكستان السابقة بي نظير بوتو تخاطب مهرجاناً انتخابياً امس في إطار استعدادات حزبها للانتخابات العامة التي ستجري يوم الاثنين المقبل (أ ف ب)

مجموعة «نداء السلم» ترد اليوم على خطاب زروال

قانون الأحزاب الجديد في الجزائر يواجه مقاطعة بالمجلس الانتقالي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عقدت مجموعة من الاحزاب الصغيرة المشاركة في المجلس الوطني الانتقالي الجزائري ظهر امس مؤتمراً صحافيا بفندق «السفير» بالعاصمة اكدت فيه مقاطعتها لمناقشة مشروع قانون الاحزاب الجارية منذ الاحد الماضي «احتجاجا على تجاهل لجنة التشريع بالمجلس لمقترحاتها».

وتتهم هذه المجموعة التي تضم اكثر من عشرة احزاب صغيرة من مجموع 62 حزبا، اللجنة «بتزكية مشروع الحكومة بعد مناقشة صورية له، وتجنب الخوض في «المسائل الخطيرة.. التي تهدد مستقبل التعددية الحزبية»، حسب هذه المجموعة.

وتتخوف الاحزاب الصغيرة التي ليست لها قاعدة شعبية على المستوى الوطني، من مصادقة المجلس الانتقالي خاصة على المادة 17 من المشروع التي تشترط وجود الاحزاب (باستثناء جبهة التحرير) في 25 ولاية على الأقل (من مجموع 48)، وعقد مؤتمر تأسيس (جديد) لكل حزب بحضور 400 الى 500 مندوب يمثلون 2500 عضو.

وتنص المادة ذاتها على ان وجود الاحزاب لا يصبح فعليا الا بعد ايداع القوانين الاساسية التي يصادق عليها المؤتمر التأسيسي لدى وزارة الداخلية.

وكانت السلطات الجزائرية قد عبرت بوضوح في مذكرة 11 مايو (ايار) الماضي عن نيتها «ضبط الامور» على هذا الصعيد والاتجاه نحو ابقاء عدد معقول من الاحزاب التي يتجاوز عددها الستين حزبا.

واختارت من هذه المذكرة 12 حزبا، بينها ثلاثة احزاب صغيرة تشارك في المجلس الانتقالي وهي: «حزب التضامن والتنمية، والحزب الاجتماعي الليبرالي» و«حركة العدالة والتنمية» دون بقية الاحزاب الاخرى (اكثر من 40 حزبا).

وعاملت رئاسة الجمهورية هذه الاحزاب الثلاثة على قدم المساواة مع «الاحزاب الكبيرة»، لكن الملاحظ الآن ان ممثل «حركة العدالة والتنمية» اصبح على رأس المقاطعين للمناقشة الجارية حاليا في رحاب المجلس الانتقالي.

وعبر عن «قلق» الاحزاب الصغيرة بكل وضوح عمر بوعشة بقوله ان «المادة 17 هي بمثابة شهادة وفاة لاحزاب المجلس الانتقالي.. هذه الاحزاب التي هبت لنجدة الحكومة ساعة الشدة غير آبهة بتهديدات الجماعات الارهابية».

واذا كانت الاحزاب الصغيرة تتخوف على مصيرها من المادة 17 من مشروع قانون الاحزاب، فإن الاحزاب الكبيرة التي لها قواعد نضالية على المستوى الوطني تتخوف على اوضاعها المالية من الاجراءات الواردة في القانون والتي تبدو قاسية في نظر جميع الاحزاب بما في ذلك «جبهة التحرير الوطني» التي طالب امينها العام بوعلام بن حمودة بتخفيف هذه الاجراءات.

فالمشروع يحدد نسبة الاشتراكات الشهرية او السنوية بـ10 في المائة من الحد الادنى للاجور (4500 دينار حاليا)، ويشدد كثيرا على الهبات والمساعدات التي «لا ينبغي ان يتجاوز مجموعها 20 في المائة من دخول الاشتراكات».

ويمنع المشروع الاحزاب من ممارسة النشاطات التجارية ومن تلقي مساعدات من احزاب او منظمات اجنبية. وتتحدث المادة 31 عن امكانية استفادة الاحزاب المعتمدة من مساعدة مالية من الدولة تسجل وتوزع بموجب قانون المالية.

وتقدر اغلبية الاحزاب ان المشروع يحمل في طياته «مضايقات كثيرة خطيرة احيانا».

وكان الرئيس الجزائري الامين زروال قد عرض على بعض الاحزاب غداة الاستفتاء على الدستور، الانضمام الى المجلس الانتقالي للمشاركة في مناقشة مشاريع القوانين التي تهمها بالدرجة الاولى مثل قانون الاحزاب والانتخابات والدوائر الانتخابية.. لكن الاحزاب المعنية رفضت ذلك جميعا.

من جهة اخرى تعقد مجموعة «نداء السلم» الجزائرية ظهر اليوم بمقر «جبهة القوى الاشتراكية» مؤتمرا صحافيا، ترد فيه على الاتهامات الواردة في خطاب الرئيس زروال مساء الجمعة الماضي.

ويعتبر المؤتمر اول مناسبة سياسية للمجموعة التي منعت اول من امس من وضع باقة ورد مكان انفجار 19 يناير (كانون الثاني) بشارع بالوزداد ترحما على ضحايا الحادث، وكانت قد منعت قبل ذلك من عقد تجمع بقاعة سينما «افريقيا» في الثاني من الشهر الحالي.

(تفاصيل ....ص6)

وفاة الأميرة شيخة بنت عبد العزيز

الرياض ـ واس: توفيت مساء أمس الأميرة شيخة بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عن عمر يناهز الثانية والثمانين.

وقال بيان صادر من الديوان الملكي السعودي انه سيصلى عليها بعد ظهر اليوم في جامع الامام تركي بن عبد الله بالرياض.

الحكومة والمعارضة في الأردن تتبادلان الاعتذارات

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن مصدر برلماني اردني امس ان الحكومة والبرلمان تعادلا في مجال الاعتذار، فقد اعتذر نائب معارض الى وزير الداخلية بصورة علنية في جلسة البرلمان اول من امس في سياق الكلمة التي كان يلقيها النائب في الجلسة اثر مقاطعة الوزير له محتجا على عبارة وردت في كلمته مسجلا بذلك اول حالة اعتذار برلمانية للحكومة في عهد البرلمان الحالي بعد اعتذار سابق من عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء لنائب معارض.

النائب المعارض الدكتور طراد القاضي من دائرة بدو الشمال الانتخابية اعتذر الى وزير الداخلية الدكتور عوض خليفات عن عبارة وردت في كلمة الأول ويبدو انه قالها من باب المداعبة وذلك اثناء مناقشة النائب لقانون الانتخاب المؤقت لمجلس النواب ومعارضته له عندما قال في كلمته «الى وزير الداخلية اذا اراد التزييف مستقبلا» اي التزييف في الانتخابات.

وزير الداخلية قاطع النائب القاضي محتجا بشدة على هذه العبارات وقال ان التزييف ليس من شيمه وان تاريخه يشهد بذلك وانه يرفض كلام النائب بشدة. وعلى الفور افضى النائب القاضي اجواء المزاح والدعابة على الموقف ملمحا الى انه لم يكن يقصد الجدية في العبارة التي وردت على لسانه، وقال انه يعتذر وانها كلمة خرجت او قيلت طالبا من الوزير قبول اعتذاره الذي كرره اكثر من مرة. واستجاب الوزير للروح الودية التي اظهرها النائب واعلن انه قبل الاعتذار.

السفارة الأميركية في السعودية تحذر رعاياها من اعتداءات

الرياض ـ ا ف ب: حذرت السفارة الاميركية في الرياض امس الرعايا الاميركيين في السعودية من احتمال وقوع اعتداءات خلال شهر رمضان.

وقالت رسالة وجهتها السفارة «ان البعثة الدبلوماسية لا تزال تتلقى معلومات تشير الى احتمال وقوع اعتداءات ارهابية جديدة تستهدف المصالح الاميركية في السعودية».

واكدت السفارة ان البعثة الدبلوماسية والقنصلية العامة (في جدة) عززتا إجراءاتهما الامنية.

ودعت السفارة الاميركيين في السعودية الى «اتخاذ الاحتياطات ومضاعفة الحذر خصوصا خلال شهر رمضان وعيد الفطر» وتجدر الاشارة الى ان السفارة الاميركية في السعودية توجه بصورة منتظمة رسائل للرعايا الاميركيين في المملكة منذ الاعتداء الذي وقع في الرياض في الثالث عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1995، ثم انفجار شاحنة مفخخة في الخامس والعشرين من يونيو (حزيران) الماضي في الخبر.

أكد استراتيجية تحالف حزبي الائتلاف في اليمن

الزنداني يهاجم المهدي بعنف ويعتبر ما يحدث في السودان مؤامرة

الدوحة: من صالح الأشقر

انتقد الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى حزب «الاصلاح» الشريك الثاني في الائتلاف الحكومي اليمني، المعارضة السودانية لمواقفها من الأحداث الجارية، واعتبر ما يجري هناك «مؤامرة تحاك من الخارج وتديرها القوى المناصرة لاسرائيل ضد العرب». واكد الزنداني «أن الأمن العربي في خطر كبير هذه الأيام اذا لم يستيقظ العرب للدفاع عن مستقبلهم ومصيرهم المهدد».

وقال «ان مخططات اعداء الأمة العربية والاسلامية واضحة لشد الأطراف مثل الحرب الأهلية اليمنية لتحطيم الشعب اليمني، وكذلك مؤامرة الوقيعة بين مصر والسودان وبين سورية وتركيا وما حدث بين ايران والعراق وكل ذلك ليتسع الوسط للدولة العبرية».

واتهم الزنداني رئيس الوزراء السوداني السابق ورئيس حزب الأمة الصادق المهدي وانصاره بارتكاب خطأ كبير وقال «ان الأنباء تتحدث كل يوم عن قتلى من اريتريا واثيوبيا». وتساءل الزنداني عما تقوله المعارضة السودانية وعزوها بأنها تقوم بأعمالها القتالية الآن من اجل الحرية.. وقال «اية حرية هذه التي يتحدثون عنها عندما يجيشون الجيوش لتحطيم الوطن. انها حرية التآمر والدمار ضد الوطن».

وتساءل «اليس جون قرنق قائد قوات المعارضة واليس قرنق هو الذي يطالب باستئصال الوجود العربي والاسلامي في السودان؟ وأين ذهب الصادق المهدي؟ ومع من؟ ومن قائد قواته؟ وماذا يريد هو واعوانه». وقال «ان للديمقراطية حدوداً وأساليب مثل الورقة والميكروفون».

وحول الانتخابات المقبلة في اليمن قال الزنداني ان اليمن من اوائل الدول العربية المطالبة بالدستور وبالحياة الدستورية ولذلك فان ثورة عام 1948م كانت ثورة دستورية وظلت هذه المعاني في ذهن ابناء اليمن حتى حصل عليها اخيرا وتحققت بصورتها الحالية والواقعة الآن.

وتوقع ان يقبل الناس في اليمن على الانتخابات المقبلة بجد واهتمام مع الحرص الشديد على ان تكون في صورة احسن بقدر الاماكن واكد ان المهم في الديمقراطية هي النزاهة في الانتخابات ليختار الناخب من يريد دون وقوع مشاكل او اضطرابات وضمان تنفيذ ما تؤدي اليه صناديق الاقتراع.

وحول ضمانات الانتخابات قال الزنداني انه من حق الحزب الاشتراكي وغيره البحث عن الضمانات والوسائل التي تحقق نزاهة الانتخابات لأن ضمان الانتخابات هي لاحترام ارادة الأمة، موضحا ان جميع الاحزاب تطالب بنزاهة هذه الانتخابات.

واعتبر الزنداني تحالف حزبي المؤتمر والاصلاح تحالفا استراتيجيا وصمام امان للاستقرار في اليمن فقد تحالف هذان الحزبان في الحرب فكيف لا يتحالفان في الانتخابات». واوضح ان هناك قواسم مشتركة هامة وكبيرة بين الحزبين اهمها انهما كانا حزبا واحدا لأن الميثاق الذي قام عليه المؤتمر هو الميثاق الذي اشترك فيه الاصلاح ولهما توجه سياسي وديني مشترك.

واعرب عن أمله ان يعود الأمن والسلام الى ربوع الشعب الجزائري من خلال العدل والانصاف والتشاور بين ابناء الشعب الجزائري الواحد بعيدا عن استخدام العنف كما هو جار الآن. وقال «ان جبهة الانقاذ قد ظلمت في انتخابات الجزائر عام 1993 ولن الظلم هو سبب العنف».

موجز

حبس 50 مصريا بتهمة عضوية «الجهاد»

● قررت نيابة امن الدولة العليا في مصر امس حبس 50 متهما 15 يوما على ذمة التحقيقات، بتهمة الانتماء الى تنظيم الجهاد المسلح، وتشكيل تنظيم سري مناهض لنظام الحكم، والاتصال بجماعات متطرفة وعناصر مطلوبة امنيا هاربة في الخارج.

الإفراج بكفالة عن صحافي أردني

● علم من مصادر قضائية امس ان محكمة البداية في عمان قررت الافراج بكفالة عن رئيس تحرير صحيفة «عبد ربه» الاسبوعية الساخرة بعد ثلاثة ايام من احتجازه في قضيتين رفعهما ضد صحيفته وزير ونائب، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان قد تقرر الخميس الماضي اعتقال عمر النادي لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق في شكوى رفعها النائب ابراهيم زيد الكيلاني بعد ان نشرت الصحيفة كاريكاتيراً له اعتبره «اتهاما له بالنفاق». اما الشكوى الثانية فتقدم بها وزير الاشغال العامة عبد الهادي المجالي اتهم فيها الصحيفة بـ«الاساءة الى كرامة الافراد» بعد ان نشرت للمجالي بورتريه بالقلم والصورة تحت عنوان «الجنرال».

حملة الدكتوراه العاطلون بالمغرب يضربون عن الطعام

● أعلن 73 من حملة الشهادات العاطلين عن العمل في المغرب في بيان امس انهم سيبدأون اليوم في الرباط اضرابا مفتوحا عن الطعام للضغط على الحكومة من اجل ايجاد عمل لهم.

وينفذ هؤلاء الذين يحملون شهادة دكتوراه جامعية، اعتصاما منذ ايام عدة في مكاتب الاتحاد المغربي للشغل. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن بيان المضربين، الذين اتوا من كل مناطق المغرب، ان اضرابهم عن الطعام يهدف خصوصا الى التنديد بصمت السلطات حيال «مطلبنا المشروع» وهو حق العمل الذي «يضمنه الدستور».

صومالي يقاضي الأمم المتحدة

● ذكرت مجلة «ايست افريكان» امس ان رجل اعمال صوماليا طالب الامم المتحدة بنحو 20 مليون دولار بسبب اشغال افراد «عملية الامم المتحدة في الصومال» (يونوسوم) مجمعا يملكه في مقديشو، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال عبدي هوش اشقير اللاجئ حاليا في كينيا ان قوات الامم المتحدة شغلت عامي 1992 و1994 المجمع الواقع على مقربة من مطار مقديشو دون أن تدفع له تعويضات.

ورفضت محاكم نيروبي ونيويورك البحث في القضية عامي 1994 و1996 متذرعتين بالحصانة الدبلوماسية للامم المتحدة.

لكن لاحدى المحاكم في نيويورك تنظر حاليا في دعوى في هذا الصدد.

اليابان قلقة حيال تشديد الأمن حول سفارتها في ليما

● قال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس انه ينوي ابلاغ حكومة بيرو قلقه بشأن تشديد الاجراءات الامنية حول منزل السفير الياباني بليما حيث يحتجز مسلحون ماركسيون 72 رهينة.

ونقلت يونايتد بريس انترناشنال عن هاشيموتو قوله «بودي ان اطلب من حكومة بيرو الا تتجاوز الاجراءات الامنية ما هو ضروري وان تأخذ في الاعتبار الحالة النفسية للرهائن». وكانت السلطات قد عززت اخيرا قوات الشرطة حول منزل السفير الياباني، الذي تحاصره الآن قوة عسكرية وعربات مدرعة وتحوم طائرات هليكوبتر فوق المبنى.

تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى

وفد سوداني

مدينة توريت الجنوبية، فان الوفد السوداني سيطلب اليوم من طهران التدخل لاحتواء التوتر مع أوغندا.

من جانب آخر نفت طهران والخرطوم امس ما اعلنته المعارضة السودانية عن جسر جوي لنقل الأسلحة ومواد كيماوية من ايران الى السودان. وقال مسؤول في الخارجية الايرانية ان حكومة بلاده لم ترسل اسلحة او خبراء للخرطوم، لكنها «تدعم السودان في المحافل والأوساط الاقليمية والدولية لردع العدوان عنه».

وفي الخرطوم نفى وزير الاعلام السوداني العميد الطيب ابراهيم محمد خير ما اعلنته المعارضة عن جسر جوي لنقل الأسلحة ومواد كيماوية من ايران للسودان وقال ان هذه الأنباء لا اساس لها من الصحة. إلا ان العميد خير اضاف: «وان كان السودان لا يجد غضاضة في ان يستعين بأية دولة سواء ايران او خلافها، طالما انه واقع تحت عدوان اجنبي».

كذلك نفى السيد علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني في اتصال هاتفي لـ «الشرق الأوسط» تزويد ايران الحكومة السودانية بقوات واسلحة. وقال: «ان ادعاء المعارضة السودانية بأن ايران أرسلت اسلحة الى السودان لدعم الحكومة السودانية في مواجهة العدوان على الحدود الشرقية مجرد اختلاق ومحاولة مكشوفة لاستدرار عطف الدول العالمية والدول التي تخشى ان يكون لايران دور في المنطقة. وانه محاولة لاضعاف حملة التعاطف العربي الرسمي والشعبي المتنامية التي حظي بها السودان نتيجة لهذا العدوان الغادر الذي يهدد وحدته وسلامة اراضيه».

واضاف: «ان هذا الادعاء يجيء في هذا الوقت بالذات كمحاولة للضغط على ايران حتى لا تقوم بتقديم اي دعم للسودان في الوقت الراهن».

وعن زيارة الوفد السوداني لطهران اليوم قال طه ان الوفد سيطلع المسؤولين الايرانيين على مجريات الأحداث خصوصا في جنوب السودان باعتبار ان ايران راعية الاتفاق الذي تم بين السودان وأوغندا في العام الماضي. وشرح طه وجهة نظر الحكومة السودانية حول هذه الأحداث خاصة في ظل التصريحات التي بدأ يطلقها المسؤولون الأوغنديون وعلى رأسهم الرئيس يوري موسيفيني ضد السودان، وكذلك التحركات العسكرية والحشود في منطقة الحدود السودانية ـ الأوغندية، ومحاولة اختراق الحدود السودانية عبر المناطق التي يستولي عليها المتمردون من قبيلة التوتسي في شرق زائير.

وفي واشنطن قال مسؤول في الادارة الاميركية في تعليق على التقارير بشأن تزويد ايران السودان بأسلحة كيماوية وأسلحة ومعدات عسكرية ثقيلة وخبراء «لقد اطلعنا على التقرير الذي يفيد ذلك، ولكنه لا شيء يمكننا الآن تأكيد ذلك. واننا نتابع تطورات الوضع في السودان بدقة وبشكل متواصل».

وكرر المسؤول موقف واشنطن من الازمة الدائرة في السودان. كما كرر تأكيد واشنطن ان ايران هي الدولة الاولى التي ترعى الارهاب في العالم، ومعرفة واشنطن بالتعاون بين ايران والسودان.

وبينما ترددت شائعات في الخرطوم عن ان قوات المعارضة ربما اخلت مدينتي الكرمك وقيسان تحسبا لهجوم قد تستخدم فيه اسلحة كيماوية، قال وزير العدل السوداني عبد الباسط سبدرات ان القوات المسلحة السودانية ستحتفل بعيد الفطر في الكرمك. واضاف خلال مخاطبته لموكب من قوات الدفاع الشعبي المتجهة الى مناطق العمليات «ان الدعوة الى صلاة عيد الفطر ستتم من مساجد الكرمك».

وفي لندن وزع بيان حمل اسماء شخصيات اصولية مغاربية وخليجية وفلسطينية ومصرية وبريطانية تدعو الى مساندة السودان في مواجهة «هجمات شرسة على جبهات كثيرة من طرف دول الجوار: اريتريا واثيوبيا، تحت غطاء سوداني قسمته اطراف في المعارضة الشمالية المصممة على العودة الى الحكم بأي ثمن حتى ولو كان اغراق الوطن في حرب اهلية او تفتيته، او ضياعه جملة، وذلك من خلال تسليم زمام قيادتها للمتمرد الجنوبي العنصري قرنق».

تأخر الرد

القمة الخليجية 1990. وتقول البحرين انها لا تريد ان تشكل هذه الموافقة ذريعة قانونية تستغلها الدوحة ضد البحرين في محكمة العدل الدولية.

ـ اصرار قطر على ان ينحصر دور اللجنة في تنقية الاجواء بين البلدين دون التدخل في حل الخلاف الحدودي. الامر الذي جعل البحرين ترفض الانتقائية في فقرات المحضر وحذف فقرات اخرى وهو تحفظ قانوني يتعلق بعدم المساس بالنواحي القانونية ما دام الخلاف معروضا على محكمة العدل الدولية.

ـ مطالبة قطر بتسليم المطلوبين القطريين الهاربين الى البحرين في اعقاب فشل المحاولة الانقلابية وعدم ازدواج الجنسية بالرغم من ان قطر لم توقع بعد على الاتفاقية الامنية الموحدة بين دول مجلس التعاون الخليجي.

ـ مطالبة قطر بأن تنحصر ضوابط وقف الحملات الاعلامية على الاعلام الاهلي دون الرسمي.

وزارة الخارجية

لكن سكرتيرة السفير ابو طالب ابلغت «الشرق الأوسط» ان السفير غادر بيروت «على عجل» للمشاركة في ذكرى الاربعين لوفاة احد اقاربه. وقالت انه لا يوجد في السفارة دبلوماسي اخر ينوب عن السفير الاردني ليرد على اي استفسارات اخرى.

وكان لبنان قد اعلن انه افرج عن الدبلوماسيين الثلاثة عملا باتفاقية فيينا التي تقضي بتسليم الدبلوماسي المتهم بارتكاب احدى الجرائم والمتمتع بحصانة دبلوماسية الى سلطات بلاده لتتم محاكمته فيها.

الا ان رئيس الوزراء الاردني ووزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي وصف الموقف اللبناني بـ «الغريب» كذلك اعتبر وزير الاعلام الاردني مروان المعشر الرد اللبناني على الاستفسار الاردني عن سبب اطلاق سراح العراقيين بأنه «مرفوض شكلا ومضمونا» واعتبر في تصريح صحافي نشر امس «ان اكتشاف القضاء اللبناني بعد ثلاث سنوات ان الدبلوماسيين لا يجوز محاكمتهم لانهم محصنون رواية غير مقنعة على الاطلاق».

من جهته رد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز بعنف على الموقف الاردني وقال ان من يدعي فهم القانون الدولي ويدعي التلطي بتصريحاته حول موضوع الاصول عليه أن يطلع اولا على الاصول واضاف: «اما ان يستفيد البعض من مصائب لبنان وان يبني مصالحه الاقتصادية وغير الاقتصادية على خطوط حيفا وغير خطوط حيفا على ظهر لبنان، وان يتغنى ويعمل على بقاء كل المشاكل العربية قائمة حتى يستفيدوا منها فهذا شيء غير مقبول اطلاقا ولا نتلقى من احد دروسا حول الاصول الدبلوماسية وحول الاصول القانونية. ونحن مدرسة من العراقة الدستورية والقانونية، فليسمحوا لنا في هذا الموضوع».

خدام والشرع

اسرائيل لاجراء محادثات مع القيادة السورية تتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط وامكانية تحريك المسار السوري ـ الاسرائيلي. واضافت المصادر بأن رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وصل فجأة الى دمشق مساء امس لاجراء محادثات ومشاورات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وكبار المسؤولين.

وذكرت المصادر ان خدام والشرع سيتابعان رحلتهما الخليجية لتسليم رسائل من الرئيس حافظ الأسد الى زعماء دول مجلس التعاون الخليجي واليمن تتعلق بتطورات عملية السلام.

أربكان يعتزم

كانت الحكومات التركية السابقة حريصة على الحفاظ عليهما كمظهر من مظاهر ما تعتبره تحضرا. وترى المعارضة ان حزب «الرفاه» قصد تسييس موضوع الحجاب لجذب جمهور النساء.

اما بخصوص موضوع جلود الاضحية، فان القرار المنتظر سيتيح للناس التبرع بها للاوقاف الاسلامية والمؤسسات الخيرية، في حين ترى الاوساط «العلمانية» ان مؤسسة الطيران التركية صرح كمالي (نسبة الى مصطفى كمال اتاتورك الذي انشأها) ويتعين توجيه هذه الجلود اليها لتنمية مواردها.

ومن جهة اخرى اقام حزب «الشعب الجمهوري» المعارض مهرجانا خطابيا امام مقر الحزب في انقرة للتنديد بما وصفه بـ«المشاريع الخيالية» التي اعلن اربكان عن عزم حكومته انشاءها وتتمثل في 35 مشروعا ماليا واقتصاديا من اجل بناء تركيا الحديثة والكبيرة، مثل انشاء مطار جوي لكل محافظة ومشروع الطائرات الحربية مع اندونيسيا وصنع الدبابة التركية وتخفيض التضخم الى 10 في المائة مع زيادة حجم التنمية الى 14 في المائة ومكافحة الارهاب من خلال التنمية والحرب النفسية.

وتحدث عدنان كسكين سكرتير عام حزب «الشعب الجمهوري» في الحاضرين امام مقر الحزب الذين جلبوا بالونات كبيرة منفوخة في ايديهم، قائلا «ان افكار اربكان تشبه هذه البالونات التي تحملونها، اذ سرعان ما تنفجر امام شمس الحقيقة الوهاجة، مثلما سيظهر بطلان تلك الافكار الخيالية في القريب العاجل» ثم فجر الجميع تلك البالونات تنفيذا لرغبة كسكين وتأكيدا لاحتجاجهم.

غير أن الاوساط المالية والاقتصادية بدأت تميل نحو تصديق خطوات اربكان الاقتصادية بعد ان صرح للتاجرين صالب صابانجي احد أعمدة الاقتصاد التركي بأنه يثق بأقوال اربكان وبخطواته في الاصلاح الاقتصادي ولذلك فانه واثق من مستقبل تركيا المشرق ومعالجة كافة المشاكل المعلقة والمزمنة في البلاد.

أصلان مشهدوف

«معتدلاً». اما منافسه الرئيسي فهو شامل باساييف (32 عاما) القائد العسكري البارز. وهو يطلب تسوية مسألة استقلال الشيشان فورا. وتعتبره الحكومة الروسية «ارهابيا» لانه دبر احتجاز 1000 من الرهائن في مدينة بودينوفسك الروسية في يونيو (حزيران) 1995 وارغم الكرملين على التفاوض.

وللفوز في الجولة الاولى يحتاج المرشحون للحصول على اكثر من نصف الاصوات. واذا لم يفز اي مرشح بهذه النتيجة ستجري جولة اعادة بعد اسبوعين بين المرشحين اللذين يحصلان على أعلى نسبة من الاصوات. وتقول اللجنة الانتخابية المركزية ان نحو 850 مرشحا يسعون للفوز بمقاعد في البرلمان.

اجراءات لترحيل

الهندية في جدة زارتهم وتجري حاليا اجراءات الترحيل.

وقال الدبلوماسي: «نحن ومن خلال القنصلية العامة نتأكد من جنسيتهم اولا عقب ابلاغنا بواسطة السلطات السعودية المسؤولة، ثم نمنحهم وثائق سفر بعد ذلك. ونفى ان يكون قد استدل على عائل اي من الاطفال الـ123 الذين القي القبض عليهم حتى الآن، مشيرا الى انه لم يستدل على عائل اي من الاطفال الـ66 الذين تم ترحيلهم حتى الآن. وقال ان السلطات الهندية تعمل الآن بشكل جاد على تحديد عائلات المرحلين.

وحول ما اذا كانت جهة معينة او شبكات اجرامية وراء وصول هؤلاء الاطفال الى السعودية قال الدبلوماسي الهندي: «حتى الآن التحقيقات جارية ولم يظهر شيء من قبل السلطات الهندية لكشف هذا الامر ومعرفة كافة تفاصيله».

واشار الدبلوماسي الى ان السلطات الهندية ستعلن التفاصيل فور الانتهاء من التحقيقات.

وحول موعد محدد لترحيل مجموعة الـ46 الاخيرة اوضح المسؤول الهندي ان هذا القرار بيد السلطات السعودية المسؤولة بمكتب الترحيل، لكن عملية اعداد ترحيلهم جارية حاليا.

واشارت بعض التقارير الى ان شبكات «اجرامية» معينة قد تكون وراء جلب هؤلاء الاطفال الى السعودية لاستخدامهم في التسول، او أن أسر بعضهم ربما تخلت عنهم. وتحدثت بعض هذه التقارير عن وشم في ايدي عدد من الاطفال الذين القي القبض عليهم ورحلوا، مما اثار الانطباع بأن عصابة منظمة تقف وراء نقل هؤلاء الاطفال للسعودية واستغلالهم للتسول.

الوثائق تكشف أسلوب عمل الدبلوماسية البريطانية في الشرق الأوسط

تنسيق بين لندن وسفاراتها يطلق سفينة محتجزة في العراق

لندن: من عبد الله حمودة

كشفت الوثائق البريطانية التي ازيحت عنها السرية حديثا درجة التنسيق العالية التي تعمل على اساسها وزارة الخارجية في لندن مع سفاراتها وقنصلياتها في الخارج للدفاع عن مصالحها، مهما كانت اهميتها محدودة، وذلك في تجاوب واضح بين جهاز الدولة وممثلياتها في الخارج وبين احتياجات الشركات الخاصة في حالة الضرورة.

ويعتبر قرار فرض الحجر الصحي على السفينة «ساناثيا» في ميناء الفاو العراقي في شهر مارس (آذار) عام 1966 حالة واضحة على ذلك.

فقد تلقت الخارجية البريطانية في لندن طلبا من غرفة التجارة عن فرض الحجر الصحي لمدة اسبوعين على السفينة، بعد الاشتباه في اصابة المهندس الثالث العامل على متنها بمرض «الجدري»، بعد مغادرتها ميناء البصرة العراقي متجهة الى ميناء خرم شهر الايراني، يوم 10 مارس، واحتجازها في ميناء الفاو العراقي، وعلى متنها، 226 راكبا و125 من افراد الطاقم. وذلك بعد تشخيص في كل من الكويت والبحرين بانه «جدري» بسيط.

وعلى الفور ابرقت الخارجية الى سفاراتها في كل من بغداد وايران والكويت والى قنصليتها في البصرة ومكتب المقيم العام في البحرين، لاتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل اطلاق سراح السفينة بسبب الاضرار المحتملة التي يمكن ان تقع على الركاب وعلى الشركة صاحبة السفينة.

وبينما حاولت القنصلية البريطانية في البصرة والسفارة في بغداد الحصول على قرار بالافراج عن السفينة او تخفيض فترة الحجر الصحي التي كانت لفترة اسبوعين (10 ـ 24 مارس)، طلب السفير البريطاني في طهران مقابلة وزير الخارجية والتقاه في اليوم التالي، واجرى الوزير اتصالا في وجوده مع كل من رئيس الوزراء ووزير الصحة بداية السنة الهجرية، وحصل منهما على وعد بالسماح بدخول السفينة وركابها ميناء خرم شهر. وذلك بعد ان كانت سلطات ميناء خرم شهر قد رفضت استقبالها، تخوفا من آثار المرض على مواطنيها. ومددت ـ من جانبها ـ فترة الحجر الى يوم 5 ابريل (نيسان).

ورغم العطلة في ذلك الوقت في الدول الاسلامية، نجح الدبلوماسيون البريطانيون في الحصول على قرار من الحكومة العراقية بتخفيض فترة الحجر الصحي من اسبوعين الى 8 ايام فقط كانت قد انقضت بالفعل، وسمح للركاب وأفراد الطاقم بالنزول الى مدينة البصرة، فتنفست السلطات الايرانية الصعداء ورحبت بها في ميناء خرم شهر.

وارسلت لندن برقيات شكر وتهنئة الى ممثلياتها الدبلوماسية في المنطقة.

المتعهد اعتبر أن التفجيرات لا تشكل خطرا على المنازل

11 جريحا و10 معتقلين في صدامات بين قوى الأمن ومهجرين في وسط بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

ادت صدامات وقعت في بيروت امس، بين قوى الأمن الداخلي ومهجرين من منطقة الشريط الحدودي التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني، الى سقوط 11 جريحا (5 مدنيين و6 من رجال قوى الأمن بينهم ضابط) واعتقلت القوى الأمنية 10 اشخاص احيلوا الى النيابة العامة العسكرية بتهمة «مقاومة رجال الأمن».

واخضع المعتقلون لتحقيق فوري. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصدر قضائي ان تحقيقا يجري لتحديد مسؤولية كل منهم في مقاومة العناصر الأمنية، وان من تثبت براءته سيطلق فورا ومن تثبت مسؤوليته ستدعي عليه النيابة العامة بتهمة مقاومة رجال الأمن بالعنف اثناء الوظيفة والتسبب بجرح عدد منهم.

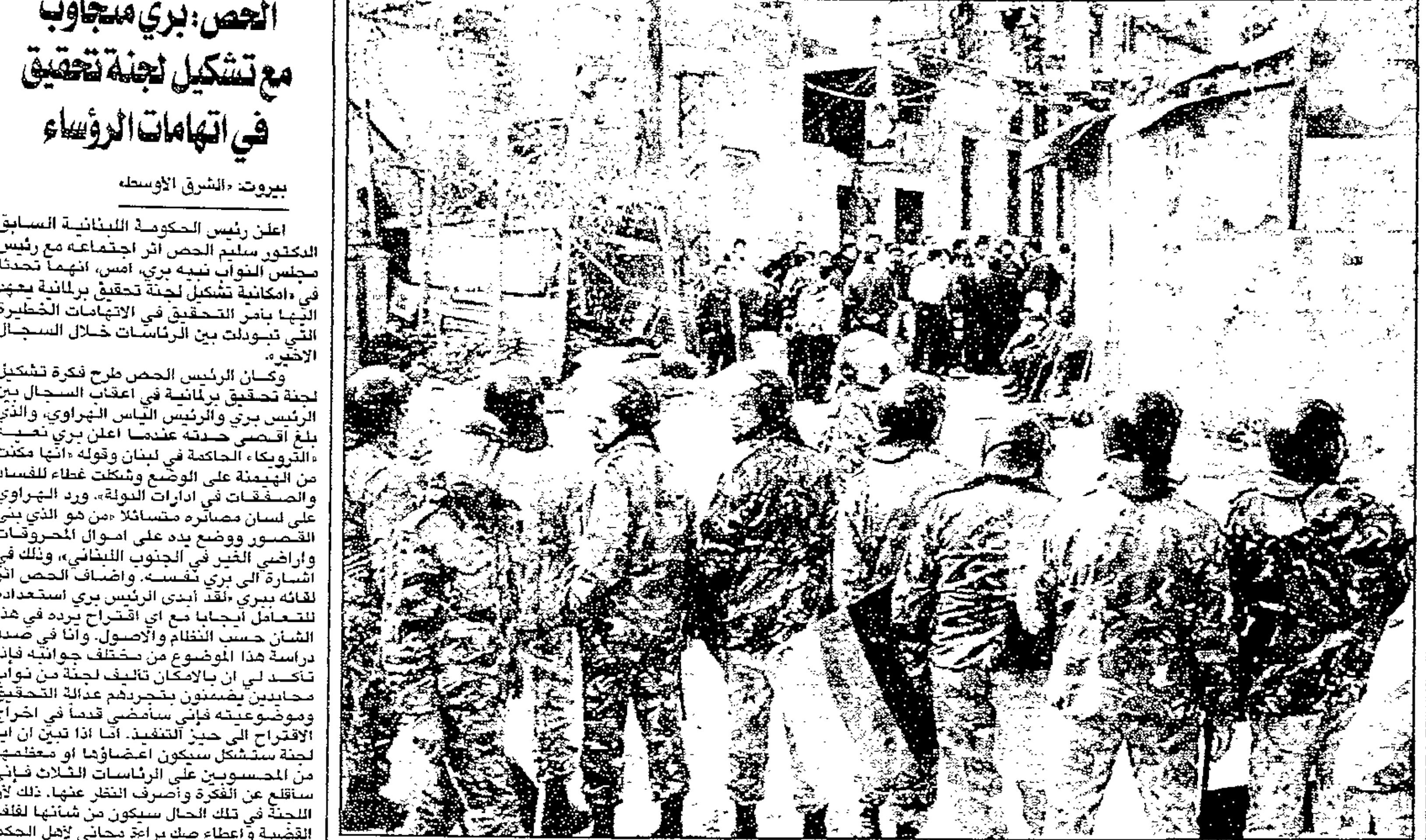
وتعود المشكلة التي ادت الى الصدامات امس الى خلافات بين صندوق المهجرين وشركة «سوليدير» من جهة وبين المهجرين المقيمين في منطقة برج المر وهم من بلدة «بيت ليف» الحدودية المحتلة، على تقدير حجم التعويضات التي ستدفع للمهجرين لقاء اخلاء المنازل التي يقيمون فيها.

وبينما كان المهجرون ينتظرون نتائج الاتصالات مع صندوق المهجرين، يؤازرهم «حزب الله» وحركة «امل» نفذت فرق عمل تتولى شق نفق كبير في منطقة برج المر في اتجاه شاطئ البحر تفجيرات في المنطقة، الأمر الذي اعتبره المهجرون ضغطا مباشرا عليهم لان التفجيرات تتم على عوائق وصخور محاذية للمنازل التي يقيمون فيها.

وعندما هدد المهجرون العمال بالتدخل اذا لم يتوقفوا عن التفجيرات، استعانت الجهات المعنية بعشرات من رجال قوى الأمن الداخلي لحماية العمال، تؤازرهم اليات وسيارات اطفاء. وصباح امس وقف المهجرون المحتجون وجها لوجه مع قوى الأمن التي ارتدى رجالها الخوذ الفولاذية. وحملوا العصي الى جانب بنادقهم، وما ان عاود العمال التفجير حتى عمد المهجرون الى التجمهر رجالا ونساء واطفالا ورشقت بعض النسوة رجال الأمن بالحجارة فاصيب عدد منهم ورد هؤلاء بمهاجمة الأهالي الذين اصيب خمسة منهم.

وعلى اثر الاشتباكات وصل الى المكان نائب المنطقة الحدودية في جنوب لبنان علي حسن خليل ومع ممثلون عن «حزب الله» وحركة «امل»، وعملوا على تهدئة الموقف ثم عقدت اجتماعات في مركز صندوق المهجرين للتوصل الى حل نهائي لهذه المشكلة.

من جهة ثانية اعتبرت مصادر المتعهد ان الأبنية ليست مهددة بالسقوط مؤكدة «ان قوة كل تفجير لا تتعدى الـ600 غرام ت.ن.ت وان ضابطا خبير متفجرات مكلفا من قبل قيادة الجيش يشرف على كل عملية تفجير. وان احتياطات خاصة تتخذ عند كل تفجير منها تغطية اصبع الديناميت بصفيحة من حديد تكتم قوته، برغم ضعفها، وكذلك استخدام الات خاصة لكبح الذبذبات الناجمة عن ذلك».


عناصر من الشرطة اللبنانية تقف في مواجهة حشد من المهجرين الذين تجمهروا في الوسط التجاري في بيروت امس للاحتجاج على التعويضات التي قررتها الدولة لهم لقاء اخلاء المساكن التي يحتلونها (أ.ف.ب)

الحص: بري متجاوب مع تشكيل لجنة تحقيق في اتهامات الرؤساء

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعلن رئيس الحكومة اللبنانية السابق الدكتور سليم الحص اثر اجتماعه مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، امس، انهما تحدثا في «امكانية تشكيل لجنة تحقيق برلمانية يعهد اليها بامر التحقيق في الاتهامات الخطيرة التي تبودلت بين الرئاسات خلال السجال الاخير».

وكان الرئيس الحص طرح فكرة تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في اعقاب السجال بين الرئيس بري والرئيس الياس الهراوي، والذي بلغ اقصى حدته عندما اعلن بري نعيه «الترويكا» الحاكمة في لبنان وقوله «انها مكنت من الهيمنة على الوضع وشكلت غطاء للفساد والصفقات في ادارات الدولة». ورد الهراوي على لسان مصادره متسائلا «من هو الذي بنى القصور ووضع يده على اموال المحروقات واراضي الخير في الجنوب اللبناني»، وذلك في اشارة الى بري نفسه. واضاف الحص اثر لقائه ببري «لقد ابدى الرئيس بري استعداده للتعامل ايجابا مع اي اقتراح يرده في هذا الشأن حسب النظام والأصول. وأنا في صدد دراسة هذا الموضوع من مختلف جوانبه فإذا تأكد لي ان بالامكان تأليف لجنة من نواب محايدين يضمنون بتجردهم عدالة التحقيق وموضوعيته فانني سأمضي قدماً في اخراج الاقتراح الى حيز التنفيذ. اما اذا تبين ان اية لجنة ستشكل سيكون اعضاؤها او معظمهم من المحسوبين على الرئاسات الثلاث فانني سأقلع عن الفكرة وأصرف النظر عنها. ذلك لأن اللجنة في تلك الحال سيكون من شأنها لفلفة القضية وإعطاء صك براءة مجاني لأهل الحكم. في أي حال أرجو ان يكون بإمكان القضاء ان يتحرك في هذا السبيل».

فصل جديد من خلافات «الترويكا» اللبنانية

الفرزلي هدد بطلب حل جهاز أمن الدولة إذا لم يلغ تعيين موظفين «من لون واحد»

بيروت: من تمام حمدان

اضيفت قضية جديدة امس الى سجل خلافات اركان الحكم في لبنان، وتركزت هذه المرة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، وهي تتعلق بتعيين مائة موظف جديد في جهاز امن الدولة ينتمون الى مدينة بيروت دون سائر المناطق، خلافا للقاعدة. وتقول اوساط الرئيس بري ان تعيين هؤلاء تم دون امتحانات علما ان مجلس الوزراء اعطى صلاحية لمدير امن الدولة اللواء نبيه فرحات لتوظيف 150 شخصا استنادا لامتحانات خطية جرت. الا ان هذه الامتحانات الغيت واتي «بالمحسوبين» على رئيس الحكومة. الامر الذي اثار ضجة في الأوساط السياسية وبين نواب المناطق والمحافظات الذين راجعوا الرئيس بري بالأمر.

وكان بري قد استقبل امس نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي وعددا من نواب المناطق، واثر اللقاء وجه الفرزلي نداء الى مدير امن الدولة، دعاه فيه الى «الغاء الدورة كليا» واذا لم يعمد الى ذلك ويلتزم بما يطالب به باسم المؤسسات «فسيؤدي ذلك الى مطالبتنا بالغاء جهاز امن الدولة».

وقال الفرزلي: «مثل جديد على «دولة المزارع» هذه المرة طاولت اجهزة المخابرات وبالتحديد جهاز امن الدولة، فقد اعطى مجلس الوزراء لجهاز امن الدولة صلاحية توظيف 150 شخصا استنادا للامتحانات التي جرت سابقا، وجرى اتصال بين مدير امن الدولة اللواء نبيه فرحات ومرجع حكومي كبير، واستنادا لهذا الاتصال رفع العدد على قاعدة اعطاء مائة موظف جديد للمرجع الحكومي الكبير المعني بالمراجعات. وعلى اثرها اتي مائة منهم الى مركز امن الدولة، وجرت امتحانات خارج اطار الامتحانات التي كانت جرت في حينه، وخلافا للقاعدة فالامتحانات جرت شفهية للمائة شخص الذين ارسلوا من قبل هذا المرجع وينتمون الى منطقة واحدة من لبنان دون سائر المناطق».

واضاف الفرزلي «ان هذا التصرف هو تصرف جديد ومثال جديد على ان دولة المزارع التي بدأت تطال الاجهزة الامنية، وان هذا الحدث لمن الخطورة بمكان، اذا استمر هذا النهج على هذه الشاكلة، سيؤدي ذلك الى مطالبتنا بالغاء جهاز امن الدولة كليا، اذا لم يلتزم اللواء فرحات بما نطالبه باسم المؤسسات ونهنية المؤسسات».

وتوقعت مصادر نيابية ان تحظى هذه القضية باهتمام النواب الذين يباشرون صباح غد مناقشة سياسة الحكومة المالية في اطار مناقشة الموازنة العامة لعام 1997. وستنقل وقائع الجلسات التي تستمر حتى يوم السبت مباشرة عبر وسائل الاعلام المرئية وتبث عبر الاقمار الفضائية. ويتوقع ان تكون الجلسة على درجة من الحدة بعد ان تعدى طالبو الكلام الخمسين نائبا بحيث تعطى لكل نائب ساعة من الوقت، الامر الذي يمكن الذين يتوعدون الحكومة بشن هجومهم المركز عليها متناولين التعيينات الادارية والفضائح المالية والفساد في الادارة والسجال الدائر بين ما يسمى بالترويكا، وصولا الى وضع ارقام الموازنة وما رافقها من اضافات واقتطاع لارقام كان اخرها منتصف ليل السبت الماضي في البرلمان اللبناني الذي زاره الحريري وشارك في الاجتماع الاخير الذي عقدته لجنة المال والموازنة.

وتستعد الحكومة للرد على الهجوم النيابي بنص مقدمة الموازنة التي تتضمن دراسة اقتصادية وتقع من 97 صفحة فولسكاب وتنقسم الى سبعة فصول تتركز على نقاط القوة في سياسة الحكومة مع اغفال نقاط الضعف. وخصصت المقدمة فصلا كاملا لشرح مؤتمر اصدقاء لبنان، ولمشاريع النهوض الاقتصادي. واشار مصدر نيابي الى اغفال الحكومة الحديث عن الهدر والانفاق والفساد المستشري في الادارات العامة.

في إطار أحداث الدار البيضاء

السجن ثلاثة أشهر لـ26 طالبا بالمغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

اصدرت المحكمة الابتدائية في عين الشق بالدار البيضاء، امس حكما بسجن 26 طالبا لفترة ثلاثة اشهر لكل منهم وغرامة قيمتها 300 درهم مغربي، وذلك بتهمة ضرب موظفين عموميين وجرحهم واهانتهم اثناء اداء مهامهم في حين برأت المحكمة طالبا آخر.

وكانت المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء قد عقدت الاسبوع الماضي جلسات مطولة، تقدم خلالها دفاع الطلاب باعتراضاته على التهم المنسوبة للطلاب الذين حوكموا في سياق الاحداث التي شهدتها جامعة الدار البيضاء الاسبوعين الماضيين.

من جهة اخرى، تواصل المحكمة الابتدائية في مراكش النظر في ملف 14 طالبا آخرين بتهمة الاخلال بالامن.

سفير تونس الجديد في الرباط:

تفعيل تعاون الدول المغاربية باعتبارها مجموعة متكاملة اقتصاديا

الرباط: من منصف السليمي

بدأ صالح البكاري السفير التونسي الجديد لدى المغرب، نشاطه الدبلوماسي نهاية الأسبوع الماضي في الرباط، في فترة تشهد فيها العلاقات المغربية التونسية تحسنا ملحوظا. ويخلف البكاري المنجي بوسنينة الذي عين أخيرا سفيرا لتونس في باريس، ويعد البكاري (50 سنة)، وهو من مواليد منطقة سيدي بوزيد وسط تونس، من الوجوه السياسية البارزة في تونس. وهو جامعي معروف وكان يشغل منصب وزيرا للدولة مستشارا لدى الرئيس التونسي منذ بداية التسعينات إلى ان عين وزيرا للثقافة العام الماضي.

ووصف البكاري العلاقات بين البلدين بأنها «ممتازة وتزداد امتيازا في إطار الاستمرارية وسنعمل في هذا الاتجاه». وقال السفير التونسي الجديد لـ«الشرق الأوسط» إنه يتطلع لتعميق مجالات التعاون بين البلدين، وما من شأنه خدمة المغرب العربي، وتفعيل تعاون دوله باعتبارها مجموعة متكاملة كطرف مقابل للتكتلات الاقتصادية.

واوضح البكاري ان «مميزات الترابط التاريخي والجغرافي والديني والحضاري بين تونس والمغرب وبين سائر دول المغرب العربي تدفع هذه الدول لتوخي آليات تعاون جماعية مقابل التكتلات الأخرى»، مشيرا الى ان اية علاقات ثنائية او فردية مع الاتحاد الأوروبي «ستكون علاقات غير متكافئة».

وابرز السفير التونسي أن مسار العلاقات بين تونس والمغرب يشهد تناميا ملحوظا ويشمل كافة ميادين التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والعلمي.

وكانت العلاقات بين البلدين قد شهدت في الأشهر الستة الأخيرة تحسنا ملحوظا وترأس رئيسا وزراء البلدين نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في الرباط اجتماع اللجنة العليا المشتركة ووقعا اتفاقيات تعاون تعطي دورا هاما للقطاع الخاص لتنمية المبادلات والاستثمارات بين البلدين. كما اتفق على تشكيل لجنة مشتركة للتشاور السياسي تهدف أساسا لتعميق التنسيق والتشاور بين البلدين في القضايا الإقليمية والثنائية. وتبحث الرباط وتونس منذ بضعة أشهر مشروع منطقة للتبادل الحر بين البلدين في انتظار تطور أوضاع باقي الدول الأعضاء في اتحاد المغرب العربي في هذا السياق.

الهراوي يكرر رغبته في اقتراح تعديلات على الدستور اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

كرر الرئيس اللبناني الياس الهراوي تمسكه بالتعديلات الدستورية التي اعلن نيته اقتراحها لاعادة بعض من صلاحيات رئاسة الجمهورية التي انتزعها منها النواب اللبنانيون في اتفاق الطائف عام 1989.

ولم تحدد مصادر الرئيس الهراوي موعداً محدداً لطرح التعديلات الدستورية رغم ان زواره نقلوا عنه ان هذا الموعد هو الفترة التي تلي اقرار الموازنة العامة لعام 1997 التي سيدرسها مجلس النواب الخميس المقبل.

واكدت مصادر الهراوي العزم على اجراء الانتخابات البلدية التي قررها مجلس الوزراء في يونيو (حزيران) المقبل «مع احتمال اجراء تعيينات في التجمعات السكنية الكبرى خصوصا تلك التي لا يقترع معظم سكانها فيها».

وحول خلافه مع رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تمحور في جزء كبير منه على هذين الموضوعين، قالت مصادر الرئيس الهراوي «ان الاتصالات مستمرة لعقد لقاء بينهما». متوقعة ان يتم هذا اللقاء بعد «اقرار الموازنة العامة».

وحرص الرئيس الهراوي في احاديثه الى زواره على «مبدأ فصل السلطات وتعاون المؤسسات وتمسكه بالمؤسسات الدستورية والمحافظة عليها كونه المؤتمن على الدستور».

ونقل النائب السابق رفيق شاهين عن الرئيس الهراوي قوله انه «يرى من واجبه ان تكون هذه المؤسسات متعاونة ومتوازنة مع التأكيد على مبدأ فصل السلطات ولهذا فهو لا يزال عند رأيه بتقديم الاقتراحات الدستورية وهذا حق من حقوقه وعلى المؤسسات التالية (مجلس الوزراء ومجلس النواب) في ما بعد ان تتخذ الموقف الذي تراه. لذلك يرى ضرورة فصل السلطات ولكن في الوقت نفسه ان يكون هناك تعاون بينها فهو يؤمن انه بعد فترة التمديد (تمديد ولايته الرئاسية) واستقرار الاوضاع، من الواجب عليه العمل على ان تستعيد المؤسسات صلاحياتها وتعمل كل واحدة بموجبها وبأن لا يكون تجاوز لمؤسسة على اخرى». وقال شاهين: «انا كنت احد النواب الذين صدقوا على اتفاق الطائف، ركزنا حينها على عمل المؤسسات وفصل السلطات وتعاونها. والموقف الذي اتخذه فخامة الرئيس حق من حقوقه وعلى المؤسسات التالية التشريعية وغيرها ان تتخذ ايضا الموقف الذي تراه مناسبا. كما أن هناك اتجاها عند الرئيس باجراء الانتخابات البلدية كما تقوم بها الحكومة».

موجز

الطائرات الإسرائيلية تقصف خط التماس في الجنوب

● مشطت طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية وادي السلوقي والاودية المجاورة للقنطرة وعلمان وحولا في الجنوب اللبناني امس كما تعرضت الاحراج والتلال في منطقة البقاع الغربي لقصف مدفعي استهدف محيط بلدة عين قجور، واحصي سقوط اكثر من 80 قذيفة اقتصرت اضرارها على الماديات. واعلنت حركة «امل» في بيان لها امس تسلم مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت نسخة عنه، «ان مجموعة منها هاجمت فجراً كمينا لقوات الاحتلال عند معبر زمريا في القطاع الشرقي واشتبكت مع عناصره قرابة الساعتين مما ادى الى اصابة 3 جنود اسرائيليين وتدمير دبابة».

قبلان يطالب بضغط دولي لتنفيذ القرار الدولي 425

● طالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان «الدول والمنظمات الدولية بالضغط على اسرائيل لتنفيذ القرارات الدولية ومنها القرار 425 القاضي بانسحابها من الاراضي اللبنانية دون قيد او شرط». وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت أن قبلان رفض «اي طرح اسرائيلي واية افكار اسرائيلية» مؤكداً على «مبدأ السلام مقابل الارض».

وزير الإعلام اللبناني يرفض السجال بشأن الرقابة

● اوضح وزير الاعلام اللبناني باسم السبع بعد اجتماعه مع رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري امس «انه لن يدخل في سجال مع احد في موضوع الرقابة على اخبار البث الفضائي». وافاد مكتب «الشرق الاوسط» ان السبع اوضح في بيروت «ان كل محطة ترخص بالبث الفضائي من لبنان عليها الالتزام بقرارات هيئة الرقابة التي تم تشكيلها اخيرا». وكانت اوساط رئيس مجلس النواب نبيه بري نقلت عنه امتعاضه من حل لجنة الرقابة السابقة وتشكيل لجنة جديدة بعد استبعاد رئيس اللجنة السابق قاسم سويد المقرب من بري.

محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية في حزب الإصلاح اليمني لـ «الشرق الأوسط»

«التفاهم» حول الانتخابات يجنب اليمن مآزق غير محمودة وعلاقتنا مع «الشعبي» أقوى من مجرد الائتلاف الحكومي

صنعاء: من حسين الجرباني

قال محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية في حزب التجمع اليمني للاصلاح الشريك الثاني في الائتلاف الحكومي اليمني ان وثيقة التنسيق بين حزبه وحزب المؤتمر الشعبي العام (الحزب الاكبر في الائتلاف) تتضمن اهم اسس التعاون الانتخابي بين الائتلاف.

وشدد في حديث لـ«الشرق الأوسط» على وجوب ان يكون هذا التنسيق مدخلا لترسيخ التجربة الديمقراطية في اليمن ولحماية التعددية السياسية الوليدة وليست مدخلا للالتفاف على التعددية، وكان الحزبان قد بلورا هذه الوثيقة التي وقعت من قيادتي الائتلاف مساء السبت الماضي في صنعاء.

واوضح قحطان ان الوثيقة اكدت على ضمانة ونزاهة الانتخابات واحتوت على كثير من القضايا التي تبناها حزب الاصلاح بالاشتراك مع احزاب مجلس التنسيق للمعارضة في اغسطس (اب) الماضي فيما اطلق هذا البرنامج التنفيذي لاحزاب اللقاء المشترك للتاكيد على حق القوى والاحزاب السياسية في منافسة ديمقراطية.

واكد على ان الاتفاق قد ابقى مساحة للتنافس بين الاحزاب في الانتخابات النيابية التي ستجري في 27 من ابريل (نيسان) العام الحالي.

واضاف «ان مصلحة الديمقراطية قد تكون في تجنب التنافس الحاد، مستدركا «ان انعدام التنافس بين الاحزاب السياسية لا يخدم الديمقراطية وان حزب التجمع اليمني للاصلاح سيسعى من خلال هذا الاتفاق الى توسيع قاعدة التنسيق والتعاون مع القوى والاحزاب السياسية في المعارضة».

واكد ان هدف هذا التنسيق هو رعاية التجربة الديمقراطية واعطاء الفرصة لترسيخها. وجدد التاكيد «ان علاقات الاصلاح بالمؤتمر الشعبي العام هي اقوى من مجرد الائتلاف الراهن الذي اوشكت فترته على الانتهاء خلال الشهور القليلة المقبلة وان الحزبين يتفقان على القضايا الاساسية والمصيرية». ودعا القوى السياسية اليمنية الى مزيد من التفاهم والتقارب والحوار.

وفي ما يلي نص الحديث:

● لماذا اختلف المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح وعلى ماذا اتفق حزبا الائتلاف؟

- الاصل في علاقات المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح هو الاتفاق ونحن في الاصلاح نقول دائما ان علاقاتنا بالمؤتمر الشعبي العام هي علاقات استراتيجية وهي اقوى من مجرد الائتلاف الحكومي، والخلاف في هذا الاطار يصبح مسألة طبيعية والتباينات في الآراء غير مقلقة. ونحن والمؤتمر الشعبي العام نتفق على كثير من القضايا وخصوصا القضايا الاساسية والمصيرية ونختلف حول بعض القضايا.

وسبق للشريكين ان اختلفا حول قضايا تتعلق بالسياسات الاقتصادية فكنا نتفق ان الوضع الاقتصادي يحتاج الى سرعة معالجة، لكن اختلفنا في بعض التفاصيل. ومن القضايا التي كانت محل خلاف وهي قضايا تفصيلية من يتحمل اكثر نتائج الجرعة الاصلاحية الاقتصادية التي لا بد منها، وكنا في الاصلاح نرى ان تتحمل الحكومة اكثر هذه النتائج، وكنا نريد ان تكون اجراءات التقشف الحكومية اكبر مما تم وان يكون الاصلاح الاداري مدخلا للاصلاح الاقتصادي والاخوة في المؤتمر الشعبي العام كانوا يرون ان الاصلاح الاقتصادي هو الذي يمكن ان يفضي الى اصلاح اداري، وهذا الخلاف هو في قضايا فرعية.

في ما يتعلق بقضية الانتخابات حدث خلاف حولها لانه لم يجر اتفاق مسبق عليها ولان الانتخابات لم تكن مشمولة في وثيقة الائتلاف الحكومي ولم يسبق للطرفين في الائتلاف ان اتفقا حولها فكانت فجوة للتباين حولها اتسعت نوعا ما.. والحوارات جارية والاتفاق على مبدأ التنسيق فيها اتفق عليه وليس موضوعا للحوار او النقاش وما تزال الامور التفصيلية قيد الاخذ والرد، ونامل ان تضيق هذه الفجوة.

التنسيق بين حزبي الائتلاف

● تنظر اوساط سياسية الى التنسيق بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح بتخوف من ان يكون من آثار هذا تضييق الهامش الديمقراطي على حساب الاحزاب الصغيرة والاحزاب خارج الائتلاف؟

- نحن في التجمع اليمني اكدنا والمؤتمر معنا في هذا الاتجاه ان التنسيق بين حزبي الائتلاف يجب ان يكون الهدف الاساسي هو رعاية هذه التجربة الديمقراطية واعطاء فرصة لترسيخها اكثر وليس الالتفاف على التعددية او الالتفاف على حقوق الاخرين والانتقاص منها.

يجب ان يكون النظرة الى التنسيق على هذا الاساس وهذه مسالة كمبدأ اتفقنا عليه في المؤتمر الشعبي وحزب الاصلاح ولذلك في اعتقادي انه سيكون من المفيد جدا اذا تحدثنا عن التنسيق بين تنظيمي «الشعبي» و«الاصلاح» ان توسع دائرة التنسيق والتعاون مع الاحزاب الاخرى وهذا مبدأ ايضا اقررناه واعلناه.

● هل يمكن القول ان الائتلاف خرج من المأزق الحرج بسبب الازمة التي عاشها؟

- الائتلاف عمليا لم يبق له الا بضعة اشهر، والخلاف بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح حول الانتخابات لم تمس الائتلاف لان قضية الانتخابات لم تندرج لا ضمن وثيقة الائتلاف ولا في برنامج الحكومة ولم تندرج في هذا النطاق سوى المسؤولية التي توجب على من هم في السلطة ضمان النزاهة في التعامل مع الانتخابات.

ولذلك نستطيع ان نقول: ان التقارب والتفاهم حول الامور الانتخابية بين «الشعبي» و«الاصلاح» والقوى السياسية الاخرى في اعتقادي اذا توفرت هذه الامور من التقارب والتفاهم فهو يجنب اليمن بشكل عام بعض المآزق غير المحمودة لأن حداثة التجربة الديمقراطية والتعددية السياسية لا تتحمل التنافس الشديد بين القوى السياسية وما تزال بعض النفسيات لدينا تتعاطى مع النقد بحساسية بالغة وهذه الحالة موجودة كإرث من الماضي.

● يقال ان الخلاف بين المؤتمر الشعبي وحزب الاصلاح هو بصدد حمى التنافس الانتخابي. ماذا تقولون؟

- شيء من هذا صحيح، لكن اختصار المسألة الى هذا الحد غير صحيح ايضا، فالموضوع هو موضوع ديمقراطية؛ ونحن نعتقد ان ما حصل من ممارسات اثناء عملية القيد والتسجيل للناخبين الجدد وما تبعها من اجراءات انتخابية لم يكن سوى مرآة تجسدت فيها النوايا الحقيقية تجاه الديمقراطية، وهذا هو الجانب الذي اقلقنا الى حد ما، لذلك فإن التفاهم الذي جرى وما زال مستمرا مع المؤتمر الشعبي العام سيخدم الاتجاه الديمقراطي.

«الاصلاح» والانتخابات

● ما هو مفهوم «الاصلاح» لاجراء انتخابات حرة ونزيهة في اليمن؟ وهل يمكن القول ان الاصلاح حقق بعض اهدافه بتقليص اللجنة العليا للانتخابات الى 7 اعضاء حسب قانون 96 وما هي الاجراءات القادمة لتصحيح الخروقات الانتخابية؟

- ليس لدينا في التجمع اليمني للاصلاح اوهام فنحن ندرك اننا في بلد المسافة بيننا وبين نقطة الانطلاق بالنسبة للمسار الديمقراطي محدودة، فكلما كنا نطمع ونطمح اليه ان تكون انتخابات 1997، اكثر نزاهة واكثر حرية من انتخابات 1993، السابقة.

وفي اعتقادنا انه من خلال تنامي التجارب الديمقراطية بهذا الشكل نصل الى ما نريد، ولذلك قلقنا الى حد كبير عندما لاحظنا بعض الممارسات، التي لا تعطي هذا المؤشر ومن خلال الحوارات طرحنا مطالب بالاشتراك مع الاخوة في احزاب المعارضة، حيث كان لنا رؤيا تتعلق بمسالة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات ولنا رؤيا في تصحيح الخروقات ولنا رؤيا في الضمانات المستقبلية في بقية الاجراءات الانتخابية.. حتى هذه الرؤى كان بعضها يمثل طموحا وبعضها كانت تطرح بحدها الادنى، فما اطمح اليه غير ما يمكن ان اقبل به باعتبار ان هذا هو الذي اقدر ان اصل اليه.

نحن نعتقد ان الاتفاق بيننا وبين الاخوان في المؤتمر الشعبي العام سيتضمن القدر الذي امكننا ان نصل اليه سواء في ما يتعلق باللجنة العليا للانتخابات، وما يرتبط ببعض الاجراءات الانتخابية او هو مناط بضمانات المستقبل، ولكن اجمالا الامور طبيعية ومعقولة.

● هل اسدل الستار حول الاتهامات المتبادلة بين «الاصلاح» والمؤتمر الشعبي في ارتكاب الخروقات الانتخابية؟

- اتفقنا على القدر الممكن من التصحيح للخروقات حيث تصحح السجلات الخاصة بالناخبين ويحذف منها الاسماء المكررة ومن انتقلت مواطنهم الانتخابية والمتوفون والغائبون عن الوطن.

هذه الامور اتفقنا عليها مع اخواننا في المؤتمر الشعبي العام.. كما اتفقنا على ان الحبر الذي سيستخدم في الاقتراع لا يزول من الابهام ابدا لمدة 24 ساعة وهذا نوع من انواع الضمانات، ولا بد من العمل سويا لتوفير جميع الظروف التي تمكن لجان الرقابة سواء اللجان الدولية او العربية او المحلية غير الحكومية بان تؤدي دورها الرقابي بصورة محايدة واؤكد اننا اتفقنا في «الاصلاح» و«الشعبي» على امور كثيرة ترتبط بالانتخابات وهذه امور المتفق عليها هي عوامل مساعدة ولكنها لا تمثل الطموح ولكنها تجسد الممكن.

التنسيق مع المعارضة

● ما هو مصير البرنامج التنفيذي الذي جمع «الاصلاح» واحزاب مجلس التنسيق الاعلى في المعارضة؟

- البرنامج التنفيذي هو اساس حوارنا مع المؤتمر الشعبي العام وكثير من القضايا التي وردت في هذا البرنامج توصلنا الى الاتفاق بشأنها، وكان الاساس في حوارنا مع المؤتمر الشعبي وما توصلنا اليه يمثل الممكن في التحقيق.

● ما مدى انعكاس الاتفاق بين «الاصلاح» و«المؤتمر الشعبي» على احزاب اللقاء المشترك الذي يعد الاصلاح ركنا فيه؟

- لقد اتفقنا مع الاخوة في المؤتمر الشعبي العام على توسيع قاعدة التعاون والتنسيق واننا في المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح كطرفين في الحكم الآن معنيون اكثر من غيرنا لتحفيز القوى السياسية الاخرى وترغيبها اكثر للمشاركة في العملية الانتخابية باعتبار هذا الامر مدخلا صحيحا لترسيخ الاسس الديمقراطية السليمة في بلادنا.

● تتهمون في الاصلاح انكم تمارسون الازدواج في المشاركة في الحكم والمعارضة.. ما ردكم؟

- نحن لم نمارس اي نوع من الازدواجية في هذا الاتجاه، نحن نعتقد اننا كطرف في الائتلاف الحكومي عندما ننتقد بعض المواقف والاجراءات وحينما نعبر عن عدم رضانا في هذه الامور فذلك من باب النقد الذاتي، وعندما ننتقد بعض الممارسات والمواقف نقول اننا نتحمل جزءا من المسؤولية بقدر وجودنا ومشاركتنا في السلطة ونفوذنا في القرار.

المعارضة هي التي تنتقد وتتبرأ من اية مسؤولية.. لكن حينما انتقد واعترض واعبر عن تحملي لجزء من المسؤولية بقدر وجودي وتأثيري وبحسب نسبة تأثيري في اتخاذ القرار اعد هذا من قبيل النقد الذاتي، وهذا الامر ضروري لترشيد التجربة الديمقراطية، وهذا الامر قبل كل شيء واجب شرعي فاقامة الحق ونصرته وقول كلمة الحق ولو على نفسك اظن انه شعب من شعب الايمان.

العلاقات مع «الاشتراكي»

● كيف تقيم علاقات «الاصلاح» بالاشتراكي وما توقعاتك لان تكون عليه علاقات احزاب مجلس التنسيق في ضوء اتفاق التنسيق الانتخابي مع المؤتمر؟

- ننطلق من ان المعارضة ركن اساسي في النظام الديمقراطي، وننطلق فعلا انه طالما ونحن مجمعون كقوى سياسية على انه لا بديل لليمن عن التوجه الديمقراطي فعلينا ان نعمل جميعا على اشاعة روح الوئام والحوار والتفاهم والتقارب ونقلل قضايا الخلاف.. ونحاول عمليا ان نوسع دائرة الحوار فيما بيننا ككوى سياسية في اليمن.

وهذا مدخل اساسي وحيوي لاستمرارنا في النهج الديمقراطي، اما ان نرفع شعار التوجه الديمقراطي وننهج نهج توسيع الخلاف وعدم اعلاء قيمة الحوار والاخذ بها.. والابقاء على القضايا الخلافية كقضايا حادة فإن هذه الاشياء لا تخدم الديمقراطية.

من هذا المنطلق نؤمن اننا معنيون في الاصلاح وغيره من القوى والاحزاب السياسية باشاعة روح المحبة والود والتفاهم والحوار وحماية حقوق الآخرين والاعلاء من الدستور والقانون في اليمن باعتبار الدستور والقانون الارضية التي نقف عليها جميعا وتجمعنا في هذا الاطار.

● لماذا يصر حزب الاصلاح ان تكون المعاهد العلمية منطقة نفوذ واستقطاب سياسي لا تشاركه القوى السياسية فيها؟

- الاصلاح لا يصر على هذه المسألة وليس له موقف حيال هذا، ولا يمتلك ايا من هذه المؤسسات كحزب.. التجمع اليمني للاصلاح له وجهة نظر في العملية التعليمية وله وجهة نظر في التعليم في اليمن، نرى التعليم انه وصل الى حافة التدني ان لم نقل الانهيار، والتعليم توسع توسعا كبيرا على المستوى الافقي لكن على المستويين الراسي والكيفي هناك ضحالة في مخرجات التعليم والعملية التعليمية في بلادنا تحتاج الى انقاذ. الانقاذ يحتاج الى امكانات وحسن توظيف الموارد واعادة النظر في كثير من السياسات وقبل كل شيء لا يجب ان نخضع العملية التعليمية لبرامج الدعاية السياسية فيجب ان نجنب التعليم اي نوع من انواع المكايدات السياسية فيجتمع التربويون المتخصصون والمختصون بعيدا عن المكايدات ونطلب منهم ان يقدموا لنا رؤيا موضوعية لمعالجة وضع التعليم المتردي.. في هذا النطاق سنكون مع اية رؤيا موضوعية في هذا الاتجاه وضد اتخاذ قرارات تعليمية لغرض الدعاية السياسية هذا الامر مرفوض ولن نقبل به لا من قريب ولا من بعيد.

المعاهد العلمية تجربة موجودة في بلادنا تقيم مع غيرها من التجارب التعليمية في البلدان العربية ونرى ما هو الاصلح.. قبل فترة قل ان تجد في المساجد هذا العدد الهائل من الائمة لتحفيظ القرآن وان تجد هذا العدد الكبير من الشباب يحفظون القرآن، ودور المعاهد العلمية في هذا واضح.

اخضاع هذه القضايا لقرار سياسي عمل مرفوض لكن ان تقيم بشكل موضوعي من مختصين نحن مع هذا الاتجاه، ونحن مع اي قرار علمي موضوعي يؤدي الى انقاذ التعليم من هذه الحالة الكارثية التي يعيشها التعليم.

● يقال ان الاصلاح لا يملك رؤية لاصلاح التعليم بدليل ان الوزير السابق هو من الاصلاح والدكتور عبد المجيد المخلافي الوزير الحالي من هذا الحزب الا ان المشكلة التعليمية ظلت على ما هي عليه ودون معالجة.. ما هو رأيك؟

- اذا طرحنا رؤيا كتجمع يمني لاصلاح التعليم ونصر عليها هذا هو التسييس للتعليم بعينه اما رؤيتنا كحزب فهي موجودة في برنامجنا ولو قورنت ببقية البرامج ربما تكون اكثر الرؤيا نضجا.. الشيء الذي نريده هو رؤية وطنية للتعليم وليس رؤيا خاصة بالتجمع اليمني للاصلاح، تعد هذه الرؤيا الوطنية للتعليم عناصر تربوية متخصصة نستعين بعناصر تربوية عربية ووطننا العربي يزخر بالعناصر التربوية والكفوءة في هذا المجال. المهم ان نصل الى رؤيا وطنية موضوعية للتعليم ليست رؤيا اصلاحية ولا مؤتمرية ولا اشتراكية ولكن رؤيا وطنية شاملة.

نحن حين نتكلم كاصلاح عن تجربة المعاهد العلمية نتكلم عنها كرؤيا نقيمها كما نقيم تجربة التعليم العام في المدارس.. لا يعني هذا باي حال من الاحوال ان الاصلاح اتخذ من هذه المعاهد منابر او محاضن استقطاب.. الاصلاح يعمل في مختلف القطاعات وهو موجود في المدارس والمعاهد والجامعات والمعاهد الفنية والاصلاح لا يحصر نفسه في جهة بعينها او يحتكر اي مؤسسة رسمية.

أسس الاتفاق

● ما هي الوثائق التي توصل اليها حزب الائتلاف الآن؟ وما هي الاسس التي تنطلق منها؟

- اهم الاسس في اتفاق التنسيق الانتخابي بين «الشعبي» و«الاصلاح»، هو ان يكون مدخلا لترسيخ الديمقراطية ولحماية التعددية السياسية وليس مدخلا للالتفاف عليها وبالتالي جرى التاكيد على ضمان حرية ونزاهة الانتخابات والاتفاق على كثير من القضايا التي تبناها الاصلاح مع احزاب اللقاء المشترك في الدليل التنفيذي، والتاكيد على حق الآخرين من الاحزاب والقوى السياسية في منافسة ديمقراطية والاتفاق على ابقاء مساحة للتنافس بين الاحزاب، فاذا كنا نرى ان مصلحة الديمقراطية قد تكون في التجنب للتنافس الحاد، مع ملاحظة ان انعدام التنافس لا يخدم الديمقراطية. وستحاول من خلال هذا الاتفاق ان توسع قاعدة التنسيق والتعاون مع القوى والاحزاب السياسية الاخرى.

● ما هي الآلية التي سيتضمنها الاتفاق حيال التنفيذ؟

- نحن كما تعرف في العالم الثالث ليست الامور لدينا الارقام دقيقة في كل المجالات والاحوال ولذلك فإن بعض القضايا يمكن ان تحدد لها آليات وبعضها حتى لو حددت لها وسائل التنفيذ يظل الالتزام الخلقي عاملا جوهريا في الالتزام والتنفيذ.

● كيف ينظر «الاصلاح» الى نتائج التي تمخضت عنها المرحلتان الاولى والثانية من الاصلاحات الاقتصادية وكذلك المرحلة الثالثة من برنامج الاصلاح المالي والاقتصادي والاداري؟

- لا شك ان هناك بعض المؤشرات الايجابية على مستوى الاصلاحات الاقتصادية لعل من اهمها التقليص للاصدار النقدي بدون تغطية او التمويل بالتضخم وهذا الامر له فوائد ايجابية. ولكن الشيء الذي نلفت النظر اليه حتى هذه النتيجة الايجابية لم تأت على حساب تقشف الحكومة ولكن على حساب تحمل الشعب لاعباء الاصلاح الاقتصادي، ولم يحصل في هذا حتى تقاسم هذا العبء هذا الامر الذي يعطي مؤشرا لطبيعة رؤيتنا ازاء تقسيم البرنامج.

وما كنا نعتبر ان مثل تلك الاجراءات لن تؤدي الى تحسن في الجانب المالي.. بل العكس كنا نعتقد انها ستؤدي الى هذه النتائج، لكن هذا التحسن اتى على حساب الشريحة الواسعة من المواطنين فلم يحصل تقليص للبعثات الدبلوماسية بل حدث توسيع لها، ولم يلتزم بالتقشف الذي اتفق عليه والحد من استيراد السلع الترفيهية ورغم حدوث بعض التراجع في اسعار بعض السلع لكن تظل الفجوة بين مستوى الدخل واسعار المواد الضرورية واسعة، وهذه كلها قضايا تحتاج الى اعادة نظر. اما ان الاقتصاد الوطني قبل الاجراءات قد وصل حالة من الخطورة وان هذه الاجراءات لا بد لها من هذه الامور، كنا في الاصلاح والمؤتمر نتفق عليها.

نحن فقط نرى ان هذه المرارة يجب ان تتحملها الدولة اولا الدولة واصحاب الدخل المرتفع ولكن من يتحملها ويتجرع مرارتها الآن ذوو الدخول المحدودة، ولكن مهما كانت هذه الاصلاحات بدون اصلاحات ادارية جادة من الصعوبة بمكان ان نتحدث عن اصلاحات حقيقية، فالانفراج الاقتصادي الذي حصل كان محصلة للدعم الخارجي وهذا شيء مختلف عما نتحدث عنه من ضبط البنى السياسية وجعل الاقتصاد قادرا على ان يقف على قدميه في معزل عن الدعم الخارجي او بحيث يأتي الدعم الخارجي لاستخدامه في بعض الاولويات الطموحة.

● كيف يرى الاصلاح علاقة اليمن بمؤسستي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي؟

- للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي دور ايجابي في كثير من بلدان العالم الثالث واحيانا في بعض البلدان يكون دور المؤسستين الدوليتين سلبيا ونرى ان ايجابية او سلبية المؤسستين العالميتين مرهون بشكل اساسي بكفاءة السياسيين المحليين ومدى قدرتهم على التعامل مع هاتين المؤسستين بشكل ايجابي، نحن نعتقد ان طبيعة المعلومات المقدمة والالتزامات التي يقدمها المحليون لها علاقة بالنتائج الايجابية ويمكن ان نتجنب بعض الجوانب التي يمكن ان ننظر اليها على انها سلبية من قبل هاتين المؤسستين.

● بعد اقرار هذه الوثيقة التنسيقية بينك وبين المؤتمر هل ستدعى هيئات الاصلاح لمناقشتها؟

- هيئات الاصلاح قد حددت اتجاهات اساسية للتنسيق والحوار مع جميع الاطراف السياسية بما فيها من نحن شركاء معهم في الائتلاف المؤتمر الشعبي العام. واذا وجد في هذا الاتفاق ما فيه خروج عن هذه الامور فمن الممكن دعوة هذه الهيئات للانعقاد واذا كانت في اطار الاتجاهات الاساسية فلا اظن ان هناك ما يدعو لاستدعاء هيئات الاصلاح للمناقشة والاقرار.

● ما مدى الانسجام داخل التجمع اليمني للاصلاح تجاه هذه التطورات بتياراته المتعددة؟

- التجمع اليمني حزب واحد موحد وليس فيه تيارات، لكن ان تتعدد الرؤى داخل التجمع فهذه ظاهرة صحية وطبيعية ومطلوبة ولكن في النهاية القرار في التجمع اليمني للاصلاح تتخذه المؤسسات ويؤخذ بالاغلبية والكل ينصاع لهذه الاغلبية.

«أبرار»: الجماعة المسلحة وقعت في فخ مؤامرة دولية

صحيفة مقربة من القيادة الإيرانية تنتقد «العنف الأعمى» في الجزائر

طهران: «الشرق الأوسط»

حملت صحيفة ايرانية مقربة من القيادة الإيرانية العليا للمرة الأولى في سياق الخطاب الإيراني تجاه الجزائر على ما اسمته «العنف الاعمى في الجزائر». فقد كتبت صحيفة «ابرار» الأصولية المحافظة مقالا امس انتقدت فيه بشدة «ثنائي الرعب والعنف» الذي قالت «ان الحكومة الانقلابية والجماعة المسلحة التي تسمى اسلامية مسؤولتان عن نتائجه الوخيمة على الشعب الجزائري ايا كانت تبريرات كل طرف في هذا السياق».

واذا كانت الصحيفة قد القت باللوم على الحكومة في الأساس «لانها مارست السلطة العمياء التي شكلت السبب الحقيقي وراء حصول العنف الأعمى الحالي» فانها تساءلت عما «اذا كانت الجماعة المسلحة المسماة بالإسلامية قد وقعت في شباك مؤامرة عالمية تستهدف ضرب الجزائر وتحويلها الى افغانستان عربية لغرض ترسيخ مفهوم عجز المسلمين والدول الاسلامية عن ادارة المجتمعات المدنية المعاصرة».

وأضافت الصحيفة انه «يجب القول وللأسف الشديد ان استمرار العنف الأعمى بهذا الشكل في الجزائر يضع كل شيء في حالة غموض وابهام».

واذ حذرت الصحيفة «من نشوب حرب اهلية قومية وقبلية في الجزائر نتيجة هذه السياسة العمياء من جانب الانقلابيين والجماعة المسلحة»، فانها اشارت الى «ان استمرار العنف الأعمى المصحوب بالرعب بين صفوف الناس في الجزائر سيضر الحكومة بقدر ما يضر الجماعة المسلحة التي ستفقد قاعدتها الاجتماعية، وهنا ينبغي القول ان النضال انحرف عن اتجاهه وباتت المسؤولية عظيمة وخطيرة على الجماعات المسلحة الملقبة بالاسلامية بعد ان سمحت لنفسها بالوقوع في مثل هذا الفخ الخطير».

زعيم المعارضة الاشتراكية الفرنسية يدعو لدعم «الديمقراطيين» في الجزائر

باريس ـ أ.ف.ب: اعتبر زعيم المعارضة الاشتراكية في فرنسا ليونيل جوسبان ان على فرنسا ان تساند «القوى الديمقراطية» في الجزائر «حيث يتمحور الوضع بين ارهاب متطرف يقضي على الشعب وبين سلطة سياسية لا يجد المواطن نفسه فيها».

وقال السكرتير الاول للحزب الاشتراكي في مقابلة نشرتها صحيفة «ليبراسيون» امس «مهما كانت القوى الديمقراطية الجزائرية ضعيفة، فيها يوجد الحل وبريق الامل».

وتابع جوسبان «على فرنسا ان لا تلزم الصمت او ان تعطي الانطباع انها تدعم من دون اي شرط السلطة الجزائرية»، مضيفا ان على «الحكومة والسياسيين في فرنسا ان يقولوا انهم مع السلام وانه لا يمكن الخروج من هذه الازمة عبر سياسة قمعية فقط وانه يجب ايجاد حل سياسي واننا نساند القوى الديمقراطية».

وقال الزعيم الاشتراكي ان الحكومة «اكانت يسارية او يمينية في فرنسا من حقها ان تتساءل اذا كان بعض الاطراف سيسعى الى توجيه ضربات الى فرنسا في حال اخذنا مواقف اكثر وضوحا. لكن لا يمكننا ان نتجاهل اننا نتلقى الضربات على اي حال وأن النزاع تجاوز حدود (الجزائر) وبات يطالنا».

واعتبر ان السلطات الجزائرية «اخطات على الارجح» بالغائها نتائج الانتخابات في يناير (كانون الثاني) 1992 التي شهدت فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في دورتها الاولى. واشار جوسبان الى انه دعم «العقد الوطني» الذي وقعته بعض احزاب المعارضة والجبهة في روما في يناير 1995.

وفد طبي عسكري مصري يزور الفلسطينيين على الحدود الليبية

القاهرة: من سوسن ابو حسين

قالت مصادر مطلعة في القاهرة ان اوضاع الفلسطينيين في مخيمات العودة على الحدود المصرية ـ الليبية تبعث على الاطمئنان حتى الآن وأن السلطات الليبية لم تلجا الى القوة لتنفيذ قرار المؤتمرات الشعبية بعودة المبعدين مؤقتا الى ليبيا.

واضافت المصادر ان وفدا طبيا عسكريا مصريا زار المخيمات أمس وعاد بـ10 حالات مرضية خطيرة تستدعي عمليات جراحية في المستشفيات المصرية. وكانت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة قد رفعت مذكرة الى المسؤولين في مصر عن 22 حالة مرضية في المخيمات وقد استجابت القوات المسلحة المصرية لهذا الطلب.

ونفى المتحدث الاعلامي الرسمي للمفوضية عودة اي من المبعدين الى ليبيا. وقال ان الفلسطينيين اكدوا رغبتهم في البقاء وانهم يفضلون الموت في المخيم على الذهاب الى ليبيا مرة اخرى. وطلبت المفوضية من السلطات الليبية الحصول ضمانات في ما يتعلق بنقل الفلسطينيين الى ليبيا وابلاغ الامم المتحدة بوضعهم. في الوقت نفسه جددت المفوضية العامة للامم المتحدة مخاوفها من اعتقال السلطات الليبية سكان مخيمات العودة اذا ما استمروا في رفضهم الدخول الى ليبيا.

نعي

ينعى آل الخاروف في كل من فلسطين والاردن والسعودية
الحاجة / نظيمة حسن آل خاروف
أرملة المرحوم الحاج احمد خورشيد آل الخاروف
والتي وافاها الاجل عن عمر يناهز الثمانين عاماً
تقبل التعازي في منزل ولدها السيد / حاتم احمد الخاروف
الكائن بحي الملز ت ٤٧٩٠٤٦٦ بتاريخ ٢٧ / ١ / ١٩٩٧م

في يوم انتخابات الجمهورية المسلمة

«الشرق الأوسط» حاورت مرشحي الرئاسة الشيشانية وفي مقدمتهم أصلان مشهدوف

غروزني: من سامي عماره

تشير النتائج الأولية لانتخابات الرئاسة في الشيشان الى تقدم ملموس لاصلان مشهدوف رئيس الحكومة المؤقتة ورئيس الأركان السابق الذي طالما اعتبر - وعن حق - مهندس المسيرة العسكرية للثورة الشيشانية.

وقد اعتمد مشهدوف - شأن زملائه ورفاق السلاح من امثال شامل باسايف بطل الحربين الابخازية والشيشانية ومولاوي اودوجوف نائب رئيس الحكومة ووزير الاعلام وسليم خان يندرباييف رئيس الجمهورية - على تاريخهم ورفقتهم لقائد حركة الاستقلال الجنرال الراحل جوهر دودايف ودورهم في الحرب الذي لا احد يجزم بنهايتها بعد.

اما الشعارات التي تضمنتها برامجهم فكانت في معظمها متفقة وتعتمد اساسا على تبني الاسلام نهجا لتطور الدولة وبناء تشريعها بغض النظر عن تباين الصياغة.

وفي مؤتمره الصحافي الاخير الذي عقده مشهدوف وردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» قال رئيس الحكومة الذي بات قاب قوسين من منصب الرئيس: «الاسلام واحد واختلاف التفاسير لا يعني شيئا بالنسبة لي» وقال انه لن يلجأ الى تقليد النظم القائمة في اي من الدول الاسلامية «لاننا وببساطة سنعتمد على القرآن الكريم كتاب الله الذي يتضمن كل ما يحتاجه المسلم لبناء دولته ومجتمعه».

وفي حديث خص به مشهدوف «الشرق الأوسط» رد رئيس الحكومة الشيشانية على انتقادات وزارة الخارجية الروسية التي تضمنتها بيانها بشأن حديثه السابق الى «الشرق الأوسط» والذي اشار فيه الى وجود متطوعين عرب في الشيشان والى عزم الشيشان على افتتاح ممثليات لها في الدول الاجنبية، فقال: «يفجيني بريماكوف لا يستطيع ان يفهم ذلك. وسيعمل للحيلولة دون افتتاحنا ممثليات في الخارج. لان السفارات والقنصليات الروسية تعني الكثير بالنسبة لبريماكوف. لكننا سنفعل ذلك تحديدا لان عدم افتتاحنا لممثليات يعني اننا قاتلنا سدى. فلماذا كانت الحرب اذن؟ اننا اردنا ان نبني الدولة المستقلة فلا بد لنا من افتتاح ممثلياتنا في الخارج».

وتبدو كل هذه التصريحات قريبة من تلك التي افصح عنها في احاديث مماثلة مع «الشرق الأوسط» كل من سليم خان يندرباييف رئيس الجمهورية، ومولاوي اودوجوف نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام المرشحين اللذين تضاءلت فرص فوزهما في سباق انتخابات الرئاسة وان اكد الجميع انهم سيلتفون حول الفائز بالمنصب لاستمرار مسيرة الزعيم الراحل دودايف.

وبهذا الصدد قال مشهدوف ان دودايف يستحق كل مظاهر التخليد والتكريم معلنا اتفاقه مع مرسوم يندرباييف حول تغيير اسم غروزني الى «جوهر غالا» اي مدينة جوهر. وقد احتدم الجدل حول هذه القضية نظرا لان القرار صدر في خضم الحملات الانتخابية واعتبره البعض محاولة من جانب يندرباييف لاكتساب تاييد المرشحين. ويقول المؤيدون للفكرة ان اسم «غروزني» يرتبط بتاريخ الاستعمار الروسي اذ اتخذت المدينة نسبتها من اسم القلعة المجاورة «غروزنايا» التي شيدها الجنرال الروسي برموليف في القرن التاسع عشر. اما الاسم القديم للمدينة فهو «ناسونجي».

وعلى الرغم من الاهمية البالغة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الشيشان فان المراقبين يبدون اهتماما اكبر بما يمكن ان ينجم عنها من منظور العلاقات مع موسكو. وبهذا الشأن قال مشهدوف انه مدعو في حالة الفوز بالرئاسة لبدء المفاوضات الفورية مع موسكو لبحث آفاق العلاقة ولانتزاع الاعتراف الرسمي باستقلال الشيشان.

وفي ما يتعلق بوضعية الشيشان قال انها «امر غير قابل للجدل او النقاش بعد ان تحددت منذ ما يزيد عن خمس سنوات يوم اعلن دودايف استقلال الجمهورية».

اما عن اجواء الانتخابات فقد تبدى نشاط الناخبين منذ الساعات الأولى لافتتاح مراكز الاقتراع في السابعة من صباح امس بينما قالت مصادر اللجنة المركزية للانتخابات بتنازل مرشحين لانتخابات الرئاسة لصالح يندرباييف وواحد لصالح مشهدوف ليبلغ العدد 13 مرشحا بدلا من 16 بدأوا المعركة سوية. وقال محمد سيدايف رئيس اللجنة المركزية للانتخابات في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان الانتخابات تسير على ما يرام وان اللجنة وفرت الباصات اللازمة لنقل الناخبين من ابناء الشيشان الذين اضطروا الى الهجرة مؤقتا الى الانغوش وداغستان وقبرطية بلقاريا للادلاء باصواتهم على الحدود داخل الأراضي الشيشانية. ومضى سيدايف ليؤكد المناخ الديمقراطي الذي تجري فيه الانتخابات في ظل رقابة دولية بلغ عدد ممثليها ما يزيد عن المائتين. اما عن النتائج النهائية فقال انها ستعلن في وقت لا يتعدى غدا او بعد غد لكن النتيجة الرسمية ستعلن في الثاني من فبراير (شباط) المقبل.

وأشار سيدايف الى ان الجولة الثانية للانتخابات غير مستبعدة في ما يحدد قانون الانتخابات موعدها في غضون اسبوعين من اعلان النتائج الرسمية. وفي تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» اكد تيم جولديمان ممثل منظمة الأمن والتعاون في اوروبا ان الانتخابات تجري بشكل طبيعي وان المراقبين الدوليين لم يسجلوا اي مخالفات مما يعني «حتى الآن» نزاهة وديمقراطية هذه الانتخابات.

وجدير بالاشارة الهدوء العام الذي ساد العاصمة الشيشانية رغما عن تباين اراء الناخبين. وفي تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» قال اصلان بك اسماعيلوف حاكم المدينة الذي يؤيد باسايف ان «النتيجة وان كان يتوقعها لصالح باسايف لن تفرق بين اخوة السلاح وخاصة ان الجميع يدركون ان المسيرة لا تزال طويلة وان المرحلة الصعبة ستكون لدى بحث مستقبل العلاقة مع موسكو من منظور تمسكهم بالاستقلال».

حركة «طالبان» تقترح هدنة وترفض أي مشاركة في السلطة

لندن: من أمير طاهري
كابل: وكالات الانباء

جددت ميليشيا «طالبان» الافغانية اقتراحا بوقف اطلاق النار على خصومها الذين ضعفت قوتهم ولكنها استبعدت اي اتفاق بالمشاركة في السلطة. وقال امير خان متقي القائم باعمال وزير الاعلام: «كنا مهتمين بفكرة وقف اطلاق النار من البداية. نريد وقف اطلاق النار فورا مع تبادل للاسرى في اليوم الاول لسريان الهدنة».

واضاف ان التحالف المعادي لطالبان، الذي يتزعمه احمد شاه مسعود القائد السابق لقوات الجيش والجنرال عبد الرشيد دوستم «يجب الا يستغل اي هدنة لتقوية موقفه العسكري». واضاف: «يجب ان يكون هناك ضمان من المعارضة بانهم لن يعيدوا جمع قواتهم خلال وقف اطلاق النار او يعززوها».

والحقت ميليشيا طالبان هزائم رئيسية بمسعود ودوستم شمال كابل في الاسبوعين الماضيين واجبرتهما على الانسحاب من مواقع سبق ان احتلتها ثم خسرتها بعد استيلائها على العاصمة الافغانية في السابع من سبتمبر (ايلول). وجاء اقتراح وقف اطلاق النار الاخير بعد ختام محادثات اجرتها فصائل افغانية في طهران وقاطعتها طالبان على اساس ان ايران «ليست طرفا محايدا».

وقال بيان صدر في نهاية المحادثات: «دعا المشاركون لوقف فوري لاطلاق النار وخلق مناخ امن في كابل وتبادل للأسرى». واضافة «لا يمكن الاستغناء عن اشتراك جميع الاطراف في السلطة في نظام الحكومة الوطنية». غير ان متقي اوضح ان حركة طالبان غير راغبة في المشاركة في السلطة مع فصائل معادية. وقال: «حكومتنا تمثل كل اقليم من اقاليم افغانستان والسلطة سواء كانت عسكرية او ادارية يشارك فيها مندوبون من كل انحاء افغانستان. يمكن لاي شخص ان يشارك في السلطة ما لم يكن مجرما».

لكن عرض طالبان قوبل بالرفض التام فورا من جانب حكومة برهان الدين رباني المخلوعة وحليفها الرئيسي دوستم. وصرح وزير الخارجية في حكومة رباني، عبد الرشيد غفورزاي في مكالمة هاتفية مع «الشرق الأوسط» بأن «السلام سيأتي فقط اذا انسحبت طالبان من كابل وجلست الى طاولة المفاوضات باعتبارها فصيلا يسيطر على جزء من افغانستان».

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:
عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام Managing Director:
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El-Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المقر الرئيسي: HEAD OFFICE:
Arab Press House,
184 High Holborn. London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

المكاتب: BUREAUS:
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض: Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص. ب: 478 الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 ـ 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة: Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خط) تلكس Telex: 604397 ARBUS J 604397 رقم الفاكسميلي 6691649
رقم الهاتف المجاني (8002440014)
● مكتب الخليج Gulf Office
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
● مكتب الكويت Kuwait
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
● لبنان LEBANON
● الاردن JORDAN
● المغرب MOROCCO
● الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON.DC 20005-3000
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rublovskoie Chesse 26. KOR.1KV. 10.MOSCOW.RUSSIA
المراسلون: CORRESPONDENTS:
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ عمان ـ قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permit. is strictly prohibited.

Saudi Distribution Co.

مراكز الطباعة في العالم: Printed at:

الشرق الأوسط على الإنترنت
http://www.asharqalawsat.com

SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434
RIYADH
DAMMAM
U.A.E
WARBA CENTRE 502
International Media Representative
UNITED KINGDOM
Holborn Towers 137 144 High Holborn London WC1V 6PW
JAPAN
FRANCE
4, RUE BALZAC 75008 PARIS - FRANCE
USA

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC

أفريقيا بين الضغوط الغربية.. والتحالفات العربية

محمد الحسن أحمد

● اذا كانت جنوب افريقيا تمثل رأس الرمح في الصراع الدولي، لما لها من ثقل ومواقف، فواجب العرب ان يتخطوا منزلقات المتطرفين، ويتجاوزوا مخططات الغربيين والإسرائيليين بترسيخ التحالف العربي ـ الافريقي

في أواخر عهد الحكم العنصري في جنوب افريقيا طلب الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص وبالحاح من الرئيس دكليرك التخلص من كل برامج وانتاج الأسلحة النووية وتفكيك وابادة كل ما ملكته جنوب افريقيا من اسلحة الدمار الشامل استشرافا لعهد الحرية والمساواة واستكمالا لمسيرة الأمن والسلام والبناء.

بهذه التظاهرة الحضارية والترويج الاعلامي الانساني تخلت جنوب افريقيا عن كونها دولة مثلها مثل اسرائيل تحتسب في عداد دول النادي النري، وقد تم ذلك على يدي اخر حاكم أبيض لجنوب القارة وصفق العالم طربا لهذا الانجاز العظيم!

لكن الحقيقة كانت غير ذلك تماما، فالغرب كان يضمر رفضا قاطعا ان يرى دولة افريقية لحما ودما تمتلك سلاحا نوويا بالرغم من أن جنوب افريقيا في المبتدأ وجدت تشجيعا وعضدا من الغرب في بناء ترسانتها النووية ليكون بوسع الأقلية البيضاء ان تتحكم في الأغلبية السوداء في جنوب القارة ولردع كل القارة لو حاولت اقتلاع ذلك الحكم.

ولما كان وضع اسرائيل ولم يزل يشابه ذات الوضع الذي كان سائدا في جنوب افريقيا من حيث طبيعة الحكم فان تحالفا استراتيجيا قد نشأ بين النظامين منذ عدة عقود خاصة حول برامج التسليح النووي وعلى نطاق شمل صناعة السلاح ككل والمجالات التجارية الأخرى، وبالرغم من ان جنوب افريقيا كانت تخضع لمقاطعة دولية واسرائيل كانت تعاني من عزلة فان الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية كانت تشجع وتساعد الدولتين سرا على المضي قدما في تنفيذ تلك البرامج. وبعد تدمير السلاح النووي الافريقي تفردت اسرائيل بامتلاك القوة النووية في عالمنا الذي لم يعد مسموحا فيه لغير اسرائيل بأن يمتلك مجرد نواة لذلك السلاح.

لكن جنوب افريقيا مع ذلك تعتبر من الدول الرئيسية التي تملك صناعات عسكرية تقليدية ضخمة ومتطورة فضلا عن صناعات كثيرة في مجالات تنافس الكثير من الصناعات الغربية في الجودة وفي الاسعار ايضا.

ولهذه الاسباب مجتمعة ولغيرها دعونا من هذا المكان يوم ان تولى الزعيم نيلسون مانديلا السلطة في جنوب افريقيا بحرارة والحاح الدول العربية لكي تشد على يدي الرجل تمتينا لعرى الصداقة العربية ـ الافريقية وكسبا لبلاده التي ستتحول من الضد الى الضد ـ اي من تحالفها مع اسرائيل الى تعاضدها مع العرب ـ بل ستكون اضافة الى عالمنا العربي في كل شيء.. في المناصرة السياسية كما في مجالات الاستثمار والتجارة وفي روابط اواصر العلاقة اجمالا مع القارة التي توجد الأغلبية العربية فيها، مما سيعود بالنفع على الجميع حاضرا ومستقبلا. لكن للاسف فان الاستجابة حتى الآن ما تزال اقل من الطموح المرتجى بالرغم من أن الرجل حال توليه السلطة فكك اواصر التحالف الوثيق مع اسرائيل واعرب في مناسبات عديدة عن مواقفه المؤيدة للمواقف العربية خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما زار عددا من البلاد العربية، واحسب ان الرئيس ياسر عرفات هو العربي الوحيد الذي زار جنوب افريقيا حتى الآن، وللأسف ما يزال الميزان التجاري متدنيا، اما مجالات الاستثمار فاحسبها لم تطرق ابدا بأي قدر ملموس.

لقد تعرضت جنوب افريقيا ولم تزل تتعرض الى ضغوط كثيرة بسبب مواقفها الوطنية المخالفة لتوجهات الماضي، وهي في غالبها تصب باقدار تستحق التقدير في اطار المصالح العربية بدءا بالتحول الكبير من أسر التحالف مع اسرائيل الى التأييد المطلق للقضية الفلسطينية مرورا برفض الاحتواء الإيراني وما صاحب ذلك من تراشق بالبيانات الرسمية في أعقاب زيارة رفسنجاني الأخيرة الى جنوب افريقيا، واخيرا وليس آخرا الى رفض الضغوط الأمريكية بعدم اتمام صفقة بيع سورية انظمة ومعدات تتعلق بتفعيل وتحديث دبابات من طراز تي 72 روسية الصنع بحيث يسمح لها بالرؤية الجيدة والأفضل خاصة بالليل، وهي دبابات من جيل تملك اسرائيل نوعية مشابهة له ويتمتع بالكفاءة ذاتها. وقيمة الصفقة اجمالا 640 مليون دولار، وبالرغم من ان الضغوط الامريكية على جنوب افريقيا وصلت حد التصريح علنا بان الولايات المتحدة ستلغي المعونات التي تقدمها سنويا الى جنوب افريقيا (120 مليون دولار) ما لم تعدل جنوب افريقيا عن المضي في تلك الصفقة، فان الرئيس مانديلا الزعيم الذي يعتبر آخر العمالقة قرر هو الآخر مناطحة امريكا علنا مصمما على المضي في الصفقة رافضا المساس بسيادة القرار ومنتقدا الموقف الأمريكي ومؤكدا على الثبات على موقفه، وبالرغم من ان اللوبي الصهيوني في جنوب افريقيا حاول ان يمارس ضغوطا كثيرة فان حزب المؤتمر قاوم بقوة كل المؤثرات. وللأسف فان الساحة العربية في المقابل ظلت ساكنة لكأن الأمر لا يعنيها في شيء. وحتى الجامعة العربية التي انحصر دورها في اصدار البيانات والتصريحات لم يصدر عنها ما يشيد بموقف جنوب افريقيا وسيتكثر التجريح الذي لحق بسوريا من تصريحات مسؤول الخارجية الأمريكية علما ان الولايات المتحدة هي الوسيط الفاعل في مفاوضات السلام بين سوريا واسرائيل، وهي بموقفها من تلك الصفقة تتجاوز حدود الوسيط المتعاطف مع اسرائيل الى الوسيط المتحامل علنا مع سوريا والعرب اجمالا.

واذا قدر لنا ان ننظر نظرة موضوعية لموقف جنوب افريقيا من باب رد الجميل وتفعيل المصالح العربية ـ الافريقية المشتركة فان اول ما هو مطلوب ان تضع جميع الدول العربية في مقدم لوائحها بشراء السلاح الذي ترومه من مختلف الدول جنوب افريقيا وحتما ستحصل عليه باقل كلفة واقل اشتراطات تعرف حجمها في موازين الدول الأخرى، فضلا عن الانفتاح اكثر واكثر في مجالات التجارة والاستثمار مع ذلك البلد المتقدم والذي تقدر نسبة النمو الاقتصادي فيه لهذا العام باربعة في المائة وهي نسبة متقدمة بالنسبة للقارة، وحجم الاستثمارات المباشرة بـ42 مليار دولار.

ليس هناك من تعبير أخف من القول، ان العرب قد أهدروا فرصا ثمينة وعديدة بعدم التفاتهم الى جنوب افريقيا بشكل اخص والى القارة الافريقية بشكل عام، وانهم لم يتجاوبوا بالقدر المناسب مع المبادرات التي خصتهم بها القارة والمواقف المشرفة التي وقفتها معهم وكان آخرها بالنسبة للتجديد الدكتور غالي لولاية ثانية، وبالرغم من سطوة النفوذ الأمريكي فقد تمسكت بمواقفها التي قررتها في القمة العربية الأمر الذي لم يحدث على مستوى الجامعة العربية. ومع ذلك فان الدول العربية لم يصدر عنها ما يعبر عن تقديرها لكل المواقف المساندة ولو بالكلمات ناهيك من ترجمة عملية في مجالات اقتصادية او حتى معونات انسانية.

ولعل اكثر ما يدعو للأسف انعدام او قلة المعونات الانسانية العربية للقارة الافريقية في نكباتها المتكاثرة في الوقت الذي تتردد فيه اصداء الشكاوى من البعض بان معظم المعونات التي تفد الى القارة كنسية المصدر ولاغراض دينية ومن ورائها اهداف سياسية. بينما المطلوب هو ان لا يترك المجال للصليب الأحمر وحده ليقدم المعونات وفي نفس الوقت الا تذهب المعونات الانسانية الاسلامية لجماعات تتاجر بها سياسيا في مقاصد لم تكن في الأصل مخصصة لها بل وتوظف في معظم الأحيان ضد امن واستقرار الدول التي يسرتها، والانكى من ذلك ان بعضا من تلك الجماعات يسعى الى خلق فتنة دينية وعرقية بين العرب والافارقة وبين الاسلام والمسيحية وكان رسالتهم تلك هي الرسالة الاسلامية الصحيحة بينما هم بذلك يعطلون مسيرة انتشار الاسلام وتوفر السلام و التكامل العربي ـ الافريقي المنشود.

ان عالمنا العربي تلزمه مراجعة صريحة وواعية وامينة بكل علاقاته بالقارة الافريقية ووضع استراتيجية مدروسة ومتفق عليها بحسباننا في قمة صدارة اجندة القرن القادم ونحن في قلبها باكثريتنا عددا وارضا وثروات ايضا، وما ينبغي أن نكون بعيدين او مبعدين عن دائرة بلورة مستقبل القارة بل يلزم ان نكون السباقين فيه قيادة وريادة. وهذا لن يتسنى ما لم نوظف افضل العلاقات مع دول القارة، وخاصة جنوب افريقيا، ليس بسبب ثقلها ووزنها الاقتصادي والعسكري فحسب وانما من منطلق ثقلها القيادي ايضا، فعلى قمتها الآن آخر العمالقة مانديلا الذي يستمع العالم اليه باحترام وتصغي اليه القارة دون مناقشة ومن منطلق مصداقيته التي اكتسبها من رصيده النضالي المتفرد. ومن حسن حظنا أنه مؤمن ومدرك لعمق العلاقات العربية ـ الافريقية ولذلك ينبغي ان نستفيد من وجوده في قمة السلطة والحياة لنعطي لهذه الروابط النفعة التي لن تنفصم عراها مستقبلا.

نحن لا نقول ذلك من باب العواطف او استغلالا للمواقف وانما من الواقع المعيش الذي لمسنا من خلاله في الأشهر الأخيرة حجم الصراعات والمطاردات المكشوفة بين فرنسا وامريكا حول القارة وما ترتب على ذلك من تراشقات على اعلى المستويات ومزايدات مع ادراكنا الكامل للدور الذي تلعبه اسرائيل خفية وعلنا لضرب اسفين في العلاقات العربية ـ الافريقية، ولذلك ينبغي على العرب ليس ادراك ما يحيط بهم ويحاك لهم فهم على دراية بالكثير منه بل المطلوب هو تدارك تلك المخاطر واحباطها بالمبادرات وباخماد الفتن التي يحاول اثارتها المتطرفون الذين يروجون الى توهم او افتعال حروب عربية ـ افريقية ودينية اسلامية ومسيحية.

لعل قمة الأماني ان تنعقد القمة العربية ـ الافريقية التي طال انتظارها لعقدين من الزمان، وهي امنية ربما يطول انتظارها في زمن يتعثر فيه عقد القمم العربية، ولكن ما هو مرتجى ان تتحرك الدول العربية القادرة وذات الثقل في المحيط الافريقي لدفع المخاطر من جهة ولتنمية اواصر التواصل المطلوب من جهة اخرى، خاصة في مجالات الاستثمار والتبادل التجاري وما الى ذلك مع التركيز على جنوب افريقيا وتبادل الزيارات على اعلى المستويات بين القيادات تأكيدا على اواصر العلاقات مع اعطاء شحنات تحرك كوامن الروابط الأزلية.

العقد الجزائري

أمير طاهري

● هناك العديد من الأصوات المنادية بالسلام في الجزائر، عن أي نوع من السلام يتحدث هؤلاء؟ وما هي أطراف هذا السلام؟

ادى ازدياد موجة العنف في الجزائر مؤخرا الى ارتفاع العديد من الأصوات المنادية بالسلام في هذا البلد الذي أصبح يعاني من ويلات العذاب بسبب موجة العنف التي اجتاحته. ولكن السؤال: سلام بين اي طرفين؟ اي بين من ومن؟

معظم الذين ينادون بالسلام يستحقون الاجابة لأنهم لا يمكن ان يظهروا مجتمعا متحضرا ويطرحوا دعوة للسلام مع الذين يذبحون النساء والأطفال. وللاجابة على السؤال السابق لا بد لنا من تحديد الأطراف المتنازعة.

القتال الذي تسبب في المأساة الحالية في الجزائر يدور بين طرفين، الأول عبارة عن فرق بين المسلحين لا يعرف أحد عددهم على وجه التحديد لكن ربما يصل الى حوالي الفين. اما الطرف الآخر فيتمثل في المدنيين العزل الذين يتعرضون للذبح وتتعرض دورهم الى المداهمة ليلا. ومن هنا يتضح لنا بجلاء انه ليس هناك امكانية او فرصة لتحول هذين الطرفين في اي محادثات سلام مع بعضهما بعضا. فمجموعات ذبح المدنيين لا تعطي الضحايا فرصة لانقاذ حياتهما او حتى مجرد الكلام، وعليه لن يكون هناك سلام ما لم تتوقف عمليات الذبح والتقتيل ويقرر الجناة انهم توقفوا عن الاستمرار في ارتكاب هذه المجازر البشعة وانهم اراقوا من دماء الأبرياء ما فيه الكفاية.

هناك ايضا قتال ونزاع مستمر بين الجماعات المسلحة واعضائها السابقين واسرهم. فقد قرر حوالي ثلاثة الاف من اعضاء هذه الجماعات تسليم انفسهم لسلطات الأمن خلال فترة العامين الماضيين، الشيء الذي اعتبره رفاق السلاح القدامى خيانة يستحق مرتكبها القتل مع والديه وأسرته. وهنا ايضا تتضح صعوبة تحقيق السلام بين الطرفين. كما ان رفقاء السلاح القدامى قد يواجهون القتل اذا حاولوا العودة لعضوية الجماعات من جديد، ولكن هذه المرة بواسطة قوات الأمن. كما ان هؤلاء اذا تعاونوا مع السلطات الأمنية سيواجهون عقوبة القتل جزاء فعلهم هذا. ومرة اخرى تتضح لنا صعوبة تحقيق سلام مع اطراف النزاع في هذه الحالة.

وهناك ايضا قتال بين وحدات الدفاع المحلي في القرى والجماعات المسلحة الأخرى. وهنا يبدو وقف أطلاق النار شيئا خياليا على الأقل، فقد ظل وقف أطلاق النار في اجزاء كثيرة من الجزائر امرا واقعا منذ نهاية عام 1995. اذ ان الجماعات المسلحة تدرك تماما انها اذا اقتربت من القرى والمناطق التي تتبع نظام الحماية المحلية قد يتم القضاء عليها. كما ان وحدات الدفاع المحلي ليس هناك ما يدفعها لتعقب الجماعات المسلحة خارج حدود القرى او المناطق التي تعهدت بحمايتها. ونذكر هنا ان 98 في المائة من الأراضي الجزائرية التي تقارب مساحتها منطقة غرب اوروبا باكملها، شهدت خلال فترة العام ونصف العام الماضية موجة عنف خطيرة.

ثم نأتي الى القتال الدائر بين الجماعات المسلحة وقوات الأمن. ويتضح الآن ان زمام المبادرة اصبح في يد وحدات مكافحة الارهاب الجزائرية اذ لم يعد باستطاعة الجماعات شن اي هجمات على مواقع الجيش او الشرطة، ويلاحظ العكس، اذ بدأت تتعرض اوكار هذه الجماعات الى حملات الشرطة والجيش الجزائري. ورغم احتمال نفي السلطات الجزائرية فان هذه الوحدات تتعامل مع الجماعات المسلحة على اساس «اضرب لتقتل». ونتيجة لذلك القي القبض على عدد ضئيل من افراد الجماعات فيما لقيت الغالبية مصرعها في الاشتباكات.

هل من الممكن، اذا، ان تكون هناك محادثات سلام، نظريا نعم، الا ان ذلك يتطلب الكثير من المتغيرات على الجانبين. فالجماعات المسلحة لم تصل حتى الآن الى بلورة اي مجموعة من المطالب السياسية المتناسقة. كما ان هذه الجماعات ليست لديها قيادة سياسية ذات مصداقية يمكن ان تكمل عملها العسكري بعمل آخر ونشاط في الساحة السياسية. فالجماعات المسلحة حكمت على كل الجزائريين بالاعدام بغض النظر عن انتمائهم الحزبي ويشمل هؤلاء عددا من زعماء الجبهة الإسلامية للانقاذ المحلولة.

والسؤال هنا: من هو السياسي الذي يمكن ان يتحدث نيابة عن جبهة الانقاذ؟ فقد اعلن زعماء الجبهة في المنفى رسميا ان لا [illegible] لهم مع المجموعات المسلحة مع [illegible] الجرائم البشعة التي ارتكبتها هذه المجموعات. كما يستبعد ان يقدر زعماء الاحزاب الشرعية، حسين آيت احمد عن جبهة القوى الاشتراكية او الشيخ محفوظ نحناح عن حركة المجتمع الاسلامي او سعيد سعدي عن الحركة من اجل الثقافة والديمقراطية بالتحدث نيابة عن الحركات المسلحة. كما يستبعد ايضا ان يكون لهم اي اتصال بالجماعات واثبتت تطورات الاحداث ان زعماء جبهة الانقاذ ليس لهم اي نفوذ على الجماعات المتطرفة داخل الجماعة الاسلامية المسلحة.

وبعكس الجيش الجمهوري الايرلندي الذي له جناح سياسي يعرف بـ«شين فين»، ليس للجماعة الاسلامية المسلحة جناح سياسي، [illegible] اي محاولة للتظاهر بتمثيل الجناح السياسي للجماعة تعدو كونها افتراء.

لذا، فالسلام الوحيد الذي يمكن ان نتخيله لا بد ان يأتي نتيجة عامل [illegible] اما ان تواجه الجماعات المسلحة هزيمة كاملة، او [illegible] تتمكن هذه الجماعات من هزيمة الجيش الجزائري [illegible] تزحف نحو الجزائر العاصمة للاستيلاء على السلطة وهذا احتمال بعيد.

ولكن القتال في الجزائر ليس فقط وقفا على المعارك التي تسفر عن اراقة الدماء التي نسمع عنها كل يوم. فهناك حروب سياسية تثيرها المجموعات المختلفة ضد بعضها بعضا. ولا [illegible] هذه الحروب من أن يكون لها اثرها على حوادث القتل والذبح.

اولى هذه الحروب السياسية تدور داخل مؤسسة الحاكمة. فهناك [illegible] من الأفراد اصحاب النفوذ من العسكريين من العاملين او المتقاعدين الذين لا يتفقون مع سياسات الأمين زروال الى اسباب مختلفة.

يرى البعض ان الرئيس زروال ذهب ابعد مما يجب في تطبيق الليبرالية على البلاد، وينظر هؤلاء الى الانتخابات المحلية والبرلمانية «خطرا» يهدد البلاد. والمخرج في نظر انصار هذا الرأي يتمثل في اعادة السلطات الجزائرية [illegible] بنظام «القبضة الحديدية» وتشن حربا كاملة [illegible] الجماعات المسلحة مع وقف الأصوات المطالبة بالديمقراطية.

ومن الواضح أن الاستئصاليين يعتقدون ان زروال متساهل في محاربة «اعداء الجزائر» وينتقد آخرون زروال من داخل المؤسسة الحاكمة، اذ يرى هؤلاء انه كان بطيئا في فتح الساحة السياسية الى حد استدعاء اشخاص مثل سعدي ورئيس الحكومة السابق مولود حمروش.

اما المعركة القائمة [illegible] يثيرها معارضو نظام هواري بومدين ضد شبح، لا اكثر ولا اقل. فنظام بومدين لم يعد موجودا، رغم ان بعض [illegible] يراودهم الحنين الى تلك الحقبة يحاولون اعادة ولو جزء فقط من ملامحها. ولا تزال شخصيات مثل احمد بن بلا وحسين آيت احمد وسعيد سعدي يحاربون هذا الشبح. هناك ايضا حروب اخرى صغيرة في الساحة السياسية الجزائرية، مثل التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية اللتين يتصارعان حول الحصول على أصوات منطقة القبائل ولعب دور «الوسط المعتدل» في الساحة السياسية في الجزائر. اما جبهة التحرير الوطني، الحاكمة سابقا، فقد انقسمت الى اربعة فصائل على الأقل تبذل جهدا مضنيا في معاداة بعضها بعضا. والمجموعات «الإسلامية»، من معسكر نحناح الى نور الدين بوكروح الى عبد الله جاب الله وأحمد ميراني تواجه بعضها بعضا.

كل المعارك والنزاعات التي تحدثنا عنها حتى الآن يمكن التوصل الى تسوية بينها من خلال التفاوض. والرئيس زروال، كما يذكر هو نفسه، في فترة انتقالية من حكم ديكتاتوري عسكري الى دولة تنتهج النظام الديمقراطي من خلال مسيرة [illegible] لكنها تتسم بالبطء.

العرض القائم حاليا لا [illegible] الخيار الأمثل، فالشعب الجزائري يستحق افضل من ذلك. ولكن ليس هناك من خيار في الوقت الراهن سوى المضي قدما في اجراء انتخابات برلمانية ومحلية واقليمية حرة ونزيهة وباسرع ما يمكن. والحكومة القائمة التي ستأتي من خلال البرلمان ستطور، بالتأكيد، سياسات بعيدة المدى بحسب ما تراه مناسبا وضروريا لاقامة سلام وامن دائمين من خلال الاصلاحات السياسية وتثبيت ركائز الأمن والنظام.

يجب على الرئيس زروال في الوقت الراهن الوفاء بوعده.. اذ لا يجب ان يثنيه عن مواصلة مسيرته تيار الاستئصاليين او معارضو شبح بومدين. فقد وعد الرئيس زروال الشعب الجزائري بمساعدته في انتخاب لاجهزة الحكم على مختلف المستويات في نهاية العام الجاري. على زروال اذاً، العمل للوفاء بوعده وما عدا ذلك هو هراء سياسي

الجزائر.. اللعب في الوقت الضائع!

أحمد الربعي

على القوى الفاعلة في العمل السياسي الجزائري ان تكون اكبر من طموحاتها الشخصية والحزبية. فالامة الجزائرية تواجه مشكلة ابادة جماعية حولت حياة الجزائريين الى جحيم. والقتل اصبح على يد الجماعات الارهابية الزاد اليومي لاطفال ونساء الجزائر. والبلد كله يعيش مأساة القتل اليوم لمئات الابرياء من المدنيين.

ما تواجهه الجزائر هو اكبر من ان يعتقد الحكم الجزائري انه مسؤوليته وحده. وهو اكبر من ان تعتقد قوى المعارضة الجزائرية انها مسؤوليتها وحدها. فالحكم منفردا لن يستطيع مواجهة الارهاب إلا باجماع وطني تلعب فيه كل الاحزاب والقوى الفاعلة دورا اساسيا. والمعارضة لا يجوز لها ان تستغل التصعيد الارهابي ضد الحكومة لتحقيق مكاسب سياسية صغيرة على حساب الجزائر، عبر الضغط على الحكومة.

عندما تواجه الامم قضية بحجم ما تواجهه الجزائر يتصرف كل العقلاء والمخلصين على [illegible] الانقاذ الوطني. ويتناسى هؤلاء خلافاتهم ومشكلاتهم ويضعون مشكلة الامة وبقاءها فوق المصالح الضيقة سواء للحكم او للمعارضة. الجميع خاسر في الجزائر اذا استمر الخلاف قائما بين الحكومة والمعارضة الوطنية الرافضة للعنف. كل الجزائريين سيدفعون الثمن. ومستقبل الوطن سيكون على كف عفريت اذا استمر الحكم والمعارضة يستعملان نفس مصطلحاتهم السياسية، ويضعون نفس شروطهم التعجيزية للتعاون بينما تراق الدماء ويموت الابرياء وتتطلع الامة كلها الى برنامج انقاذ [illegible] يعيد للوطن اعتباره. ولدم الانسان قيمته.

استمعنا الى خطاب الرئيس زروال واستمعنا الى تعليقات المعارضة على الخطاب. وشعرنا بالخوف على الجزائر من اللغة المستخدمة. فاللغة لغة اوقات الفراغ. لغة الكماليات. لغة المناورات السياسية في وقت تحتاج فيه الجزائر الى نضج من الجميع، وترفع الصغائر من الجميع، وهزيمة الشر والقتل بتعاون الجميع. هذا او الكارثة!! فالجزائر تلعب في الوقت الضائع!

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

الى الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

الجزر قنبلة موقوتة

● من محمد المسفر ـ السعودية

تعقيبا على ما جاء في جريدة «الشرق الأوسط» حول موضوع جزر الامارات اود ان اقول ان هناك شبها من الجانب السياسي بين جزر الامارات وجزر الكوريل اليابانية. فكما هو معروف ان جزر الكوريل اليابانية احتلها الاتحاد السوفياتي السابق ابان الحرب الكونية الثانية وقد استمر الاحتلال لحد الآن، ولم تفلح المساعي اليابانية السلمية طبعا لإعادتها الى حوزته رغم انه حصل موقف لين من الرئيس الروسي لفترة ماضية لمناقشة هذا الأمر مع الحكومة اليابانية لكن هذا الموقف ما لبث ان توارى من اي محادثات او زيارات بين اعضاء الحكومتين وهو من منطلق ربما وذلك في اعتقادي الشخصي على سبيل الطرفة او النكتة من حصل على شيء لا يسلمه لصاحبه بسهولة او طيب خاطر الا بعد أن يتعجرف ويماطل ويساوم ويقبض الثمن هذا يقال شعبيا عند الامور والمنازعات الشخصية في الحقوق، لكنه صار مبدأ تمارسه الدول تحت مفهوم التعلل والظلم ما دام انك قوي.

جزر الامارات العربية الثلاث ينسحب عليها ما ينسحب على الجزر اليابانية ولكنها لم تؤخذ بالقوة بل استؤجرت ورفضت ايران اعادتها بعد انتهاء المدة. وثمة وجه شبه بين احتلال تلك الجزر ما عدا ان الأولى اخذت بالقوة والثانية بالايجار ووضع اليد. ورغم مناشدة دولة الامارات مالكة الجزر عدة مرات باجراء محادثات بين الدولتين لبحث امر اعادتها او نقل النزاع حولها الى التحكيم الدولي وكذلك دول مجلس التعاون واعلان دمشق ودول عربية واسلامية وصديقة أخرى بالتعاون وعدم تكريسها لاحتلال الجزر وهذا من شأنه انه يساعد على خلق جو من حسن الجوار والتعاون مع ايران فيما يخص الأمن الخليجي الذي يشكل هاجسا لدوله، رغم ذلك كله ترفض ايران لمجرد المناقشة او الدخول في حوار بحكم انها تحت السيادة الايرانية وجزء من ترابها، بينما نجدها تعاود عقب كل مناشدة العزف على وتر الحوار دون ان تبرهن على هذا التوجه بواقع ملموس ونية صادقة. وهذا الموقف المراوغ يكرس لدى ايران شيئين مهمين:

1 ـ اما عدم اعتراف ايران الإسلامية بملكية دولة الامارات لهذه الجزر ورفض سيادتها عليها بالقوة بحكم عامل الوقت الطويل الذي مضى عليها وتفوقها العسكري على جيرانها.

2 ـ او عدم سهولة تنازلها عن الجزر لأهميتها الاستراتيجية وكذلك امام الشارع الثوري الايراني الذي ربما يخلق المشاكل لحكومة تتنازل عن جزر مهمة تحت سيادتها وربما يسقطها. وفي تعنت الحكومة الايرانية امام هذه الحلول والمناشدات السياسية لطرح موضوع الجزر للنقاش السياسي او التحكيم الدولي خروج على النظام الدولي الجديد كما يطلقون وانتهاك للأخلاق والاعراف الدولية. اذ لم يحسب لإيران اي مبادرة او اشارة لتليين موقفها المتعنت.

هناك من يرى ان ايران تطبق وضع جزر الكوريل اليابانية على وضع جزر الامارات وتحتذو في الحل كما هي روسيا مع اليابانيين. والمتمرسون بشؤون هذه الازمة يفسرون عدم اهتمام الادارة الامريكية والدول الغربية التي يمكنها انتهاز الفرصة والضغط عليها سياسيا من خلال هذه الازمة، على الأقل، ويفسرون ذلك بأن الغرب قد اتفق على تحويل هذه القضية الى قنبلة موقوتة في الخليج ضد ايران يمكنه (الغرب) تفجيرها في الوقت المناسب وقبض الثمن من كل الاطراف وحصد ثمار النتائج وربما يحصل له في تلك الجزر على موطئ قدم بحجة الدفاع عنها ولضمان سلامة الملاحة في الخليج الفارسية ومضيق هرمز من الهيمنة الايرانية.

وخلاصة القول اننا نحن المسلمين لا نفضل ان نحل خلافاتنا بانفسنا وبتراض منا، وعندما يفرض الحل بكل ما فيه من قساوة وخسارة ثقيلة يصدر رحب. ان من الواجب على دولة ايران المسلمة ان تترك لغة وحوار الهيمنة والتجبر والتلويح دائما بلغة القوة على اشقائها وجيرانها والنزول الى لغة الحوار والاخوة مع دولة الامارات وكل جاراتها وسيكون الحل ان شاء الله مرضيا وبالتالي ستستفيد ايران سياسيا وسيكون لها دور افضل في امن الخليج وكافة اوجه العلاقات الخليجية ما دام انها اثبتت حسن النوايا، والا فالحل قادم لا محالة وستكون ايران هي الخاسرة والمتضررة ايضا. فهل تدرك الزعامة الايرانية خطورة النتائج وتكف عن تصلبها ومماطلتها.

نتنياهو بين مناحيم بيجن وديجول

● من محمد حسن جابر قنيح ـ غزة:

«ما بعد الخليل» بهذا العنوان كان تعليق جريدة «الشرق الأوسط» بعددها 6614 تاريخ 1997/1/6 م حيث جاء به ما يلي: لكن السؤال الحقيقي لا بد ان يثور، ان عاجلا او آجلا: ماذا ننتظر بعد الخليل؟ سؤال هام جدا وجاء بل وحان وقته الآن وعلى رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو ان يجيب عليه اجابات وافية وحقيقية.

وقالت الصحيفة في تعليقها: ان اتفاق الخليل ليس بالقضية المركزية في عملية السلام، فالقضية المركزية هي طبيعة العلاقات التي تراها اسرائيل مع الفلسطينيين بوصفهم امة.

هناك امور عديدة بعد الخليل منها الاهم ومنها المهم وسنتحدث عن الاهم واوله فتح الطريق الآمن في ما بين مدن وقرى الضفة وقطاع غزة لكي يلتحم الشعب الفلسطيني مع بعضه البعض في جميع هذه المناطق ويعود الى طبيعته في علاقاته مع بعضه البعض التي قطعتها اسرائيل باحتلالها له لمدة تصل الى ثلاثين سنة. وثانيه تشغيل مطار رفح الفلسطيني وثالثه بناء ميناء غزة البحري ليخدم حركة التجارة الحرة بين الفلسطينيين والعالم الخارجي. واليوم تحتفل مدينة الخليل بقدوم الرئيس ياسر عرفات لها بعد طول غياب وفي الغد القريب ان شاء الله سيكون قدومه الى مدينة القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين لا محالة.

نحن على ابواب القرن الحادي والعشرين وهو قرن الانفتاح والازدهار الصناعي والزراعي والتجاري والاقتصادي ولن يكون قرن الانغلاق، فزمن الانغلاق قد ولى وذهب الى غير رجعة بل ان العالم اليوم يتحرك بسرعة مذهلة. فعلى رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو ان يسرع بخطواته نحو الحلول المرضية التي من شأنها ان تساعد على الاستقرار وان تعين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني على سرعة الحركة وتيسير العمل للشعبين ليعملا جنبا الى جنب في جميع المجالات وذلك لكسب الوقت نحو مستقبل افضل من اجل الجيل الحاضر والاجيال القادمة.

التلكؤ والتباطؤ والتقهقر في تنفيذ بنود اتفاقية السلام يجر المنطقة لمزيد من الألم ويساعد على نشر الارهاب بين شعوب المنطقة باسرها تتوق الى سلام شامل وكامل ودائم غير منقوص وغير مبتور، كما تتطلع هذه الشعوب الى انطلاقة حرة كريمة يسودها الاحترام المتبادل ويسودها الود ويسودها الانفتاح لان العزلة التي فرضت على المنطقة لخمسين سنة مضت اضرتها واخرت التنمية فيها واعادتها الى الوراء حيث كانت تلك الفترة خاسرة لم يستفد منها احد بسبب ويلات الحروب وبسبب الممارسات ضد شعوبها.

اليوم في عصر السلام الحقيقي والواقعي تتوق شعوب المنطقة الى النهضة الشاملة لكي تعوض ما فقدته [illegible] تلحق بالركب لتسير معه جنبا الى جنب في البناء والعطاء والتقدم والازدهار فهل يدرك نتنياهو مطالب هذه الشعوب وأمانيها وتطلعاتها الى غد مشرق ومستقبل زاهر.

وقالت الصحيفة في تعليقها «ليس نتنياهو بيجن، لكنه يحاول ان يكون مناحيم بيجن» وانا اقول ان بامكان نتنياهو ان يكون مثل ديجول اذا فكر عاليا في مصير المنطقة باسرها وتطلع لآمال الشعوب قاطبة [illegible] وانفرد بعمل بجراءة وبحزم على انهاء هذه الصراعات في المنطقة وتطلع الى التخلي عن مرتفعات الجولان وعن جنوب لبنان [illegible] في منطقته فقط عيشا رغيدا مع توفير الامن والامان للجميع

فؤاد مطر والهجوم الدائم على مصر

● من رأفت ابو المجد ـ جمهورية مصر العربية:

لي عتاب على الكاتب فؤاد مطر. فهذا الرجل لا يجيد الهجوم الا على مصر. ومصر فقط دون اي قطر آخر من الاقطار الشقيقة لدرجة يشعر معها القارئ ان كل العرب وطنيون الا مصر.

ما قرأت له مقالا ينكر فيه مصر الا ونالها قسطا من هجومه، ودائما ما ينكر ان السادات والحكومة المصرية قدمت للعرب على طبق من فضة لاسرائيل.

ولا ادري كيف ينطق بهذا الكلام رجل يعمل بالصحافة وهو يعتبر شاهدا بحكم عمله على الأحداث؟ الا ترى معي ان ما يحدث الآن على ما فيه من الاذلال يجعل العرب يحلمون بأن ينالوا ما اتفق عليه السادات وكان من الممكن ان ياتيهم به دون هذا الذل؟



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

«خليل» أخرى في القدس الشرقية

● تخطئ حكومة نتنياهو إذا اعتبرت أن سابقة الخليل يمكن ان تتكرر في القدس الشرقية

بعد تجزئة مدينة الخليل جاء دور القدس الشرقية. وكما فصلت حكومة بنيامين نتنياهو منطقة الحرم الابراهيمي عن اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني وربطتها بمستوطنة قرية اربع الاسرائيلية تسعى اليوم الى تجزئة القدس الشرقية تحت شعار «وحدة المدينة» ظاهرا وضمن مخطط مدروس لتذويب الطابع العربي للمدينة المقدسة واقعا.

مخطط طمس عروبة القدس الشرقية ليس جديدا على اسرائيل فقد بدأ عمليا مع احتلال المدينة عام 1967. الا ان تخصيص حكومة نتنياهو اعتمادا ماليا بقيمة 43 مليون دولار لاقامة «حي يهودي» في قلب المنطقة العربية في القدس يوحي بأن المخطط تخطى الآن مرحلة تطويق القدس الشرقية بحزام من المستوطنات اليهودية الى مرحلة اختراقها بالعمق لتبديل طابعها الديمغرافي من الداخل ايضا.

موافقة لجنة وزارية برئاسة نتنياهو على هذه الخطة التي اعدها رئيس بلدية القدس، ايهود اولمرت، تؤكد مواصلة حكومة الليكود لسياسة تفتيت اتفاقات اوسلو عبر فرض الامر الواقع اثر الامر الواقع في الاراضي المحتلة. وبعد ان كرس نتنياهو في اتفاقية الخليل سابقة ربط المستوطنين اليهود داخل اراضي السلطة الفلسطينية بالسيادة الاسرائيلية، تبدو المرحلة التالية في مخطط اقامة حي يهودي في قلب القدس الشرقية عزل هذا الحي عن القطاع العربي وربطه مباشرة بالسيادة الاسرائيلية مقدمة لاحباط احتمال تحول القدس الشرقية الى عاصمة الدولة الفلسطينية في المستقبل.

في هذا الاطار بالذات يندرج تفسير اللجنة الوزارية الاسرائيلية (برئاسة نتنياهو) بان اقامة الحي اليهودي تهدف ايضا الى منع النشاط السياسي والدبلوماسي الاجنبي في المدينة.

الا ان حكومة نتنياهو ترتكب خطأ سياسيا فادحا في اعتبارها ان التعامل مع القدس سيكون بسهولة التعامل مع وضع الحرم الابراهيمي في الخليل ليس فقط لاهمية موقع القدس بالنسبة للاديان السماوية الثلاثة بل ايضا لاهمية دورها في اطار التسوية النهائية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي.

واذا كانت حكومة الليكود قد بدأت سباقا مع الزمن لفرض الامر الواقع على القدس الشرقية قبل حلول موعد التفاوض على الوضع النهائي للمدينة في مايو (ايار) 1999 فان ابعاد هذا السباق لا تفوت العالمين العربي والاسلامي غير المستعدين للقبول بتهويد المدينة.

من هنا اهمية ابلاغ حكومة نتنياهو ان اي تسوية للنزاع الفلسطيني لا يمكن ان تعتبر نهائية دون تسوية مقبولة، عربيا واسلاميا وحتى مسيحيا، لوضع القدس الشرقية، الامر الذي لمح اليه بابا الفاتيكان ايضا في دعوته، السبت الماضي، لايجاد «حل متوازن ومرضٍ» لمدينة القدس.

«الشرق الأوسط»

* * *

من القضاء إلى اليانصيب

● تكاثرت الفضائح في عهد حكومة بنيامين نتنياهو حتى بدت وكأنها جزء من سياسة الحكومة لتسلية الجمهور، حتى يغض الطرف عن كآبة السياسة الجاري تطبيقها

يجب ان نسجل لحكومة بنيامين نتنياهو، انه الى جانب وجهها السياسي البشع، هناك وجه آخر لها، ينطوي على قدرة هائلة على تسلية الجمهور. وربما يعود السبب في ذلك الى ايمان نتنياهو الشديد بالاعلام والعلاقات العامة، وبقدرتهما الفائقة على تحويل موقف خاطئ الى موقف سليم. والعلاقات العامة تعني ان ارسال باقة ورد في الصباح افضل من ارسال رسالة انذار، وهكذا بدلا من ان يرسل نتنياهو الى كل مواطن اسرائيلي نبأ عن زيادة الاسعار، فانه يرسل له نبأ عن فضيحة اجتماعية تسليه وتكون حديث العائلة في المساء، وبهذا تصبح الفضائح جزءا من السياسة الرسمية للدولة، ما دامت قادرة على تسلية الجمهور، وتغيير وطأة الوجه الكئيب للسياسة.

وتطغى على السطح في اسرائيل الآن فضيحة القاضي «روني بار عون»، الذي عينه نتنياهو نائبا عاما، وسبب له هذا التعيين فضيحتين في وقت قياسي. دفعتا القاضي للاستقالة من منصبه بعد ساعات من تعيينه.

ملخص الفضيحة الاولى ان هذا القاضي لا يصلح لهذا المنصب، فهو لاعب قمار محترف حسب قول الصحافية والمحامية «باريت ليمور» للاذاعة الاسرائيلية، وقد قالت ذلك عن خبرة ومعرفة، بعد ان رافقت القاضي في رحلة رسمية الى لندن، وسهرت معه في نواديها الليلية.

وطموح هذا القاضي ليس القانون والقضاء، اذ ان همه الرئيسي ان يصبح مسؤولا عن «مجلس اليانصيب» في اسرائيل، وهو لا يهتم بقضاء وقته في اروقة المحاكم والتشريع بل في ملاعب كرة القدم حيث يترأس نادي فريق «بيتار». وقد صدمت استقالة القاضي السريعة، وبعد اول احتجاج على تعيينه، قطاعا واسعا من الجمهور، بعد ان شعر بان المسلسل المشوق الذي كان ينتظره انتهى منذ الحلقة الاولى.

ولكن المخرج الناجح لا ييأس، وهو جاهز دوما لتقديم المفاجآت، وهكذا جرى تقديم حلقة ثانية من المسلسل بعد ان جرى الكشف عن مساومة جرت في الخفاء، ذات ثلاثة اطراف: نتنياهو الذي يريد اصوات حزب «شاس» العشرة لدعم سياسته في الكنيست، وآرييه درعي» رئيس الحزب المتهم امام القضاء بالتلاعب بالمال العام، والقاضي المستعد لتبرئة درعي بموافقة نتنياهو. وقد تم عرض هذا الجزء الثاني من المسلسل على طريقة «الفلاش باك»، فتمت العودة الى القصة من اولها، رغم استقالة القاضي من المنصب الذي رشح له، منصب النائب العام والمستشار القانوني للحكومة، والكل مستنفر الآن امام اجهزة التلفزيون لمتابعة حلقات المسلسل الجديد، وقضاء ليال كاملة من التسلية البهيجة.

واذا كان الجمهور الاسرائيلي سيقضي وقتا طيبا وهو يراقب رئيس وزراء يساوم لتبرئة مذنب، ورئيس حزب ديني متهم بالتلاعب، وقاض مستعد لتطويع القانون لمن يطلب، فان الجمهور العربي لن يكون بعيدا عن التمتع بهذه المشاهدة، بل انه معني بها بشكل خاص، فالقاضي الطيب الذكر، كان يعمل في المحكمة العسكرية في الضفة الغربية طوال سنوات الانتفاضة، وكان مشهورا باحكامه القاسية التي ادخلت العشرات من الشباب الفلسطينيين الى السجون، ولا يزالون فيها حتى الآن. فأي مساومة مارسها القاضي لكي يصدر تلك الاحكام؟ اغلب الظن ان الوصول الى هذه النقطة يتجاوز حاجز التسلية، والمخرج الناجح يعرف انه عند هذه النقطة، يجب ان يتوقف.

بلال الحسن

* * *

باكستان بين العنف والفساد

● لا يكاد يمر يوم واحد على باكستان بدون أعمال عنف وإراقة دماء

أصبح باكستان هذا البلد الجميل وكأنه محكوم عليه أن يعيش في الدماء، والعنف والفساد والاضطرابات والانفجار الكبير الذي قتل نحو 30 شخصاً وجرح اكثر من مائة آخرين في لاهور قبل نحو أسبوعين هو دليل حي على حجم المأساة التي يعيشها الشعب الباكستاني الآن والتي هي الأسوأ منذ نشأة بلادهم منذ نحو 50 عاماً.

إن باكستان التي ظهرت إلى حيز الوجود عام 1947م قد بدت واعدة وكان كل المستقبل أمامها، غير أنها اليوم قد أصبحت مدعاة للضحك والسخرية والتندر من كل العالم، فهي بلا ملامح ولا صورة، والأدهى من ذلك أن حرمة رمضان هذا الشهر المبارك لم تمنع هذه الأيدي الخفية من جلب الموت والدمار لباكستان وزيادة معاناة شعبها المغلوب على أمره.

وبعد كل واحدة من هذه الجرائم العنيفة، يصدر الدهاقنة في الحكومة بيانات يصفون فيها الجريمة بأنها «جبانة وخسيسة» ويتوعدون بتعقب مرتكبيها وسحق كل من تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الجريمة الشنعاء.

إن الكلمات مهما كثرت كمياتها أو تعاظمت معانيها لن تفيد الشعب الباكستاني الذي أصبح الآن مثل طفل ضائع في غابة كثيفة. والبلد الآن في مشكلة كبيرة، فهو بلا قيادة ذات سند شعبي والحكومة القائمة هي حكومة تصريف أمور يبدو أنها عاجزة عن رؤية المخاطر الحقيقية التي تهدد باكستان.

إن باكستان تسير نحو الهاوية بلا بوصلة او ملاح ويبدو أن مستقبلها مظلم حتى بالنسبة لأكثر الناس تفاؤلاً.

إن الحكومة السابقة وبما كانت تمثله من فساد ومحسوبية وبما كانت تنطوي عليه من رشاوى وحب للسلطة والتسلط قد كسرت ظهر باكستان الذي هو أصلاً ضعيف.

ولم تستطع تلك الحكومة عمل شيء لإنقاذ البلد او وقف نزيف الدم فيه وأصبحت الاغتيالات والدماء في الشوارع الباكستانية اليوم أكثر منها من اي مكان في العالم.

إن الحالة المؤسفة التي آلت إليها باكستان بعد 50 عاماً من الاستقلال تعبر عنها أحسن تعبير حالة الجنود المسلحين وهم يحرسون المساجد حتى لا يتعرض المصلون إلى الاغتيال غدراً وخسة.

إن المساجد هي بيوت الله وهي أكثر الأماكن أمناً على وجه الأرض، فإذا احتاجت المساجد إلى حراسة، فمعنى هذا أنه لا توجد أية بقعة آمنة في هذا البلد.

وهذا الواقع يوضح بجلاء الحالة المؤسفة في باكستان، هذا البلد المسلم الجميل الذي كنا ننتظر له دوراً كبيراً لا على الساحة الإسلامية فحسب، بل على الخارطة الدولية بأسرها.

خالد عبد الرحمن المعينا

لبنان

مفاوضات السلام

محمود كحيل

عبد الرحمن الراشد

الحرب ضد المرض

احتفت الأوساط الطبية بانباء العثور على علاج قادر على السيطرة على فيروس مرض نقص المناعة «الايدز». واستبشر الذين سمعوا بالنبأ في انحاء العالم كنصر علمي ادخل الأمل في نفوس الكثيرين فاستحق بذلك التغطية الاعلامية المكثفة في العالم المتقدم. فهناك عشرة ملايين اصابة بهذا المرض الخطير وفق احصائيات منظمة الصحة العالمية، وكثير من الضحايا ينتمون الى دول العالم الثالث، وخاصة القارة الافريقية.

واكثرنا يذكر الخلاف الذي ارتبط بالايدز عندما تحول من علة صحية الى خصام اجتماعي بعد ان ارتبط اسمه مبكرا بالشذوذ وتحول الجدل حوله الى واحد من اغرب النقاشات الاخلاقية. كانت هناك اصوات ترى ان الأموال الضخمة التي تنفق على الابحاث الطبية لاستنباط علاج له يفترض ان تنفق على امراض «الشرفاء». هذه النظرة الخاطئة لم تعمر طويلا حيث شهد العالم انتقال المرض الخطير الى فئات اخرى عبر الدم والولادة وشاع الحديث عن ظهوره بين الصغار والنساء وعامة الرجال. ايضا روع المتابعون بحجم انتشاره بين الفقراء في دول افريقية لا تملك وسائل الحصانة المبكرة، ويتوقع ان يهدد باصابة اربعين مليون انسان في العالم بعد عقدين من الآن، وفق تقديرات منظمة الصحة العالمية.

وعندما جاءت بشائر الحل لهذا المرض الجديد، «الايدز» اشاعت السعادة عن النتائج الأولية، وفي نفس الوقت اثارت الحسرة من عجز مراكز الأبحاث عن الوصول الى أمراض لا تقل خبثا ورعبا وعلى رأسها السرطان الذي قضى على ملايين الناس رغم الانفاق السخي على علاجه في الدول المتقدمة. وما يثير الحسرة، دون ان يسلب الفرحة من ظهور العلاج الجديد، استمرار امراض ظننا ان العالم تخلص منها مع دورة العلم الأولى. فعدد المصابين بالسل في العالم ضعف عدد المصابين بالايدز، اي عشرين مليون انسان ولا تزال الملاريا والتراخوما وغيرهما من امراض الفقراء تعيش بيننا رغم وجود المحصنات الطبية لها. ولا تزال وفيات الأطفال في اعمار مبكرة من سمات المجتمعات الفقيرة ومن علامات تخلفها. وهي مجتمعات لا تزال تنفق على السلاح والحروب والعناية بالسيادة السياسية اكثر مما تنفقه على حماية الانسان ورعايته. فأي سيادة واستقلال تلك اللذين تحتفل بهما تلك المجتمعات سنويا في فضاء ملوث بامراض احتفل العالم منذ زمن بعيد باستئصالها؟

ولا بد ان نقر بان خير مؤشر على رقي امة هو في كفاحها ضد امراضها. فاذا اردت ان تعرف تقدم شعب يكفيك ان تطلع سجله الصحي، لأن الرعاية الصحية المتقدمة تعكس صدق السلطة السياسية من كذبها. وتظهر استمرارية الدولة في تقديم الرعاية قناعتها باستمرارية النظام من اجل الناس. ويؤكد حديثا على حماية الصغار مبكرا وتطعيم الكبار تطور الدولة وتطور نظامها على اعتبار ان الرعاية الصحية مسألة وعي علمي. كما تعكس نجاحاتها ايضا مقدار وعي الأمة بمعنى حماية نفسها مبكرا!

مقدمات الحروب الدينية

غسان الإمام

● المواجهة الأمنية بين النظام العربي والحركة الاصولية تنحدر رويدا رويدا الى لجة حرب دينية. فما السبيل لتجنيب المجتمعات العربية ويلات مثل هذه الحروب الهمجية المهلكة؟

لست بمبالغ اذا قلت ان القرن الحادي والعشرين قد يكون قرن المواجهات والاشتباكات والحروب الدينية في العالمين العربي والاسلامي.

وها هي المقدمات والنذر تبرهن على اننا عبرنا الجسر الى هذه النزاعات المخيفة منذ ثمانينات هذا القرن. فما الحرب بين العراق وايران الا الوجه الدموي الحديث للصراع القديم بين الاسلام العربي والتشيع الفارسي. وها هو الصراع العربي ـ الاسرائيلي يأخذ طابع المواجهة الدينية مع ظهور الحركات الاصولية في الشارعين الفلسطيني والاسرائيلي.

وكانت سورية اول مجتمع عربي تتلبسه في السبعينات والثمانينات الملامح السوداء للصراع الديني والطائفي من اغتيالات وتصفيات ومجازر متبادلة. ثم ادت هزيمة نظام العراق في الكويت الى شرخ عميق في الزجاج العراقي الهش، ووضعت سياسة النظام المجتمع هناك على حافة صراع ديني تغذيه ايران. ولا احد يعلم في حالة انفجاره كيف ستكون صورة العراق في القرن المقبل، وما اذا كان سيحتفظ بهويته العربية ام سيطل علينا بوجوه كئيبة لاكثر من عراق واحد.

وما حدث في سورية يتكرر الآن في مصر وليبيا وبعض اطراف الخليج. وباتت الدولة العربية طرفا اساسيا في الصراع الديني داخل مجتمعها. فهي والحركات الاصولية تخوض مواجهة مسلحة يسقط سنويا فيها مئات القتلى والجرحى.

وها هي الجزائر مشهد صريح لمجتمع عربي في لجة حرب دينية حقيقية بين النظام السياسي او العسكري وبين حركات اصولية هوجاء. ويخطو السودان خطوات سريعة على درب الجزائر. فالنظام هناك اضفى فورا على حربه مع فصائل المعارضة الطابع «الجهادي». وتقاتله احزاب ذات مرجعيات دينية عميقة الجذور في المجتمع السوداني.

وكما دلت التجربة الاوروبية في القرون الوسطى، فمن الصعب وقف الحروب الدينية بعد اندلاعها في مجتمعات بسيطة؟. واستدعاء كل ما هو مقدس الى ساحة الوغى يجعل التسوية معقدة وطويلة. وهي بمذابحها الهمجية تستغرق عقودا وربما قرونا، وتترك في المجتمعات والنفوس آثارا وجروحا لا تندمل بسرعة.

والمجتمعات العربية لم تعرف في التاريخ الاسلامي مثل هذه الحروب الطويلة المفجعة. لكن المناخ الذي يسود المجتمع العربي المعاصر يجعل المستحيل والصعب ممكنا. ووقف انحدار هذه المجتمعات نحو النزاعات الدينية الجماعية يقتضي ادخال تعديلات جذرية على النهج الرسمي والاعلامي والفكري في التعامل مع الظاهرة الاصولية.

ولعل التخلي عن الخط الفاصل بين ما يسمى بـ «الاصولية المعتدلة» و«الاصولية المتطرفة» هو الاجراء السياسي السريع المنشود. فهذا التصنيف الذي اخذ به النظام العربي سمح للحركة الاصولية بوجه عام بالازدهار. وخلق الدعاة والوعاظ الذين دفعت بهم الدولة من مؤسسات التقليد والنقل الى الشاشة والصحافة مناخا اجتماعيا وشعبيا مهيأ لتقبل مقولات الحركة الاصولية السياسية دون حوار ومناقشة.

لقد ظنت الدولة العربية انها بحلفها مع مؤسسة الوعظ والتقليد تدفع عنها وعن مجتمعها خطر الاصوليات السياسية. لكنها في الواقع اعدت لنفسها كمائن كفيلة بقلب التوازن السياسي. فدروشة نميري هي التي سمحت للحركة الاصولية باختراق المؤسسات المدنية والعسكرية، ثم الوصول بعد سنوات قليلة الى الحكم بانقلاب عسكري.

وحكمة التوازن في الحوار تقضي باستدعاء الانتلجنسيا الدينية والفكرية للمشاركة فيه علنا امام الجمهور، فيستمع الناس لاول مرة المفكرين والباحثين الاسلاميين وغير الاسلاميين اللا منتمين للحركات والاحزاب ومؤسسات التقليد.

ونقل الشاشة والصحافة من مناخ الوعظ والتلقين الى مناخ الجدل والحوار الذي يتناول مقولات الاجتهاد القديم لا مقدساته، هو الذي سيعلي من جديد في المجتمع العربي مكانة العقل دون ان يمس مكانة الايمان.

ولا ادري لم الخوف من مناقشة الاسلام السياسي؟! فالقرآن الكريم لم ينص على دولة اصولية ولم توص بها النبوة. بل لم تقم في التاريخ الاسلامي دولة اصولية مثالية. ولا شك ان الرأي العام العربي سيرى كم يختلف ويتناقض الفكر الديني في تفسير الاسلام السياسي، وكم تحمل المدارس الفكرية الاسلامية من رؤى متباينة للدولة الاصولية المنشودة. وسيعرف الرأي العام ان مؤسسات التقليد والاصوليات الحزبية لا تملك في الحقيقة قالبا حديثا او تاريخيا لدولة دينية تنطوي على حلول غيبية جاهزة لمشاكل العصر الحديث، والتجربة الخمينية شاهد ودليل.

وفتح الحوار حول الفكر الاصولي يفرض ايضا تناول مقولات وافكار جماعات العنف الديني. لقد مضت سبع سنين على المواجهة الامنية المسلحة مع هذه التنظيمات. مع ذلك، لم تجر اية محاولة لقراءة فكر هذه الجماعات.

وواضح ان هذه الجماعات تعيش في عالمها معزولة تماما عن الاعلام، وعما يلقى فيه عن حركة الفكر الديني وغير الديني. وانغلاقها هذا يعني ان لها فكرها ومراجعها وكتبها واجتهاداتها الخاصة بها.

واذا كنا نقول ان هذه الجماعات اسيرة فقهها الضيق العائد معظمه الى عصور الخواء الفكري الاسلامي بعد اغلاق باب الاجتهاد، فما هو هذا الفقه؟ ولماذا تظل كتبه واسانيده محجوبة وممنوعة عن متناول الباحث والمفكر والقارئ؟

لماذا لا يخضع هذا الفقه المنقول عن النقل للبحث والتحليل والتفسير؟ لماذا لا نسقط الاوهام التبجيلية المحيطة بمفكريه القدامى والمحدثين؟ لماذا لا نمنح الرأي العام الفرصة للاطلاع على مراجع هذه الجماعات بعد تفسيرها ونقدها، ليعرف المصدر الفقهي القديم والحديث لاسلام الاكراه الذي يزندق المجتمع الاسلامي ويكفره ويحاربه ويذبحه جماعات وافرادا كما يفعل اليوم في الجزائر؟

ولماذا لا نشرك المعتقلين من افراد جماعات العنف في حوار علني يساهم في كشف ضلالها وانحرافها، اذا كان هناك انحراف وضلال حقا في فهمها وتفسيرها لمراجعها واسانيدها؟

وأليس عجيبا وغريبا ان ظاهرة بحجم الحركة الاصولية لم تقابل الى الآن في طول العالم العربي وعرضه بانشاء مراكز بحوث ودراسات متخصصة؟! اننا بحاجة الى تأسيس مدارس علمية لمتابعة هذه الحركات وتحليل فكرها ومراجعها بدراسة علمية ونقدية يشارك فيها مفكرو الاجتماع والسياسة والدين، وتطرح نتاجها في مطبوعات ومنشورات سهلة ومبسطة.

وهذه المراكز العلمية هي المؤهلة وحدها لوضع المناهج لتدريس الاديان في الجامعات والمعاهد العليا كتيارات تاريخية تندرج في صلب حركة الفكر الانساني والاجتماعي. فتعويد الطلبة في المرحلة الجامعية، على الاقل، على التعامل العلمي مع العلوم الاجتماعية والانسانية، بما فيها الفكر الديني، هو الذي سيخفف من سلبيات التلقين في التعليم الديني في المراحل المدرسية الادنى، وهو الذي يحرر الاجيال الواعية من الانجذاب الى ايديولوجيات شمولية تضفي على ذاتها صفات القداسة، بحيث تتجنب النقد والحوار والمساءلة؟

لقد كانت الحركة الاصولية البنت غير الشرعية للنظام العربي. فلاسباب وغايات قصيرة النظر، فقد رعاها او تبناها او سكت عنها. فلما اشتد ساعدها احتلت الفراغ السياسي ونازعته سلطته وشرعيته. وكان رده بالدخول معها في مواجهة امنية وقمعية.

وتوسعت هذه المواجهة واستشرت وانقلبت الى اشتباكات وحروب دينية حقيقية في الجزائر والسودان. وراح كل من النظام والحركات الاصولية يحاول جر اكبر قدر ممكن من الكتل الجماهيرية الى أتون المذبحة المهلكة.

وما زال هذا النظام في غيبة التحليل العقلاني عن مؤسساته واحزابه ينافس الحركة الاصولية بالسلاح الذي اختارته وتفوقت به في المواجهة. فهو باستمراره في السماح لـ «نجوم وكواكب» مؤسسات التقليد بالوصول الى الاعلام يهيئ المناخ المناسب لانتشار الحركة الاصولية، ويسلب المجتمع قدرته على التفكير والمحاكمة والتمييز بين المقدس وغير المقدس.

ولا سبيل الى وقف الهجمة الاصولية على العقل وعلى البقية الباقية من الحريات السياسية والاجتماعية، ولا سبيل لمنع انحدار المواجهة الامنية الى حرب دينية، الا بفتح حوار شامل وصريح مع الاسلام السياسي، لتجريد الحركة الاصولية من ادعاء التكلم باسم القداسة، ولتحييد خطر المواجهة المسلحة بيننا وبين الانظمة والحركات المنافسة لها.

وحصر الحوار مع الاسلام السياسي والحركة الاصولية في نطاق مراكز البحث العلمي والاكاديمي وتسويق نتاجها المدروس بعناية الى الرأي العام، سوف يجنب المجتمع ردات الفعل الفردية الغاضبة، والغوغائية احيانا، ضد المقولات الدينية.

اننا نرى هذه الردات السلبية في بعض الصحف العربية. واذا كانت تعتبر نفسها جوابا عن تزمت وانغلاق الحركة الاصولية، فهي في غيبة الدراسة العلمية عنها تمس بشكل وباخر الاعتقاد الديني المقدس، وتجرح الوجدان الايماني، وتهيئ بدورها الساحة العربية للاشتباكات الدينية المسلحة.

الجزائر.. إلى أين؟!

أحمد حمروش

ماذا يحدث في الجزائر؟

وما هي دواقع التدهور السريع في الموقف الامني، وتصاعد عمليات الذبح والقتل للنساء والاطفال، وتفجير العربات المفخخة وسط الاحياء المزدحمة بالسكان الابرياء؟

وهل وصلت الأمور الى حد العجز عن وقف ظاهرة الارهاب التي تمارسها (الجماعة الاسلامية المسلحة) بفروعها المختلفة، وخاصة في شهر رمضان، الذي يعلن قادتها انه شهر الجهاد في حرب مقدسة!؟

يجتاح النفس شعور مختلط من الالم والاشفاق والغضب لوصول الحالة في الجزائر الى هذا المستوى الذي يتناقض تماما مع الدور التاريخي لهذا الشعب الذي اشتهر خلال ثورته التي امتدت عدة سنوات بانه شعب المليون شهيد. الذي قدم من التضحيات ما يعتز به العرب لتحرير ارضه من الاستعمار والاحتلال الفرنسي الذي امتد منذ عام 1830 الى ان تحقق الاستقلال عام 1962.

وعودة قصيرة الى التاريخ قد توضح لنا الصورة التي دفعت الجزائر الى دوامة التطرف والارهاب بعد ثلاثين عاما فقط من الاستقلال حيث لم تستقر الامور على اساس من الأمن والهدوء منذ عام 1962.

وشعب الجزائر له ظروف تختلف عن سائر الشعوب العربية.. فلم يتعرض شعب عربي آخر الى احتلال اجنبي مثلما تعرض.. فقد سقط في وهدة الاستعمار الاستيطاني الفرنسي لمدة 130 عاما وهي مدة تفوق بعشرات السنين اية مدة قضاها شعب عربي تحت الاحتلال الاجنبي.

ولا شك ان الاستعمار الاستيطاني الفرنسي قد حاول اجتثاث جذور الوطنية الجزائرية والعقيدة الاسلامية.. وتنمية الخلافات العرقية وخلق عزلة مع القومية العربية.. ولا يمكن الادعاء بانه قد نجح في تحقيق اهدافه.. كما لا يمكن الادعاء بانه قد فشل في ذلك ايضا.. فالحقيقة انه خلال اصراره على نشر اللغة والثقافة الفرنسية، ومحاصرته اللغة والثقافة العربية والاسلامية، ومحاولته ضم الجزائر الى فرنسا ومنحها المقاعد في الجمعية الوطنية قد اثر على لغة وتفكير عدد من الجزائريين الذين لم تساعد الطبيعة الجغرافية الصحراوية والجبلية على صهرهم في بوتقة الوحدة الوطنية.

اذكر عام 1963 انني ذهبت الى الجزائر على رأس بعثة فنية مصرية تضم 150 فنانا وفنانة في مطلع يوليو (تموز) للتهنئة بعيد الاستقلال الاول وحضرت اجتماعا حاشدا كان يخطب فيه احمد بن بيللا وهو زعيم الثورة الذي لا تلحق به اية شبهة في وطنيته وقوميته، ووجدته يتحدث كلمات قليلة بالعربية ثم يقول (سامحوني) وينطلق في الخطابة باللغة الفرنسية.

كانت الظروف هي التي فرضت على احمد بن بيللا ان يخطب بالفرنسية التي كان يجيدها هو واغلبية المستمعين إليه من افراد الشعب.. ولكن الانتماء العربي الاسلامي لم يغب لحظة عن ضمير جماهير الشعب الذي قاوم الغزو الفرنسي مقاومة باسلة في ظروف قاسية لمدة 40 عاما استقر بعدها الاحتلال الفرنسي بعد ان كان قد اتبع اشد الوسائل وحشية لقهر الشعب. ويقول المؤرخ لوتسكي في كتابه (تاريخ الاقطار العربية الحديث) ان احد المعاصرين لذلك الوقت قد قال «ان قطع رأس الأسير علانية لتلقين العرب درسا لاحترام السلطة كان أمرا هينا لدى الفرنسيين». .. كما اتبع اكثر الوسائل خبثا ومكرا في محاولة تفرقة الشعب واثارة الخلافات بين القبائل.. وكتب المؤرخ الفرنسي بوديكور قائلا «ان جنودنا كانوا خجلين من انفسهم بعد عودتهم من الحملة».. ولكن الشعارات التي رفعها الأمير عبد القادر الجزائري دفاعا عن الوطن والاسلام ظلت حية في التراث القومي الجزائري.

وقد برز ذلك بصورة واضحة بعد الانقلاب الذي قام به هواري بومدين يوم 19 يونيو (حزيران) 1965، وهو الذي تخرج في الأزهر الشريف.. واستطاع ان يوجه دفة الجزائر الى أصولها العربية والاسلامية طوال فترة حكمه التي امتدت الى ان وافاه القدر بعد تحوله معركة قومية ضد اتفاقيات كامب دافيد التي عقدت عام 1978.

كانت الجزائر تلعب دورا قياديا بارزا في اطار الامة العربية وافريقيا وحركة عدم الانحياز، ولكن وفاة بومدين كان لها تأثير سلبي على مجريات الأمور. فقد غابت القيادة التاريخية التي ساهمت في انتصار الثورة وحرصت على عروبة الجزائر وطهارة قيادتها.. وصاحب ذلك تغيير في السياسة الدولية ايضا حيث انتهت الحرب الباردة، واتجه العالم الى اقتصاديات السوق والتعددية السياسية وهي أمور فرضت على المجتمع واقعا جديدا لم يحسن حزب جبهة التحرير الوطنية الاستعداد له بكسب ثقة الجماهير وضرب المثل والقدوة ودعم الوحدة الوطنية.. وكان لذلك اثر مباشر على المجتمع الذي فقد تماسكه الذي عاش فيه بعد انتصار الثورة.

وتضاربت الافكار والشعارات واختلطت الأمور الى الحد الذي كانت تغيب فيه الحقيقة.. وهي أن شعب الجزائر هو البطل الذي تحمل معاناة الكفاح المسلح، والذي فرضت عليه الظروف أن يتحمل معركة بناء المستقبل.

وكثيرة هي العوامل التي دفعت الجزائر الى ظهور التطرف والارهاب في ثياب دينية.. والتردي والتدهور الذي وصلت اليه الأمور الآن يحتاج الى معالجة جديدة لوقف نزيف الدماء وتساقط الضحايا، وضياع الأمن، واستمرار الذعر والقلق.

ولا يستطيع أحد الادعاء بأنه يملك مفتاحا سحريا لوقف فوري لظاهرة الارهاب في الجزائر.. ولكن هناك من الأمور ما يجب مواجهته بصراحة وهو ضرورة الكشف عن المصادر الأجنبية التي تغذي شرايين الارهاب في الجزائر، وخاصة بعد أن أعلن الرئيس امين زروال هذه الحقيقة في خطابه هذا الأسبوع.

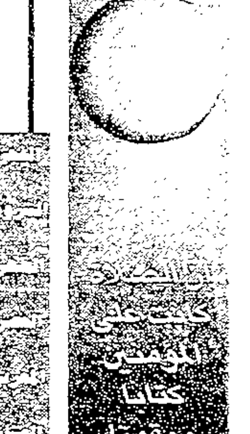
من المستبعد وغير المعقول أن تتم كل هذه العمليات المتكررة والمتطورة على أساس محلي فقط. وواجب الحكومة أن تركز على معرفة مصادر التمويل والامداد الخارجي وأن تبذل مزيدا من الجهد في معرفة أسلم وأفضل السبل لمقاومة الارهاب مستعينة في ذلك بخبرات الدول الصديقة.

ولا تقف مسؤولية وقف هذه الظاهرة المأساوية عند حدود الحكومة الجزائرية وحدها التي تتحمل المسؤولية الأولى بالتأكيد.. ولكنها تمتد الى كل القوى والتنظيمات العربية والاسلامية التي يجب عليها الوقوف الى جانب شعب الجزائر بكل الوسائل المتاحة السياسية والمادية والثقافية.. لأنه ليس مقبولا أن تتحرك جماعات ارهابية تسيء الى الاسلام وتذبح النساء والأطفال بوحشية بالغة، وتعلن أن القتل والاغتيال في شهر رمضان المعظم هو نوع من الجهاد المقدس الذي راح ضحيته 150 شخصا منذ أول رمضان حتى كتابة هذه السطور.

المعركة مع الارهاب في الجزائر لم تعد مشكلة الحكومة الجزائرية وحدها.. ولكنها أصبحت معركة شعب الجزائر ومعه شعوب الأمة العربية والاسلامية.

القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (108) يوسف / صدق الله العظيم



مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
5.38	5.42	5.10	5.14	5.18	5.00	5.56	5.56	5.18	5.48	5.04	5.00	5.30	5.21	5.08	5.31	6.43	5.20	6.01	6.15	6.41	5.49	6.38	6.53	6.20	5.43	6.06	6.19	6.11	6.19	6.40	5.34	5.45
7.00	7.05	6.33	6.37	6.48	6.30	7.25	7.25	6.40	7.06	6.24	6.19	6.48	6.31	6.29	7.01	8.17	6.47	7.31	7.45	8.24	7.25	8.22	8.26	8.01	7.26	7.25	8.03	8.04	8.08	8.26	7.08	7.16
12.34	12.35	11.53	12.06	12.08	12.03	12.45	12.39	12.01	12.36	11.51	11.47	12.18	12.22	11.49	12.22	1.18	12.00	12.39	12.15	1.05	12.24	12.57	1.29	12.49	12.09	12.20	12.39	12.02	12.24	12.54	12.10	12.22
3.45	3.42	2.50	3.14	3.07	3.19	3.33	3.19	3.02	3.43	2.56	2.54	3.27	3.22	2.44	3.04	3.56	2.51	3.24	2.34	3.20	2.59	3.05	4.08	3.13	2.26	2.22	2.50	1.33	2.12	2.57	2.48	3.05
6.09	6.05	5.12	5.36	5.28	5.49	5.58	5.41	5.23	6.05	5.17	5.15	5.49	6.05	5.08	5.34	6.18	5.12	5.45	4.44	5.43	5.22	5.29	6.30	5.36	4.49	4.47	5.14	3.57	4.37	5.21	5.10	5.27
7.39	7.35	6.50	7.06	6.48	6.58	7.25	7.09	6.42	7.21	6.35	6.32	7.05	7.05	6.29	6.54	7.46	6.34	7.10	6.14	7.21	6.52	7.08	7.58	7.12	6.26	6.27	6.52	5.44	6.20	7.01	6.38	6.52

وما ينطق عن الهوى

«إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».

أخرجه أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

دعاء اليوم

اللهم باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب.

مفاهيم في الفكر المعاصر (18)

«الحدود الدموية».. وازدواجية المقاييس

محمد عابد الجابري

وبعد، فهل نحتاج الى القول ان منطق القبيلة هو الذي يحكم تفكير صاحب فرضية «صدام الحضارات»؟

بعد المغالطات السابقة التي قدمها هنتنغتون كحجج لاقرار فرضية «صدام الحضارات» ينتقل الى مرحلة اخرى، مرحلة رسم خريطة ما يسميه بـ«الصدامات الحضارية المقبلة». وهكذا يقرر انه «مع تناقص قدرة الحكومات على استنفار التأييد وتحقيق التحالفات على الأسس الايديولوجية، فانها ستبذل المزيد من الجهود للحصول على التأييد عن طريق مناشدة عوامل الدين المشترك والهوية الحضارية»، فيتحول الصراع من صراع ايديولوجي ـ كما كان عليه الحال قبل انهيار الاتحاد السوفياتي ـ الى صراع حضاري، يحركه الاشتراك في الدين والهوية الحضارية.

وبما ان الاختلافات الحضارية تكون اوسع واعمق بين المجموعات الحضارية الكبرى التي لا تجمعها مجموعة أعلى، بينما تكون اقل اتساعا وعمقا بين المجموعات الحضارية التي تنتمي الى حضارة اوسع، فان الصدام الحضاري سيجري تبعا لهذا الاختلاف. يقول هنتنغتون: «وهكذا يحدث الصدام بين الحضارات على مستويين: على المستوى الاصغر تتصارع المجموعات المتضافرة على طول خطوط التوتر الفاصلة بين الحضارات بوسائل عنيفة احيانا من اجل السيطرة على الارض واخضاع احداها للاخرى. وعلى المستوى الاكبر تتنافس الدول التي تنتمي الى حضارات مختلفة على الاستحواذ على السيطرة العسكرية والاقتصادية النسبية، وتتصادم على الهيمنة على المؤسسات الدولية وعلى الاطراف الاخرى، وتقوم بتعزيز قيمها السياسية والدينية الخاصة خلال ذلك».

وهكذا فعلى المستوى الاصغر تحل حدود التوتر بين الحضارات محل الحدود السياسية والايديولوجية، السابقة التي كانت سائدة زمن الحرب الباردة. وتصبح حدود التوتر الحضاري عبارة عن «نقاط تنطلق منها شرارات الازمات وسفك الدماء». وابرز حدود التوتر هي تلك التي عرى عنها الانقسام الايديولوجي في اوروبا مع نهاية الحرب الباردة، وهي «الحدود الحضارية» التي تفصل في اوروبا بين المسيحية الغربية من جهة والمسيحية الارثوذكسية (الشرقية) والاسلام من جهة اخرى. ويشق خط الحدود هذا طريقه عبر الحدود الشرقية التي كانت تفصل المسيحية الغربية عن الشرقية عام 1500م: وهي الحدود الفاصلة اليوم بين فنلندا وروسيا ودول البلطيق لتنزل الى بلاد البلقان حيث ستتطابق مع الحدود التاريخية التي كانت تفصل بين امبراطورية الهابسبورغ والامبراطورية العثمانية. وما يميز هذه الشعوب الواقعة على طرف هذا الخط هو ان التي تقطن على الشمال والغرب منه تدين بالبروستانتية والكاثوليكية وتشترك في تجارب مشتركة في التاريخ الاوروبي (الاقطاع، النهضة، التنوير، الثورة الفرنسية، الثورة الصناعية). اما الشعوب القاطنة جنوب وشرق هذا الخط فهي إما ارثوذكسية وإما اسلامية. وهي تنتمي تاريخيا اما الى الامبراطورية القيصرية واما الى الامبراطورية العثمانية. وهكذا حل محل «الستار الحديدي» الذي كان يقسم اوروبا الى غربية وشرقية، «ستار حضاري» تؤامه جدار مشيد لا من الحديد والاسمنت بل من الدين والتاريخ.

هذا عن الصدام بين المسيحية الغربية والمسيحية الشرقية. اما الصدام بين المسيحية الغربية والاسلام فيعود به صاحب «صدام الحضارات» الى زمن عن الفتوحات العربية مع ظهور الاسلام: فلقد وصل العرب الى مدينة تور بفرنسا عام 732م مخترقين شبه الجزيرة الايبيرية وجبال البرانس ليتوغلوا في فرنسا. وتجدد الصدام في القرنين الحادي عشر والثالث عشر من خلال الحروب الصليبية ثم ما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر على عهد الامبراطورية العثمانية. ليحل محله في القرن التاسع عشر والعشرين الصراع بين الاستعمار الاوروبي وبين معظم شمال افريقيا والشرق الاوسط. وبعد نهاية الاستعمار تجدد الصراع بين الغرب والقومية العربية. وها هي «الاصولية الاسلامية» تحل اليوم محل القومية العربية بالامس.

ولا ينسى داعية «صدام الحضارات» ان يدرج ضمن السياق نفسه الحروب التي نشبت بين العرب واسرائيل التي يقول عنها بين قوسين (صنعيا الغرب). والمقصود بهذه العبارة ليس ما نفهمه منها نحن. ذلك لان السياق يجعل اسرائيل جزءا من الغرب (صنعيا) وبالتالي فالحرب بين العرب وبينها هي جزء من الصدام الحضاري بين الغرب والعرب والاسلام. واضافة الى هذا الصراع الذي قامت بين الدول، هناك «الارهابيون الاسلاميون» الذين «شهروا السلاح» على الغرب «بدعم من حكومات ثلاث دول شرق اوسطية. وقاموا بقصف الطائرات والمنشآت الغربية واخذوا رهائن غربية». ثم يضيف: «وهذه الحرب بين العرب والغرب وصلت الى ذروتها في عام 1990 عندما حشدت الولايات المتحدة جيشا جرارا ارسلته الى منطقة الخليج الفارسي للدفاع عن بعض الدول العربية في مواجهة عدوان دولة اخرى».

تاريخ العلاقة بين الغرب والعرب، بين المسيحية والاسلام هو تاريخ سلسلة من الحروب المتجددة. فهل يمكن ترقب نوع آخر من «التاريخ» بين العرب والغرب؟

يأتي الجواب واضحا صريحا: «ان هذا التفاعل العسكري الذي يعود تاريخه الى قرون بين الغرب والاسلام لن يتلاشى، بل لعله سيشتد ويصبح اكثر اشتعالا». اما الاسباب فكثيرة ومتنوعة: هناك لدى بعض العرب «شعور بالفخر لان صدام حسين هاجم اسرائيل وتحدى الغرب» ولدى بعضهم الآخر «شعور بالهوان. ويستنكرون الوجود العسكري الغربي في الخليج الفارسي وكذلك السيطرة الغربية الساحقة وعدم قدرة العرب على صياغة مصيرهم بأنفسهم».

ويخرج الكاتب من هذه الملاحظة العابرة بقانون عام يتناقض صراحة وعلى طول الخط مع ما هو سائد على السطح في الخطاب الغربي من دعوة الى اقرار الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في البلدان غير الغربية. يقول: «وباختصار يمكن القول ان الديمقراطية الغربية تؤدي الى تعزيز القوى السياسية المناهضة للغرب». هل هناك ما هو اشد وضوحا وصراحة من هذه العبارة التي تفصح عن حقيقة تمشدق الغرب بالديمقراطية وحقوق الانسان بالنسبة للشعوب غير الغربية؟

ولا يكتفي صاحبنا بابراز ان الديمقراطية في البلاد الاسلامية تنتج اعداء للغرب بل يذهب الى ابعد من ذلك فيقرر ان «النمو السكاني الهائل في الدول العربية وبخاصة في الشمال الافريقي، وتزايد هجرة سكان هذه الدول الى اوروبا، ستكون نتيجته الحتمية هي ان العلاقة بين الغرب والاسلام ستكون علاقة صدام حضاري». وإذن فدعوة الغرب شعوب شمال افريقيا والشرق الاوسط الى تحديد النسل ليست من اجل «تحقيق التنمية» كما يقال بل من اجل جعل حد لتزايد السكان في هذه المناطق التي هي «سكنى الاعداء».

لنترك استخلاص النتائج المنطقية جانبا ولنعد الى صاحبنا لنجده يستشهد بالمستشرق المشهور بعداوته للعرب والاسلام برنار لويس الذي يقول عنه انه توصل الى نتيجة مشابهة حين كتب قائلا: «اننا نواجه مزاجا وتحركا سيرغعان الى حد كبير من وتيرة القضايا والسياسات والحكومات التي تنتهجها، وهذا ليس سوى صدام حضارات. قد يكون ذلك هو رد الفعل اللاعقلاني، بل التاريخي لخصم قديم، على تراثنا اليهودي المسيحي وحاضرنا العلماني وانتشارهما على نطاق عالمي».

ويسترسل هنتنغتون بعد الفراغ من تأكيد «حتمية» الصدام بين الاسلام وجنوده الغربية، في عرض مظاهر الصدام «التاريخي» و«المعاصر» بين الاسلام وحدوده الجنوبية والشمالية والشرقية، فيقرر: «ان التفاعل الصدامي الكبير الآخر، التفاعل الصدامي للحضارة العربية الاسلامية على المستوى التاريخي كان مع الشعوب السوداء الى الجنوب: الشعوب الوثنية والاحيائية التي تعتنق المسيحية على نحو متزايد». فيشير الى «تجارة الرقيق» في الماضي والى الحرب الاهلية «بين العرب والسود» في جنوب السودان، والحرب التشادية بين «المتمردين المدعومين من ليبيا واهل الجنوب». اضافة الى التوتر بين المسيحيين الارثوذكس والمسلمين في القرن الافريقي» والصراعات الطائفية بين المسيحيين والمسلمين في نيجيريا. اما على الحدود الشمالية للاسلام «فالصراع متفجر بين الشعوب الارثوذكسية والاسلامية» في البوسنة وصربيا وبلغاريا والارمن.. ثم ينتقل الى الحدود الشرقية للاسلام ليقرر «ان صراع الحضارات متجذر عميقا في اماكن اخرى من قارة آسيا» ليضيف الى ذلك ما يسميه بـ«حالة عنف ناشبة بين المسلمين من جهة والصرب الارثوذكس في البلقان واليهود في اسرائيل والهندوس في الهند والبوذيين في بورما والكاثوليك في الفلبين» من جهة اخرى، لينهي احصاءه ذلك بقوله: «حقا ان للاسلام حدودا دموية».

لا يتمالك المرء بعد هذا كله إلا ان يتساءل: هل الامر يتعلق هنا بعرض شواهد تشهد بالصحة لفرضية «صدام الحضارات»، ام ان الامر يتعلق بتجريم الاسلام وتحميله مسؤولية الصدامات والحروب التي شهدها، منذ ظهوره، ما اسماه هنتنغتون بخط التوتر الممتد من اوروبا الغربية الى الشرق الاوسط عبر البلقان، الى افريقيا وآسيا؟

الا يمكن القيام بعمل مماثل، ولكن في اتجاه آخر، وذلك برسم خريطة «حدود التوتر» وسلسلة الحروب التي شبت بها المنطقة نفسها منذ فجر التاريخ، وذلك بصورة تجرم اوروبا تجريما ابديا: ابتداء من حروب وفتوحات الاسكندر المقدوني، الى حروب وفتوحات الرومان والبيزنطيين، الى الحروب الصليبية، فالحروب الدينية في اوروبا والحروب الاستعمارية الاوروبية في افريقيا وآسيا وامريكا (دع عنك ابادة سكان امريكا الاصليين) الى فتوحات نابليون، الى الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية، الى حرب فرنسا في الهند الصينية ثم في الجزائر، الى حرب الولايات المتحدة في الفيتنام.. الى حرب الخليج. هذه الحروب التي شهدها التاريخ طيلة ما لا يقل عن 23 قرنا، منذ القرن الثالث قبل الميلاد الى اليوم. وهي جميعا حروب شنتها اوروبا على معظم مناطق العالم من اقصاه الى اقصاه. واذا طبقنا على هذه الحروب ما طبقه هنتنغتون على الاسلام فاننا سنخرج بنتيجة واحدة تفرض نفسها، وهي ان اوروبا ومعها الولايات المتحدة الاميركية هي المسؤولة الاولى والاخيرة عن «صدام الحضارات». واذا فعلنا هذا افلا يحق لهنتنغتون ان يثور ويتهمنا بالتحامل وتشويه الحقائق، وهو ما ينطبق على تحليله لما سماه بـ«حدود الاسلام الدموية».

وينتقل صاحبنا الى اماكن اخرى، فيمر مرا سريعا على «الخلافات الكامنة بين الصين والولايات المتحدة» وعلى التوتر بين هذه الاخيرة واليابان ثم على «التنافس الاقتصادي المسيطر بوضوح على الحضارتين الاميركية والاوروبية». ولكنه سرعان ما يعود الى العرب والاسلام، الى حرب الخليج وتصريحات بعض الحكام العرب ومواقف بعض النخب ضد التحالف الغربي ضد العراق، الى شكوى العرب من كون الغرب يطبق مقياسا مزدوجا عندما يتعلق الامر بعدوان اسرائيلي ليرد على ذلك بقوله: «ان عالم صراع الحضارات لا بد ان يكون عالم ازدواج المقاييس تطبق فيه الدول مقياسا على الدول التي تماثلها وتربطها بها صلة قرابة، ومقياسا مختلفا على الدول الاخرى».

وبعد فهل نحتاج الى القول ان منطق القبيلة هو الذي يحكم تفكير صاحب فرضية «صدام الحضارات»؟

تحدث الكاتب المصري مراد وهبة في حلقة أمس عن الأصولية بشكلها العام مستعرضا ما كتب حولها. كما تحدث عن الثورة الإيرانية وقال ان اساسها اصولية اسلامية تجاوزت الصراع بين السنة والشيعة وحققت نفسها بحقنة سياسية تتمثل في معاداة الاستعمار. وفي حلقة اليوم يستعرض الكاتب وهبة المراحل الفكرية التي مرت بها الأصولية والصراعات السياسية التي خاضتها في كثير من البلدان الإسلامية والعربية.

وفي ختام بحثه يتساءل الكاتب: هل هناك عقليتان.. عقلية عربية اصولية وعقلية أوروبية علمانية وان ما بينهما من تناقض ليس في الامكان رفعه؟

مصير الأصولية

ملف خاص

الحلقة 18

ما حدث في باكستان نموذج للصراع بين الأصولية والعلمانية

● علي عبد الرازق كان متأثرا بالعقد الاجتماعي لجون لوك ● أنكر علي عبد الرازق ان القضاء وظيفة شرعية ● شيخ الأزهر يصدر حكما باجماع 24 عالما من هيئة كبار العلماء باخراج عبد الرازق من زمرة العلماء ● سعد زغلول: عرفت ان عبد الرازق جاهل بقواعد دينه ● حزب البعث في بداية تأسيسه كان يرى ان الاسلام هو الثقافة القومية للعرب ● هيئة كبار العلماء في الأزهر بلورت قرار تأسيس جماعة الاخوان المسلمين كرد على ما كتبه علي عبد الرازق وطه حسين ● هل هناك عقلية أوروبية علمانية وعقلية عربية اصولية

مراد وهبة * (2 من 2)

ذكرت في حلقة امس ان اساس الثورة الايرانية اصولية اسلامية تجاوزت الصراع بين السنة والشيعة وحقنت نفسها بحقنة سياسية واستعانت في ذلك بشعار معاداة الاستعمار ومعاداة عدم الانحياز في العالم الثالث. ومن ثم فان ما يسمى بالاسلام السياسي انما هو في حقيقة امره نابع من الاصولية الاسلامية. ولا ادل على ذلك من ان هذه الاصولية وغيرها من الاصوليات تتصور ان العلمانية هي عدوها الرئيسي. وأحداث التاريخ دليلنا على ذلك.

فالصراع في باكستان قائم بين الاصولية والعلمانية. فقد اصبحت باكستان دولة اسلامية في عام 1956. ولكن في عام 1958 حدث انقلاب عسكري بقيادة ايوب خان، ونسف دستور الدولة الاسلامية للحد من قوة علماء الدين. الا ان هذه القوة قد استطاعت ان تحرك الرأي العام، فاجبرت الجمعية الوطنية في عام 1963 على استعادة دستور 1956. وفي عام 1969 أجبر ايوب خان على السماح بتشكيل حكومة عسكرية برئاسة يحيى خان. وفي عام 1972 اصبح بوتو رئيسا لمجلس الوزراء وكان منحازا الى العلمانية، ولكنه اتخذ من الاحزاب الدينية سندا لتدعيم حكمه فزعم ان برنامجه السياسي مؤسس على «الاشتراكية الاسلامية»، وعلى ان الاسلام دين الدولة. الا ان عدم ممارسته الشعائر الدينية أدت بالعلماء الى دفع الرأي العام الى مقاومة الحكومة من اجل تأسيس دولة اسلامية فتمت اقالته بانقلاب عسكري قاده ضياء الحق في يوليو 1977. وفي عام 1979 دعا ضياء الحق الى تطبيق الشريعة بالفعل في يونيو 1980. وحدث رد فعل من قبل المنظمات النسائية ومنظمات حقوق الانسان ضد هذه الاسلمة لأن من شأنها الحد من الحريات. هذا بالاضافة الى حدوث صراع بين السنة والشيعة. وجاءت بنازير بوتو فهاج اكثر من الفي عالم من علماء الدين لأن امرأة هي رئيس الدولة الاسلامية وتدعو الى اشتراكية ملحدة.

وما حدث في باكستان هو نموذج للصراع بين الأصولية والعلمانية. ولهذا فان المعيار الذي نتخذه لبيان مدى صعود او افول الأصولية الاسلامية مردود الى بيان مدى قوة التيار الآخر في المواجهة. والظاهر ان الأصولية الاسلامية في صعود في العالم العربي وليست في أفول.

ففي عام 1925 اصدر الشيخ علي عبد الرازق كتابا بعنوان «الاسلام وأصول الحكم» انكر فيه الخلافة متأثرا في ذلك الانكار بنظرية العقد الاجتماعي عند جون لوك. يقول بصدد حديثه عن الخلافة ان للمسلمين في ذلك مذهبين:

المذهب الأول: ان الخليفة يستمد سلطانه من سلطان الله تعالى وقوته من قوته. ذلك رأي نجد روحه سارية بين عامة العلماء، وعامة المسلمين ايضا، وكل كلماتهم عن الخلافة ومباحثهم نحو ذلك النحو، وتشير الى هذه العقيدة... كذلك شاع هذا الرأي وتحدث به العلماء والشعراء منذ القرون الاولى فتراهم يذهبون دائما الى ان الله جل شأنه هو الذي يختار الخليفة.. وجملة القول أن استمداد الخليفة لسلطانه من الله تعالى مذهب فاش بين المسلمين.

وهنالك مذهب ثان قد نزع اليه بعض العلماء وتحدثوا به ذلك هو ان الخليفة انما يستمد سلطانه من الأمة. ثم يستطرد قائلا «مثل هذا الخلاف بين المسلمين في مصدر سلطان الخليفة قد ظهر بين الاوروبيين وكان له اثر كبير في تطور التاريخ الاوروبي».

وإثر صدور الكتاب بهذا التوجه قدمت الى مشيخة الجامع الأزهر عرائض وعليها امضاء جمع غفير من العلماء بدعوى ان الكتاب يحوي امورا مخالفة للدين. ومن هذه الامور:

1 ـ قوله ان جعل الشريعة الاسلامية شريعة روحية محضة لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ في امور الدنيا.

3 ـ انكار اجماع الصحابة على وجوب نصب الامام، وعلى انه لا بد للأمة من يقوم بأمرها في امور الدين والدنيا.

4 ـ انكاره ان القضاء وظيفة شرعية.

وفي 12 اغسطس عام 1925 صدر حكم من شيخ الجامع الأزهر باجماع اربعة وعشرين عالما من هيئة كبار العلماء باخراج الشيخ علي عبد الرازق من زمرة العلماء استنادا الى نص المادة 101 من القانون رقم 10 لسنة 1910 ونصها: اذا وقع من احد العلماء أيا كانت وظيفته ما لا يناسب وصف العالمية يحكم عليه من شيخ الازهر باجماع تسعة عشر عالما معه من هيئة كبار العلماء المنصوص عليها في الباب السابع من هذا القانون باخراجه من زمرة العلماء، ولا يقبل الطعن في هذا الحكم. ويترتب على الحكم المذكور محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الازهر والمعاهد الاخرى، وطرده من كل وظيفة وعدم اهليته للقيام بأي وظيفة عمومية دينية كانت او غير دينية.

وفي 20 اغسطس 1925 أيد «زعيم الأمة» سعد زغلول قرار هيئة كبار العلماء قائلا «لقد قرأت كثيرا للمستشرقين ولسواهم فما وجدت من طعن منهم في الاسلام حدة كهذه الحدة في التعبير على نحو ما كتب الشيخ علي عبد الرازق. لقد عرفت انه جاهل بقواعد دينه بل البسيط من نظرياته والا فكيف يدعي ان الاسلام ليس مدنيا؟

كما أيد الحكم محمد رشيد رضا في مجلة «المنار» متهما الشيخ علي عبد الرازق بالالحاد والزندقة لأن كتابه خروج عن الاسلام وهدم للشرع، واباحة لما حرمه الله. وبدعة شيطانية لم تخطر على بال اولئك الزنادقة الذين زعموا ان للاسلام باطنا غير ظاهر وفي صحيفة «البلاغ» قال الشيخ محمد شاكر «ما حدثنا التاريخ العام ولا التاريخ المصري الخاص بالحاد في الدين أفجر من هذا الالحاد الذي نزع اليه في كتابه هذا الشيخ». وفي صحيفة «اللواء المصري» ثمة مقالات جرت على هذا النحو او قريب من هذا النحو.

اما الذين دافعوا عن الشيخ علي عبد الرازق مثل العقاد ومنصور فهمي وسلامة موسى فانهم لم يقرنوا دفاعهم بالعلمانية بل بحرية الرأي المكفولة في الدستور.

و في 30 اكتوبر 1925 اقيل وزير الحقانية عبد العزيز فهمي باشا لأنه رأى ان المادة 101 من قانون الأزهر الصادر في سنة 1911 لا تجعل لهيئة كبار العلماء اختصاصا في حالة الشيخ علي.

وفي سنة 1926 اي بعد سنة من صدور كتاب الشيخ علي عبد الرازق، اصدر طه حسين كتابا بعنوان «في الشعر الجاهلي». قال في التمهيد لكتابه «ان نتائج هذا البحث سترضي هذه القلة القليلة من المستنيرين» واعتقد ان هذا التوقع من طه حسين مردود الى منهج بحثه وهو «المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الأشياء في اول العصر الحديث. والناس جميعا يعلمون ان القاعدة الاساسية لهذا المنهج هي ان يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل، وان يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن مما قيل فيه خلوا تاما. والناس جميعا يعلمون ان هذا المنهج الذي سخط عليه انصار القديم في الدين والفلسفة يوم ظهر قد كان من أخصب المناهج وأقومها وأحسنها اثرا. وانه قد جدد العلم والفلسفة تجديدا، وانه قد غير مذاهب الأدباء في ادبهم والفنانين في فنونهم. وانه هو الطابع الذي يمتاز به هذا العصر الحديث».

ويبدو ان طه حسين كان محقا في توقعه فاثر صدور الكتاب، وبالتحديد في 5 يونيو ارسل شيخ الأزهر خطابا للنائب العام ؟؟ به تقريرا رفعه علماء الأزهر عن كتاب الفه طه حسين المدرس بالجامعة المصرية اسماه «في الشعر الجاهلي» اهاج بذلك ثائرة المتدينين واتى فيه ما يخل بالنظم العامة. ويدعو الناس للفوضى.. وطلب اتخاذ الوسائل القانونية الفعالة الناجعة ضد هذا الطعن. وبعد ذلك مثل طه حسين امام رئيس نيابة مصر. وبعد التحقيق معه انتهى رئيس النيابة الى ان «غرض المؤلف لم يكن مجرد الطعن والتعدي على الدين بل ان العبارات الماسة بالدين التي اوردها في بعض المواضع في كتابه انما قد اوردها سبيل البحث العلمي مع اعتقاده ان بحثه يقتضيها. ولذلك يكون القصد الجنائي غير متوفر فلذلك تحفظ الأوراق اداريا».

ثم اثيرت قضية كتاب «في الشعر الجاهلي» في عام 1932، اي بعد ست سنوات من صدوره. فقد اعلن الشيخ الظواهري شيخ الجامع الأزهر، في ذلك الوقت، ان طه حسين لا يصلح للتدريس في الجامعة وتربية الجيل الجديد وطالب بطرده من الجامعة. وبالفعل اصدرت الحكومة قرارا بنقل طه حسين الى وزارة المعارف ثم الحقته بقرار آخر يقضي بفصل طه حسين من وزارة المعارف.

وفي بداية الاربعينات تبلور قرار هيئة كبار العلماء ضد الشيخ علي عبد الرازق وضد طه حسين في صورة حزب اسلامي هو جماعة الاخوان المسلمين.

يقول المنظر لهذا الحزب سيد قطب في كتابه «معالم في الطريق» «الاسلام لا يعرف الا نوعين اثنين من المجتمعات: مجتمع اسلامي ومجتمع جاهلي. المجتمع الاسلامي هو المجتمع الذي يطبق فيه الاسلام عقيدة وعبادة وشريعة ونظاما وخلقا وسلوكا. والمجتمع الجاهلي هو المجتمع الذي لا يطبق فيه الاسلام ولا تحكمه عقيدته وتصوراته وقيمه وموازينه ونظامه وشرائعه وخلقه وسلوكه. والمجتمع الجاهلي قد يتمثل في صور شتى كلها جاهلية. قد يتمثل في مجتمع لا ينكر وجود الله تعالى، ولكن يجعل له ملكوت السموات ويعزله عن ملكوت الله فلا يطبق شريعته في نظام الحياة ولا يحكم قيمه التي جعلها هو قيما ثابتة في حياة البشر، ويبيح للناس ان يعبدوا الله في البيع والكنائس والمساجد، ولكنه يحرم عليهم ان يطالبوا بتحكيم شريعة الله في حياتهم، وهو بعد ذلك ينكر او يعطل ألوهية الله في الأرض».

وبعد ظهور الاخوان المسلمين تأسس حزب البعث في دمشق عام 1-40 ثم انتشر في الأردن والعراق ولبنان. في بداية تأسيسه كان مضمونه اسلاميا عربيا، بمعنى ان الاسلام هو الثقافة القومية للعرب. وكان ينكر فصل الدين عن القومية، وكان في هذا الانكار على الضد مما حدث في اوروبا.

وفي 23 يوليو 1952 اشتعلت الثورة وتحكمت في السلطة السياسية، وعينت شيخ الاسلام محمد الخضر حسين شيخا للازهر وهو معروف بكتابين احدهما بعنوان «نقض كتاب الاسلام وأصول الحكم» و«نقض كتاب في الشعر الجاهلي». وفي سبتمبر 1954 فصل لويس عوض من الجامعة بقرار من مجلس قيادة الثورة بعد ان حرر عدة مقالات في الفترة من يناير الى مارس 1954 في جريدة «الجمهورية» وكان هو احد، وكانت الجريدة هي جريدة الثورة. الفكرة المحورية لهذه المقالات تدور على تحدي «العلاقة بين الفن والدين استنادا الى المقارنة بين المسرح المصري والمسرح اليوناني».

وفي 28 سبتمبر مات عبد الناصر فمات الاتحاد الاشتراكي ومعه التنظيم الطليعي وجاء انور السادات فبزغت الاصولية الدينية المناقضة للعلمانية. وتمثلت هذه الاصولية فيما سمي «الجماعات الاسلامية» التي تبنت آراء أبي الأعلى المودودي وسيد قطب وعلي الاخص الحاكمية ومشروعية القتل، وهي آراء رافضة للعلمانية، اي رافضة «للتفكير في النسبي بما هو نسبي وليس بما هو مطلق».

و السؤال اذن:

لماذا هذا الرفض المتواصل للعلمانية؟

هل لأن العلمانية واردة من الغرب ام للتباين بين عقلية اوروبية وعقلية عربية ؟

ورد في مقدمة شفيق غربال للقسم الأول من الجزء الثاني لكتاب فيشر عن «تاريخ اوروبا» المترجم الى العربية «ان لكل جزء من اجزاء تاريخ فيشر صعوباته الخاصة من حيث الترجمة. ولكن الأجزاء كلها تشارك في صعوبة واحدة من حيث الترجمة. ولكن الاجزاء كلها تشارك في صعوبة واحدة عامة وهي ضرورة التعبير عن المعاني التاريخية باللغة العربية لجمهرة من القارئين لا بد لهم من بذل مجهود خاص لادراك علم من المعاني لا تحيط به تجاربهم ولا يمكنهم ان يتصلوا به الا عن طريق التصور وطريق التقريب بينه وبين العالم الذي يعيشون فيه». ثم يستطرد قائلا «بالنسبة الى الجزء الخاص بالعصور الوسطى الاوروبية وحضارتها المسيحية الغربية انه يصعب التعبير عن الفكرة الاقطاعية وفكرة السلطان الديني والسلطان المدني. والصعوبة، هنا، مردودة الى الشبه الظاهر الذي يخدع».

هل يحق لنا الاستدلال من هذا النص على ان ثمة عقليتين: عقلية اوروبية علمانية، وعقلية عربية اصولية، وان ما بينهما من تناقض ليس في الامكان رفعه؟

* كاتب مصري

No. 6636 - Tuesday 28/1/1997 ● العدد 6636 - الثلاثاء 1997/1/28

الاتحاد العمالي اللبناني يرفض زيادة سعر البنزين

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض الاتحاد العمالي العام في لبنان اي زيادة على اسعار البنزين قد تقررها الحكومة لتغطية بعض نواحي العجز في اعتمادات، ودعا «الشعب اللبناني الى تنظيم اشكال الاعتراض والرفض كافة».

ومن المرجح ان تقرر الحكومة مثل هذه الزيادة في جلستها اليوم او جلسات مقبلة لتوفير مبلغ 180 مليار ليرة لبنانية (حوالي 150 مليون دولار) كلفة زيادة رواتب المعلمين الرسميين.

وجاء في بيان اصدره الاتحاد العمالي العام، امس، «ان هيئة مكتبه عقدت اجتماعا استثنائيا برئاسة رئيسه الياس ابو رزق وناقشت ما تناقلته الاوساط الحكومية حول زيادات برسوم وضرائب جديدة، خصوصا على البنزين، علما ان الحكومة زادت بحجة سلسلة الرتب والرواتب للمعلمين 3 الاف ليرة على سعر صفيحة البنزين في صيف العام 1995 الامر الذي استدعى اضرابات وتظاهرات في 19 يوليو (تموز) من العام نفسه».



«طيران الإمارات» تشتري صفقة محركات رولزرويس بقيمة 500 مليون دولار

دبي: من عبد العزيز الصديقي

اعلنت شركة طيران الامارات امس عن صفقة لشراء محركات لطائراتها الجديدة من طراز ايرباص بقيمة 500 مليون دولار. وقال بيان اصدرته الشركة امس ان طيران الامارات اختارت محركات رولز رويس ترنت 772 لتشغيل طائراتها الجديدة من طراز ايرباص أ - 33 - 200.

ونقل بيان الشركة عن الشيخ احمد بن سعيد المكتوم رئيس دائرة الطيران المدني بدبي ورئيس شركة طيران الامارات قوله ان الطلب الجديد هو نتيجة دراسة مستفيضة وشاملة على ثلاثة انواع من المحركات تم اختيار ترنت 772 لان الدراسة اثبتت جدارة هذه المحركات وكفاءتها لتشغيل طائرات أ - 33 - 200 وتناسبها مع شبكة خطوطنا الحالية والمستقبلية.

اما السير رالف روبنز رئيس رولز رويس فقد قال ان الطلب الجديد يشكل صفقة اخرى مهمة للشركة البريطانية في الشرق الاوسط حيث تعد طيران الامارات رائدة الشركات المؤثرة في اسواقها وقال «على الرغم من حداثة سنها في صناعة الطيران فان خدماتها استطاعت الحصول دائماً على ارقى جوائز السفر العالمية». واعرب السير رالف عن سعادته للارتباط بطيران الامارات وبالثقة التي اولتها لرولز رويس من خلال طلبها الاخير.

وقال ان هذه الصفقة تلقي الضوء على ثقة طيران الامارات في عائلة محركات ترنت التي اشترت طراز 800 منها وبدأت في استخدامه على طائرات البوينغ 777. وتشمل الصفقة تزويد طائرات المدى البعيد أ - 33 - 200 و243 مقعداً بتوزيع الدرجات الثلاث و272 مقعداً بتوزيع الدرجتين، بمحركات ترنت 772 التي تبلغ قوة دفعها عند الاقلاع 72 الف رطل.

طائرة ايرباص A330 التي ستستخدم محركات رولز رويس. وكانت الامارات قد تعاقدت على هذه الطائرات العام الماضي (أ.ف.ب)

وكانت طيران الامارات قد وقعت في نهاية العام الماضي عقداً مع اتحاد صناعات ايرباص لشراء 16 طائرة من طراز أ - 33 - 200 ذات المحركين والممرين تبدأ تسلمها في العام 1996 بمعدل اربع طائرات سنوياً مستبدلة طائراتها الحالية من طرازي ايرباص أ - 31 وأ - 200 كذلك شملت الصفقة حق خيار شراء سبع طائرات اخرى.

ومع اكتمال تسلم الطائرات الجديدة في العام 2002 تكون طيران الامارات الناقلة الجوية الوحيدة في العالم التي تستخدم محركات رولز رويس في جميع طائرات اسطولها.

ويذكر ان اسطول طيران الامارات الحالي يضم 3 طائرات بوينغ 777 مزودة بمحركات رولز رويس طراز ترنت 800، وعشر طائرات ايرباص أ - 31 - 200 وست طائرات أ 300 - 600، كما ستستلم اعتباراً من ابريل المقبل اول طائرات بوينغ 777 - 200 بي ذات المدى الابعد «اي جي دبليو» اي الوزن الاجمالي الزائد، على ان تستكمل تسلم الطائرات الثلاث الاخرى مع حلول سبتمبر 1997. وقد حددت طيران الامارات السابع عشر من مارس (اذار) المقبل موعداً لتوقيع عقد الشراء في دبي بين الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم والسير رالف روبنز.

ويذكر ان اسطول طيران الامارات الحالي يضم 10 طائرات ايرباص من طراز أ 310 - 300 وست طائرات من طراز أ 300 - 600 ار اضافة الى ثلاث طائرات بوينغ 777 تسلمتها هذا العام على ان تتسلم اربع طائرات اخرى خلال العام المقبل، كما تغطي شبكة خطوطها 42 محطة في 35 دولة، وكانت منذ ايام قد افتتحت خطين جديدين الى كوالالمبور وصنعاء، وفي يونيو من العام الماضي خطين الى اثينا وملبورن، وكانت شركة طيران الامارات قد وقعت في اكتوبر من العام الماضي اتفاقية مع كونسورتيوم مصرفي دولي لتمويل شراء ثالث طائرات من طراز بوينغ 777 تمتلكها الشركة من اصل 7 طائرات من نفس النوع تعاقدت عليها وتبلغ قيمتها الاجمالية بليون دولار والتي تتسلم ثلاثة منها هذا العام واربعة العام المقبل.

وبلغت قيمة اتفاقية التمويل 126 مليون دولار اميركي، وقاد قرض التمويل الجديد بنك الإمارات الدولي ودوتيشه مورغان غرينفل وضم بنوك باركليز وبنك باريبا وبنك اليابان الصناعي حيث تم ترتيب الحصة اليابانية عن طريق بنك سانوا.

وبحصول شركة طيران الامارات على القرض الجديد تكون قد حصلت على ثلاثة قروض لتمويل الطائرات التي تعاقدت عليها حيث وقعت في يونيو (حزيران) الماضي على قرض بقيمة 125 مليون دولار اميركي مع مجموعة بنوك محلية ودولية ضمت البنك البريطاني للشرق الاوسط وبنك دبي الوطني وبنك فرنسي ثالث. واستخدم هذا القرض في تمويل الطائرة الثانية التي تم تسلمها في يوليو الماضي.

اما القرض الاول الذي حصلت عليه الشركة فكانت قيمته 106.2 مليون دولار اميركي وتم توقيعه في مايو (ايار) الماضي وساهم فيه كل من سيتي بنك وبنك اوف طوكيو وبنك متسوبيشي الياباني وكريديت ليونيه الفرنسي وبنك سانوا الياباني.

وقالت مصادر مطلعة ان اختلاف قيمة القروض الثلاثة التي حصلت عليها شركة طيران الامارات لا يعود الى اختلاف في نوعية الطائرات التي تم التعاقد عليها وانما لاعتبارات تتعلق بالتضخم او باختلافات طفيفة في المواصفات الشكلية للطائرات والتي قد لا يلحظها المسافر ولكنها تشكل في المجموع فروقا في الثمن.

ويبلغ مجموع القروض التي حصلت عليها طيران الامارات حاليا حوالي 800 مليون دولار الا ان مصادر الشركة قالت ان هذا المبلغ مرن يتحرك باستمرار حسب عمليات السداد وحسب التعاقدات على القروض الجديدة.

شركة سعودية ـ كندية تفوز بعقد تغليف أنابيب ارامكو

الخبر: من وليد بوعلي

فازت الشركة العربية لتغليف الانابيب «ابكو» وهي شركة سعودية كندية مشتركة مقرها مدينة الجبيل الصناعية بالمنطقة الشرقية بعقد تغليف أنابيب تابع لشركة الزيت العربية ارامكو السعودية بقيمة تصل لحوالي 25 مليون ريال، وستقوم الشركة بموجب العقد المبرم بتغليف أنابيب خاصة بنقل مشتقات البترول لمشروع ابقيق ـ الرياض بطول 461 كيلومترا وبقطر 20 بوصة وهو احد المشروعات التي تقوم شركة ارامكو بتنفيذها حاليا.

وقال عارف احمد الدليجان مسؤول المبيعات في الشركة العربية لتغليف الانابيب لـ«الشرق الأوسط» ان هذا العقد يأتي ضمن مجموعة عقود حصلت عليها الشركة والتي يبلغ إجمالي قيمتها بحوالي 106 ملايين ريال منها تغليف أنابيب مياه مشروع الشعيبة ـ جدة بمادة البولي اثيلين بطول 122 كيلومترا وبقطر 60 بوصة والتابع للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة وذلك عن طريق شركة الانابيب الوطنية، بجانب عقد تغليف انابيب مشروع حقل شيبة النفطي بالربع الخالي بمادة الايبوكسي بطول 413 كيلومترا وقطر 46 بوصة التابع لشركة «ارامكو» السعودية.

وكشف الدليجان عن استحداث الشركة لتقنية جديدة متطورة لحماية مناطق اللحام في الانابيب من الصدأ والتآكل وذلك من خلال لف قواطع خاصة من البولي إثيلين حول مناطق اللحام ثم تسليط الحرارة عليها ومن خواص هذه القواطع انها تنكمش بالحرارة وتلتصق مكونة طبقة عازلة، ومن مزايا هذه القواطع كذلك سهولة الاستخدام وسرعة الانجاز من قبل المقاول المنفذ وذلك بخلاف البدائل الموجودة حاليا، كما ان الشركة استقدمت اخيرا تقنية جديدة لتغليف السطح الخارجي لانابيب مثاقب الحفر المستخدمة في حفر ابار الزيت والغاز.

وتجدر الاشارة الى ان الشركة العربية للتغليف كان يمتلكها شركاء سعوديون بالكامل وفي عام 1994 وافق مجلس ادارة الشركة على دخول شريك اجنبي وقد وقع الاختيار على شركة «شو» الكندية مقرها تورنتو بكندا بحصة 30 في المائة فيما يمتلك الجانب السعودي وهو شركة احمد حمد القصيبي واخوانه 50 في المائة، وشركة عبد العزيز وسعد المحمد المعجل 20 من اسهم الشركة.

وكان لدخول الشريك الاجنبي في الشركة اثر ايجابي في تعزيز قدراتها التنافسية على مستوى منطقة الشرق الاوسط حيث قام بوضع الاسس الفنية لاضافة تقنية متطورة لمصنع الشركة في مدينة الجبيل الصناعية بالمنطقة الشرقية والذي تأسس في الثمانينات الميلادية وبدأ انتاجه التجاري في عام 1983، وكان المصنع قد رفع انتاجه من مختلف مواد التغليف ليصبح 3000 طن سنويا بدلا من 150 طنا سنويا.

وتوقع الدليجان مسؤول المبيعات في الشركة العربية لتغليف الانابيب ان تبرم الشركة عقودا جديدة مع شركة «ارامكو» السعودية والمؤسسة العامة لتحلية المياه حيث انهما يعدان من اكبر المستهلكين لمنتج الشركة واغلب العقود ترتبط بهما.

واشار الى ان الشركة تعد من الشركات المتخصصة في انتاج مواد تغليف الانابيب بكافة انواعها واحجامها بالبولي إثيلين والايبوكسي في السعودية ودول الخليج وذلك من خلال استخدام احدث الطرق العالمية في مجال حماية الانابيب من الصدأ والتآكل.

موجز

البنك السعودي الأميركي يبيع فرعه في تركيا

● قال فرع البنك السعودي الاميركي في تركيا «ساميا ترك» في بيان ان شركة محلية اشترته مقابل مبلغ لم يكشف عنه. وقال ساميا ترك المملوك بالكامل للبنك السعودي الاميركي «ساميا» ومقره الرياض ان الشركة المحلية التي لم يذكر اسمها ايضا مملوكة لخالد جنلي اوغلو نائب رئيس بنك تميربنك. واضاف البيان ان المشتري تقدم للحكومة بطلب لتغيير اسم البنك الى اولوصال بنك ترك. ولم يعط البيان مزيدا من التفاصيل.

بنك البحرين الوطني يرتب قرض تشييد محطة كهرباء

● قال بنك البحرين الوطني امس الاثنين أن الحكومة البحرينية طلبت منه ترتيب قرض بمبلغ 520 مليون دولار لتمويل مشروع كهرباء وماء. وقال بيان للبنك ان القرض ارسي على البنك بالرغم من تقديم بنوك ومؤسسات مالية عروضا لترتيبه. ووقعت البحرين على عقد لانشاء محطة كهرباء وماء تتكلف 171 مليون دينار (453.6 مليون دولار) مع شركة اسيا براون بوفيري والشركة الايطالية فيزا.

وستقام المحطة في الحد وهي قرية صغيرة تقع في جزيرة المحرق التي يربطها بالعاصمة المنامة جسران يبلغ طول الواحد منهما ثلاثة كيلومترات.

مؤشر بورصة الكويت يتخطى حاجز 2000 نقطة

● ارتفع مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية امس الاثنين 4.9 نقطة متخطيا حاجز الالفي نقطة للمرة الاولى في تاريخه. واقفل المؤشر على 2000.2 نقطة. واعيد اعمال المؤشر للمرة الاولى بعد حرب الخليج في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995 وتم اعتماد 1380.6 نقطة كقراءة اساس له انذاك. وارتفع المؤشر 74.7 نقطة في الاسبوع الذي انتهى يوم الاربعاء ليصل الى 1975.1 نقطة وهي قراءة قياسية له.

وتم تبادل 125.3 مليون سهم بقيمة 38.6 مليون دينار (127.8 مليون دولار) امس الاثنين مقارنة مع متوسط التداول اليومي في الاسبوع الماضي الذي بلغ 81.7 مليون سهم بقيمة 25.1 مليون دينار.

الخطوط الجوية الفلسطينية تأمل بدء رحلات منتظمة خلال شهور وفتح رأس مالها للمستثمرين

القاهرة ـ رويتر: قال فايز زيدان رئيس مجلس ادارة شركة الطيران الفلسطينية التي تعمل حاليا من مصر وقامت بأول رحلة لها الى السعودية «نأمل ان تتمكن الشركة في غضون شهرين او ثلاثة أشهر من توقيع البروتوكول الخاص بتشغيل مطار غزة الدولي وعندئذ نستطيع بدء رحلاتنا المنتظمة». واشار زيدان الى ان الخطوط الجوية الفلسطينية تعتزم ان تكون اول رحلة دولية لها من غزة الى القاهرة ولارنكا وعمان.

وقال انه يعمل من اجل اتفاق لتشغيل رحلات الى تونس وموريتانيا واليونان وايطاليا وتركيا وبريطانيا ودول الخليج بما فيها السعودية. وقال زيدان الذي يشترك في المحادثات الخاصة ببروتوكول الطيران ان الفلسطينيين عرضوا على الاسرائيليين انشاء مكاتب اتصال للطيران والامن لازالة مخاوفهم. واعرب عن اعتقاده ان من اسباب تردد الاسرائيليين في السماح للشركة الفلسطينية بتشغيل رحلاتها من مطار غزة موقفهم تجاه قيام دولة فلسطينية. وقال ان المشكلة الرئيسية بالنسبة للجانب الاسرائيلي ليست الامن. اعتقد ان المشكلة الرئيسية هي ان المطار وشركة الطيران من اهم رموز السيادة والدولة الفلسطينية.

ويأمل زيدان اجتذاب مستثمرين بعد ستة اشهر من بدء اقلاع وهبوط طائرات الشركة التي تحمل العلم الفلسطيني الاحمر والاخضر والاسود والابيض من مطار غزة.

وقال عن مسألة اصدار اسهم «بصفتي احد صناع القرار بهذه الشركة سيكون هذا بنسبة 50% وافضل ايضا ان يكون المساهمون فلسطينيين ولكن اشتراك اجانب سيكون موضع بحث». وذكر زيدان انه تجري حاليا مفاوضات لتأجير طائرة من طائرتي فوكر 50 اللتين تمتلكهما الشركة حتى يمكنها الاستمرار وقال ان ارصدة الشركة وقيمتها 35 مليون دولار تشمل المعدات والطائرات وانها تكبدت خسارة مقدارها 30 في المائة من اجمالي 200 الف دولار تكلفتها الشركة لتنظيم رحلات العمرة.

عروض لشراء حصة «بنك القاهرة» في «مصر أميركا»

القاهرة: من يوسف شاكر

تلقى بنك القاهرة «احد بنوك قطاع الاعمال العام التجارية الاربعة في مصر» 3 عروض من مستثمرين كويتيين ومصريين في الخارج لشراء حصته البالغة 21.3 مليون جنيه وتوازي 32.8 في المائة من رأسمال بنك مصر «احد البنوك التجارية المصرية المشتركة». وحسبما قال مسؤول في البنك فانه لم يتم حتى الان تقييم سعر السهم الذي سيتم على اساسه التفاوض مع المشترين، مشيرا الى انه من المنتظر حسم صفقة البيع خلال الربع الاول من العام الحالي وان البنك سيقبل العرض الافضل فنيا وماليا الذي يتلاءم مع القواعد والضوابط المحددة في هذا الصدد، موضحا ان اطرافا اخرى مشاركة في رأسمال بنك مصر ـ اميركا تسعى لبيع حصتها في اطار برنامج الخصخصة المصري لحصص البنوك العامة المصرية في اسهم رأسمال البنوك المشتركة ومن جهة اخرى باعت شركة الشرق للتأمين (قطاع عام) حصتها بالكامل البالغة 750 الف سهم من اسهم رأسمال شركة «المهندس للتأمين» قطاع خاص بسعر 24 جنيها للسهم الواحد وتمثل الحصة المباعة نسبة 29 في المائة من رأسمال شركة المهندس كما تبلغ القيمة الاجمالية للصفقة 18 مليون جنيه.

يذكر ان شركات التأمين المصرية ملزمة بمقتضى القانون الجديد للتأمين بعدم الاستثمار في الشركات المناظرة، وان القانون منح الشركات مهلة تنتهي عام 1999 للتخارج من رأسمال الشركات المماثلة.

اليمن يرصد 13 مليون دولار لتطوير مطار عدن

عدن: من عبد السلام طاهر

ذكر وكيل الهيئة العامة للطيران المدني اليمني المهندس حسين السياغي بان لدى الهيئة عددا من المشروعات الخاصة بتطوير وتوسيع قطاع الطيران المدني وتحسين التجهيزات الفنية واستبدال الاجهزة الملاحية وتحديث اسطول الاطفاء والانقاذ خلال العام الحالي 1997، وبتكلفة اجمالية تقدر بمليار ونصف المليار ريال يمني (حوالي اكثر من 13 مليونا).

وقال ان من ضمن تلك المشاريع مشروع تأهيل وتطوير مطار عدن الدولي والذي يشمل برج المراقبة والمبنى الفني واعادة تشغيل مبنى الترحيل (اصيبت باضرار نتيجة الحرب الاهلية اليمنية صيف العام 1994) وبتمويل من قبل البنك الدولي والحكومة الفرنسية التي ستساهم بـ21 مليون دولار.

واشار الى انه في اطار ذلك المشروع فقد تم خلال العام الماضي 1996، تجهيز وافتتاح المرحلة الاولى من مطار عدن الدولي وزود بنظام الاقتراب الضوئي والذي يعتبر رابع نظام حديث في العالم، وهو نظام للهبوط وسلامة الطيران ومزود بالاجهزة الالكترونية المعقدة.

واوضح بان مشروع تطوير وتحسين مطار جزيرة سقطرى الواقعة في المحيط الهندي والتي تتبع اداريا محافظة عدن والذي تم وضع حجر الاساس له من قبل نائب الرئيس اليمني في ديسمبر (كانون الاول) 1996 يندرج في اطار خطة الهيئة للعام الجاري حيث ستتم اعادة جاهزية المطار واصلاح المدرج كرحلة اولى اضافة الى تجهيزه باحدث وسائل الاتصالات وبنظام اقتراب ضوئي مبسط مشيرا الى ان عملية الرصيف للمطار ستنتهي في 15 ابريل (نيسان) المقبل اضافة الى مراحل التطور والتحسين والتوسيع للمطار بتمويل من جهات خارجية بتكلفة تقدر بحوالي 200 مليون ريال يمني.

وذكر بانه قد تم التوقيع على بروتوكول للتعاون الخاص بتجهيز مركز المراقبة والمعلومات للطيران المدني بين اليمن والحكومة الفرنسية وبتكلفة تقدر بـ17 مليون فرنك فرنسي وسيكون مركزه العاصمة صنعاء والخاص باقليم الفضاء الجوي للجمهورية اليمنية، ويتضمن كافة اشكال الاتصالات الضوئية والمعلوماتية كما سيتم شراء اربع سيارات للاطفاء والانقاذ بتمويل من البنك الدولي كما ستتسلم الهيئة ثماني سيارات اخرى للاطفاء كمعونة من الحكومة اليابانية. وافاد وكيل الهيئة العامة للطيران المدني بان عام 97 ـ 1998 سيشهد تطورا ملحوظا في تحقيق الاهداف المرجوة لتأمين سلامة الطيران والمجالات الفنية واستبدال انظمة الهبوط القديمة والارصاد الجوية بحيث تقدم معلومات الرصد الزلزالي مستقبلا وتحسين الخدمات الجوية والارضية واستقبال عدد اكبر من الطائرات.

بنك مصر وشركة الخليج للاستثمار يؤسسان صندوق «أوفشور» للاستثمار المفتوح

القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول امس الاثنين ان بنك مصر وشركة الخليج العربية للاستثمار نشئا اول صندوق استثمار اوفشور مفتوح للاستثمار في الاوراق المالية المصرية. وسيتولى ادارة الصندوق شركة كونكورد مصر انفستمنت وهي مشروع مشترك بين شركة «كونكورد انترناشيونال انفستمنت» ومقرها نيويورك وبنك مصر. واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان وكلاء الصندوق جمعوا نحو 100 مليون دولار وان وثائقه ستسجل خلال الاسابيع القليلة المقبلة في جيرنسي.

وتابع ان هذا الصندوق هو النتاج الوحيد لمؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا، مشيرا الى المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عقد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بالقاهرة. واستطرد لقد بدأنا العمل عقب الاجتماع مباشرة حيث كان الاهتمام بمصر كبيرا. وتقوم مؤسسات محلية مثل بنك مصر الدولي والبنك المصري الروماني علاوة على بيتين دوليين للاوراق المالية هما جيمس كابل التابع لمؤسسة اتش اس بي سي وشركة نومورا انترناشيونال ببيع وثائق الصندوق وتعيين وكلاء له.

ويستطيع الصندوق الاستثمار في الاوراق المالية للشركات المصرية سواء المسجلة في البورصة او غير المسجلة اضافة الى ايصالات الايداع واسهم الشركات التي ستخصخصها الحكومة. وتستثمر صناديق استثمار كثيرة سواء كانت محلية او اوفشور مغلقة في الاسهم المصرية التي يتراوح معدلها الحالي للسعر الى العائد بين 12 و13. وصعدت ايضا بورصة الاسهم المصرية في يناير (كانون الثاني) الى اعلى مستوى لها على الاطلاق ويتوقع السماسرة ان يتدفق مزيد من الاموال على السوق مما سيزيد من صعودها. واسست شركة كونكورد والبنك الاهلي المصري في العام الماضي صندوق كونكورد للاستثمار برأس مال يبلغ 40 مليون دولار وقام بالتسويق له جيمس كابل. وجمع «اس بي سي واربرج» و«لازارد فريرز» مبلغ 34 مليون دولار لصندوق ايجيبت تراست بينما ساهمت شركة محلية هي هيرمس لسمسرة الاوراق المالية بجمع 43 مليون دولار لصندوق ايجيبت فاند.

لعدم توفر مناخ استثماري ملائم

إغلاق 40 مصنعا أردنيا ونقل الاستثمارات إلى مصر

عمان: «الشرق الأوسط»

اغلق 40 مصنعا اردنيا في مدينة عمان الصناعية البالغ عدد المصانع فيها 420 مصنعا وخفضت العديد منها من عدد الورديات التي تعمل بها من 3 ورديات الى وردية واحدة، ونقل مستثمرون اردنيون استثماراتهم الى مصر باقامة حوالي 40 مصنعا نظرا لكبر حجم السوق المصري والمناخ الاستثماري الملائم هناك.

واعرب مستثمرون اردنيون عن مخاوفهم من تردي الاوضاع الاقتصادية التي تمارسها العديد من الشركات الاجنبية في الاردن لتصريف انتاجها، ودعوا الحكومة لاتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف مثل هذه الممارسات التي تتعارض مع مبادئ التجارة الدولية الحرة واتفاقيات الجات التي تدعو لمحاربتها والوقوف امام مثل هذه الممارسات.

هذا ما اكده مروان نصار احد المستثمرين الاردنيين وعضو جمعية المستثمرين في مدينة عمان الصناعية التي يزيد حجم الاستثمار فيها عن 1.4 مليار دولار وتوفر حوالي 15 الف فرصة عمل. وقال ان الصناعة الاردنية تعاني من عدم قدرتها على تصريف الانتاج الذي يزداد حجمه في المستودعات بسبب صغر حجم السوق الاردني وسياسات الاغراق التي تمارس من قبل شركات اجنبية وارتباط حركة السلع الاردنية الى الاسواق المجاورة بالاوضاع السياسية التي غالبا ما تكون متوترة.

واضاف ان هذا الامر وضع العديد من الشركات تحت ضغط نقص السيولة النقدية لديها والخوف من عدم القدرة على الاستمرار مشيرا الى ان صادرات مدينة عمان الصناعية تراجعت من 140 مليون دولار الى 42 مليون دولار عام 1995 والى 21.2 مليون دولار مع نهاية النصف الاول من عام 1996.

رئيس جمعية مدينة عمان الصناعية جميل جبران قال: ان حجم الاستثمار في المدينة الصناعية تراجع 70 في المائة عام 1996 مقارنة مع عام 1995 وان حوالي 86 في المائة من المستثمرين في المدينة يؤكدون على عدم توفر مناخ استثماري ملائم لجذب الاستثمارات الاجنبية الى الاردن، مشيرا الى ان الصناعة الاردنية على سبيل المثال تدفع ما بين 5 ـ 30 في المائة ضرائب ورسوم جمركية على مدخلات الانتاج رغم ان ذلك معفي في معظم دول العالم.

وقال ان الجهاز المصرفي الاردني لا يقوم بدوره التمويلي الاستثماري الحقيقي في قطاع الصناعة وان هذا الجهاز يقوم بعمل مصرفي تقليدي علما انه يوجد 9 بنوك استثمار في الاردن من اصل 23 بنكا موجودة في الاردن.

ودعا الحكومة والقطاعين العام والخاص لتضافر الجهود من اجل خلق مناخ استثماري جاذب للاستثمار الاجنبي والعمل على انجاز التشريعات الاقتصادية بالسرعة الممكنة بما يؤمن توفير هذا المناخ ودعم القطاع الخاص في المسار الاقتصادي التنموي ليصبح له دورا رياديا.

واكد جبران على ان القطاع الخاص يحاول ويبذل كل ما لديه من اجل تطوير الصناعة الاردنية وحجم الاستثمار في الاردن، مشيراً الى ان العديد من الشركات الاردنية بدأت تستعد للحصول على شهادة الايزوا التي تعتبر بمثابة جواز السفر لدخول منتجاتها الاسواق الخارجية.

وقال ان عدد الشركات الاردنية التي حصلت على هذه الشهادة 24 شركة منها 9 شركات في مدينة عمان الصناعية فيما تستعد 155 شركة اخرى للحصول على هذه الشهادة.

35 مليون دولار منحة من البنك الدولي للأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

افادت مصادر اردنية مسؤولة ان ادارة البنك الدولي استجابت مبدئيا لطلب سبق ان تقدمت به الحكومة الاردنية بتمويل مشروع زراعي يرمي الى استغلال الاراضي في محافظات جنوب وشرق الاردن.

وقالت هذه المصادر ان ادارة البنك الدولي وعدت بتقديم منحة مالية غير مستردة لتمويل العديد من المشاريع الزراعية القائمة في المناطق الجنوبية والشرقية من الاردن التابعة للقطاع الخاص.

واوضحت نفس المصادر ان الدراسات والابحاث اثبتت ان استغلال المناطق الشرقية والجنوبية من الادارة ذات جدوى اقتصادية مرتفعة نظرا لخصوبة التربة وملاءمتها لمختلف انواع الزراعات وكذلك نظرا لتوفر المياه الجوفية بكميات كبيرة جدا.

وكان وفد من البنك الدولي قد زار الاردن في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ووعد بتقديم مساعدات مالية بحدود 35 مليون دولار لمشاريع زراعية في جنوب وشرق الاردن للقطاع الخاص وان عمليات صرف المعونات لاصحاب المزارع ستبدأ في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل.

تقارير متخصصة تتوقع:

الفنادق غير التابعة لسلسلة عالمية سيزداد عددها في المنطقة العربية

دبي: «الشرق الأوسط»

توقعت تقارير متخصصة في خدمات حجوزات الفنادق ان تشهد منطقة الشرق الاوسط انشاء المزيد من الفنادق الخاصة (غير التابعة لشركات فندقة عالمية) وذلك مع تشبع المنطقة بالفنادق التابعة لشركات الفنادق العالمية.

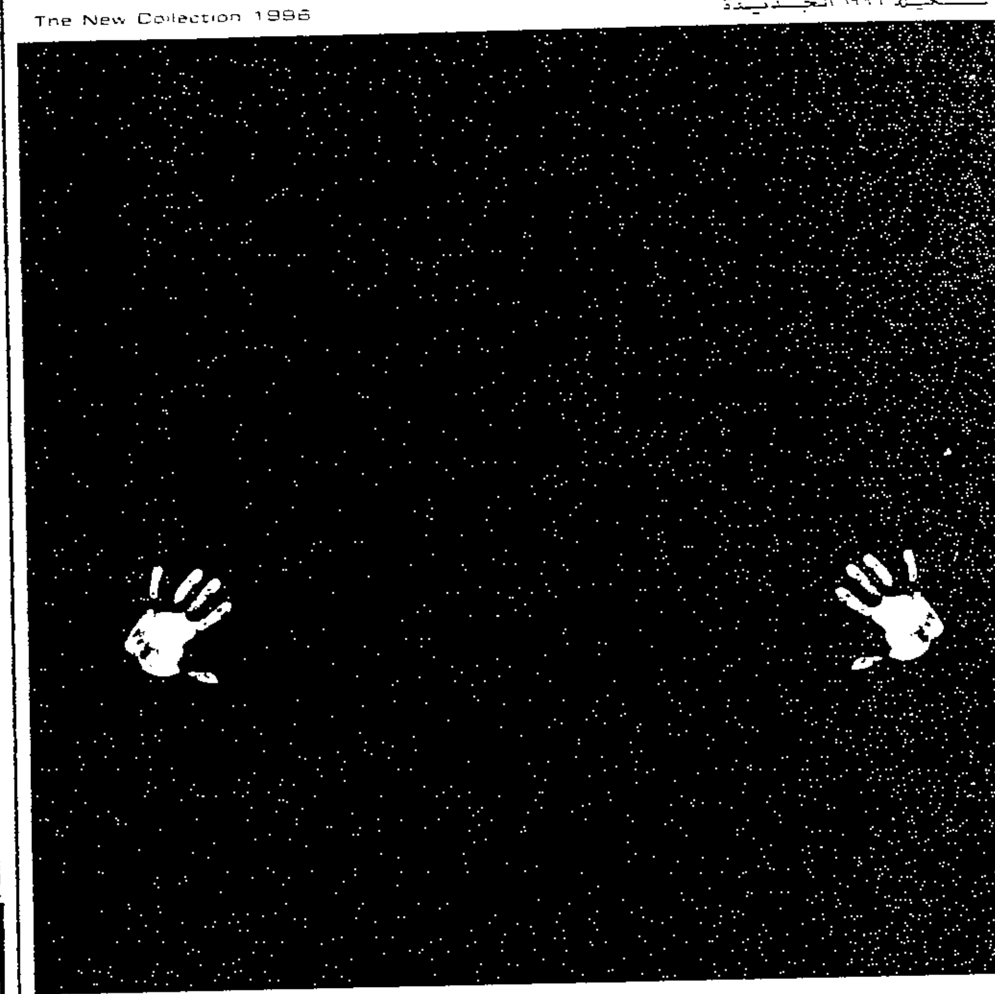
وقال تقرير شركة ستيجنبيرجر لخدمة الحجوزات (اس آر اس) التي تتخذ من لندن مقرا لها، انه في حين ان حركة اقامة الفنادق الخاصة غير التابعة لسلاسل فندقة عالمية ستشمل العديد من الدول العربية، الا انه من المتوقع ان تكون اكثر نشاطا في كل من الكويت وابوظبي والقاهرة ودمشق، وذلك مع تحول هذه العواصم الى هدف متزايد الجاذبية بالنسبة للمستثمرين المهتمين باقامة فنادق خاصة. وقالت الشركة ان نشاط حركة اقامة الفنادق في المنطقة مرتبط بالنمو الكبير الذي يحققه القطاع الفندقي بشكل خاص والسياحي بشكل عام حيث يتصاعد الطلب على الفنادق كنتيجة لارتفاع اعداد السياح من والى المنطقة بمعدلات عالية.

وتتوقع الشركة في هذا الاطار ان تتولى تنفيذ عمليات حجز لنحو 3000 غرفة في الفنادق العالمية للسياح من المنطقة خلال موسم 1997 ـ 1998 بينما قد تصل الحجوزات التي ستنفذها للسياح القادمين الى المنطقة خلال نفس الفترة الى اكثر من 10 آلاف غرفة.

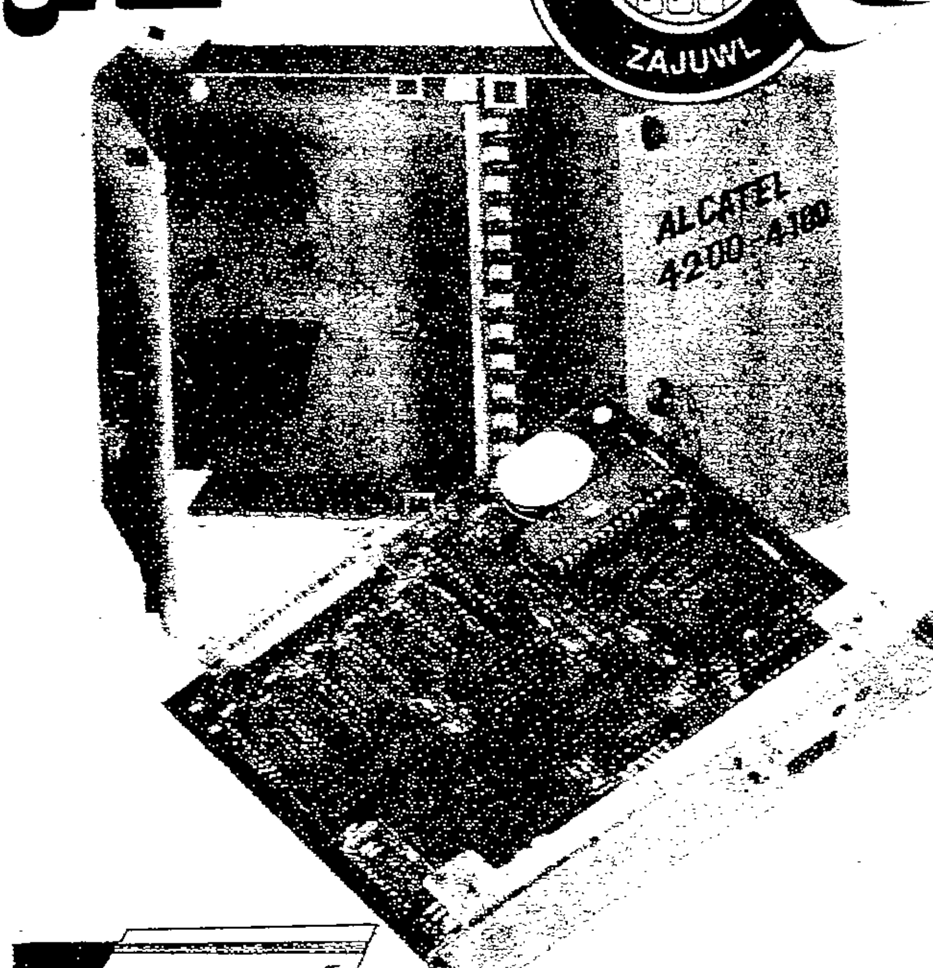
وستسعى الشركة البريطانية الى ابرام اتفاقيات مع اصحاب الفنادق الخاصة لتوفير خدمات حجز عالمية وذلك خلال مشاركتها في معرض السفر العربي 1997 الذي يعد ابرز واكبر معرض من نوعه للسفر والسياحة في منطقة الخليج والشرق الاوسط ومن المقرر اقامته في مركز دبي التجاري العالمي خلال الفترة من 6 ـ 9 مايو (ايار) 1997.

وقال هانز لينده نائب رئيس مناطق اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا في الشركة: تتمتع منطقة الشرق الاوسط باهمية خاصة، لان هذه المنطقة من العالم مشبعة بالفنادق التابعة او التي تديرها سلاسل الفنادق العالمية الرئيسية الامر الذي يتيح آفاقا واسعة لبروز المزيد من الفنادق الخاصة في المنطقة.

واشار الى ان هناك فرصا لربط شبكات حجوزات الفنادق العربية مع الفنادق الاخرى.











النائب عدنان عبد الصمد لـ«الشرق الأوسط»

الحكومة الكويتية مطالبة برفع حصة الاستثمار الخاص في الاقتصاد القومي

الكويت: من فانية الزعبي

دعا النائب سيد عدنان عبد الصمد عضو اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الأمة الكويتي الى ضرورة تجزئة برنامج الحكومة اثناء مناقشته في المجلس ليتم مناقشة خطة كل وزارة على مدى السنوات الاربع المقبلة.

وقال لـ«الشرق الأوسط» ان الحكومة «تفضل مناقشة البرنامج دونما تجزئة، لكن عددا من النواب تقدموا بطلب مناقشته مجزءا لتمكين المجلس من معرفة البيانات بدقة ومدى جدية الحكومة وموضوعية البرنامج ومن متابعة وتقييم تنفيذ ما ورد في البرنامج».

وحول ملاحظاته على الجانب الاقتصادي الذي تضمنه البرنامج الحكومي قال «البرنامج يعطي اهمية وتفاصيل لقطاع الزراعة رغم المشكلات التي تواجه هذا القطاع بدءا بالظروف المناخية غير الملائمة ومرورا بنقص العمالة المدربة وضعف خبرات الادارة الزراعية ونقص مصادر التمويل وارتفاع تكلفة الانتاج ونقص المستلزمات الضرورية بما يضعف قدرتها التنافسية في السوق المحلي والاسواق الخارجية».

وقال ان قطاع الصناعات التحويلية «لم يحظ بنفس القدر من الاهمية» رغم انه القطاع المعول عليه في تنويع هيكل الانتاج مضيفا «تحتاج السياسات المالية والنقدية الواردة في البرنامج الى مزيد من الايضاح والتفصيل خاصة انها أدوات تنفيذ برنامج عمل الحكومة». اما حول سوق العمل فعرض البرنامج بالتفصيل جانب العرض في سوق العمل فيما اختصر جانب احتياجات سوق العمل وهو الاهم في توجيه وتخطيط القوى العاملة. كما عرض ايضا تفاصيل برنامج التخصيص وما تحتاجه من ايضاحات للفرص الاستثمارية المتاحة للقطاع الخاص ووسائل ترويج المشروعات. وحول الانفاق الاستثماري الحكومي قال عبد الصمد «من ايجابيات البرنامج الحكومي انه اعاد النظر في فلسفة الانفاق لكنه لم يتطرق الى مدى امكانية زيادة الانفاق، مع العلم ان الطاقة الاستيعابية للاقتصاد الكويتي حسب تقديرات المؤسسات الدولية تتجاوز ملياري دينار سنويا (6.66 مليار دولار) فيما يتراوح اجمالي الانفاق الحالي بين 1.1 و1.2 مليار دينار سنويا. اما نصيب استثمارات القطاع الخاص فيتراوح بين 3 ـ 4 في المائة من اجمالي الناتج المحلي وهذه نسبة منخفضة مقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي الأخرى.. اذ تصل نسبة مساهمة القطاع الخاص في دولة الامارات مثلا الى ثلثي الاستثمارات مما يتطلب وضع سياسات واجراءات رفع نسبة مساهمة استثمارات القطاع الخاص».

واقترح عبد الصمد، حتى يتمكن مجلس الأمة ممارسة دوره الرقابي على برنامج العمل الحكومي، ان تقوم وزارة التخطيط بتقديم تقارير متابعة دورية نصف سنوية تفند ايجابيات وسلبيات وتطور المؤشرات الكمية والنوعية على ان تصل هذه التقارير للمجلس قبل مناقشة مشروع الميزانية العامة للدولة للتمكن من بحث توصيات التقارير.

«المركزي السوري» يرفع قيود إستخدام العملات القادمة من الخارج

دمشق - رويتر: اعلن مصرف سورية المركزي امس انه يحق للسوريين الذين لديهم حسابات بالعملة الصعبة استخدام الحسابات بحرية مطلقة لتمويل اية عمليات تجارية او غير تجارية شرط ان تتم تغذية هذه الحسابات عبر تحويلات من الخارج.

جاء ذلك في تصريح لمسؤول في المصرف لتوضيح ملابسات ظهرت بعد القرار رقم 1535 الذي سمح للمواطنين فتح حسابات بالعملة الصعبة دون السؤال عن مصدر العملات. وصدر القرار في نهاية سبتمبر (ايلول) الماضي لتخفيف قيود معاملات العملات الاجنبية.

وقال انه يمكن تحويل الايداعات النقدية الى الخارج «في حدود الالتزامات العادية غير التجارية المترتبة على صاحب الحساب» مضيفا «بسبب تباين تفسيرات قرار السماح بفتح حسابات بعملة اجنبية نوضح انه يسمح لاصحاب الحسابات استخدامها بحرية مطلقة وبدون سؤال عن اسباب التحويل بما في ذلك التحويلات لاغراض تجارية شريطة ان تكون الحسابات مغذاة بحوالات خارجية او شيكات بعملات اجنبية واردة من الخارج».

وقال «صاحب الحساب المفتوح بموجب القرار يمكنه تمويل عملياته التجارية الخارجية من حسابه المفتوح بعملة اجنبية لدى المصرف التجاري السوري وفق القرار 1535».

واكد المصدر انه «يمكن لاي شخص فتح حساب بعملات اجنبية في المصرف التجاري سواء كان تاجرا او مواطنا عاديا وان اصحاب الحسابات سيتقاضون فوائد مصرفية تتمشى مع المستويات العالمية».

وقال «الحسابات بعملات اجنبية هي تسهيلات جديدة تؤكد حرص المصارف على تنمية الودائع بمختلف انواعها وبكافة العملات». وكانت مصادر مصرفية قد اكدت ان تعليمات منح الفائدة على الحسابات بعملات اجنبية يتم فقط اذا تجاوزت مدة الايداع 3 اشهر.

أرباح «بنك طيب» ترتفع الى 10.7 مليون دولار

المنامة: من هناء بوحجي

سجل «بنك طيب» ارتفاعا في ارباحه الصافية في العام الماضي بلغ 7.5 في المائة لتصل في اواخر العام الى 10.4 مليون دولار مقارنة بنحو 9.7 مليون دولار في العام السابق. وأوصى مجلس الادارة بتوزيع ارباح نقدية على المساهمين بنسبة 6 في المائة من رأس المال المدفوع بزيادة 20 في المائة عن الارباح الموزعة خلال العام السابق. وقال اقبال حمداني نائب رئيس مجلس ادارة البنك ان البنك تمكن خلال العام الماضي من تركيز نشاطاته المصرفية والاستثمارية على الاستثمارات ذات الرسوم والاتعاب في منطقة الخليج وشبه القارة الهندية وتركيا. مما ادى الى زيادة دخل الرسوم والايرادات الاخرى بنسبة 10 في المائة عن العام الماضي الى 65.3 في المائة من اجمالي دخل هذه العمليات. وقال ان سياسة البنك المستمرة في توفير وحدات استثمارية متخصصة للمستثمرين في منطقة الخليج مكنت البنك من «الابتعاد عن سلبيات ومخاطر تقلبات معظم الاسواق في العام الماضي».

واضاف انه في اطار سعي البنك لفتح اسواق جديدة في آسيا الوسطى حصل على ترخيص بتملك غالبية اسهم بنك في جمهورية كازاخستان وسيطلق عليه اسم «طيب كازاك بنك» وسيكون مقره في العاصمة المآاته وتوقع ان يبدأ البنك اعماله في الاشهر القليلة المقبلة.

وتفيد أرقام البنك بانه حافظ على ميزانية عامة متوازنة ذات مستوى منخفض من المديونية خلال العام الماضي. ووصل اجمالي حقوق المساهمين الى 107.9 مليون دولار فيما بلغت نسبة كفاية رأس المال 39 في المائة ونسبة المطلوبات الى حقوق المساهمين (نسبة المديونية) 2.09 في العام الماضي فيما زادت السيولة في الموجودات من 30 في المائة في عام 1995 الى 40.1 في المائة في العام الماضي وقال ان محفظة الاسهم البحرينية التي تديرها «شركة طيب للاوراق المالية» وهي مؤسسة فرعية يمتلكها البنك حققت عائدا سنويا يفوق 30 في المائة، كما حققت محفظة العقارات في الولايات المتحدة وبريطانيا اداء جيدا. وتجاوزت قيمة العقارات التي يملكها بنك طيب في الولايات المتحدة 50 مليون دولار في العام الماضي.

ارتفاع عدد المساهمين في «الأسماك اليمنية» إلى 134 ألف مساهم

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قال الشيخ عبد المجيد الزنداني المشرف العام على شركة الاسماك اليمنية ان الشركة «تسير بخطوات ثابتة» لتطوير استثماراتها في اعمال الاسماك. واضاف ان عدد المساهمين في الشركة التي لم يمض اكثر من عام على قيامها ارتفع الآن الى 134 الف مساهم وان الأموال المرصودة لها تبلغ 2.85 مليار ريال يمني.

وقال ان مجلس ادارة الشركة بدأ الاتصال مع شركات اجنبية لصيد واستزراع وصناعة الاسماك والتسويق والادارة. واضاف الذي يقوم حاليا بزيارة الدوحة ان الشركة تسعى لاستثمار جزء من راس مالها في بنوك اسلامية وتوظيف جزء آخر في ميدان عملها لتكتسب الخبرة وتتعرف على السوق. وتقدمت شركات اجنبية بعروض للصيد والمشاركة والادارة قبل بعضها.

أخبار

ارتفاع أرباح شركة الصوامع والتخزين المصرية

● قالت الشركة العامة للصوامع والتخزين المصرية امس ان ارباحها قبل خصم الضرائب ارتفعت الى 38 مليون جنيه (11.2 مليون دولار) في النصف الاول من العام المالي 1996/1997 من 26 مليونا في النصف الاول السابق.

وقالت ان صافي الارباح بعد خصم الضرائب في الاشهر الستة بلغ 29 مليون جنيه. وبلغت الأرباح الصافية للشركة في العام المالي السبق كله نحو 48 مليون جنيه.

وتتوقع الشركة زيادة ارباح النصف الثاني من العام المالي الحالي بسبب ارتفاع طاقة تخزين صوامعها في ميناء دمياط.

وطرحت الحكومة نسبة من أسهم الشركة للبيع في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بسعر 39 جنيها للسهم في اطار برنامج التخصيص. وأغلق سهم الشركة في معاملات الاحد في بورصة القاهرة عند 73.50 جنيه0

سلة «أوبك» تهبط مجددا إلى أقل من 22.50 دولار للبرميل

● هبط سعر سلة «اوبك» المؤلفة من 7 خامات نفطية الى 22.37 دولار للبرميل في اغلاق الاسبوع الماضي طبقا لوكالة «اوبكنا» امس. وتتكون السلة من مزيج «صحاري» الجزائري و«ميناس» الاندونيسي و«بوني لايت» النيجيري و«العربي الخفيف» السعودي و«دبي» الاماراتي و«تيا خوانا» الفنزويلي و«ايستموس» المكسيكي.

وقالت الوكالة في لندن امس ان سعر السلة بلغ 24.53 دولار في اغلاق الاسبوع السابق مضيفة أن متوسط سعر السلة بلغ 23.50 دولار للبرميل منذ بداية الشهر الحالي مقارنة مع 23.51 دولار في ديسمبر (كانون الاول) 1996 و23.27 دولار للبرميل في اكتوبر (تشرين الاول)

دبي تنافس سنغافورة في اعادة تصدير الذهب

● اعلن مجلس الذهب العالمي امس عن ان دبي «اوشكت في العام الماضي على ازاحة سنغافورة عن مكانتها كأكبر مركز لاعادة تصدير الذهب في العالم». وقال رولف شنيبلي المدير التنفيذي لادارة الشرق الاوسط والهند في المجلس «دبي (اصبحت) ثاني اكبر مركز لاعادة تصدير الذهب في العالم بعد سنغافورة واقتربت من ازاحتها». واضاف «مع استيراد نحو 350 طنا من الذهب اصبحت دبي تقريبا على قدم المساواة مع سنغافورة التي استوردت 357 طنا».

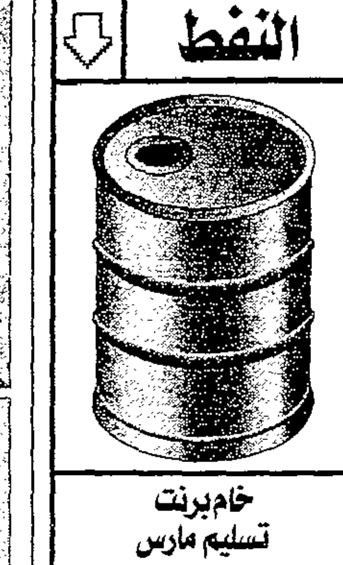
وقال المجلس الذهب العالمي ان واردات دبي من الذهب في العام الماضي قفزت الى مستوى قياسي بلغ 350.48 طن من 318.03 طن في العام السابق فيما ارتفعت واردات ديسمبر (كانون الاول) الماضي بنحو 43 في المائة الى 31.96 طن من 22.27 طن في نفس الشهر من عام 1995.

وقال ان سويسرا كانت اكبر مصدر للذهب الى دبي في العام الماضي بمبيعات قدرها 261.27 طن وتبعتها بريطانيا (69.1 طن) وجنوب افريقيا (13.4 طن).

وتعيد دبي تصدير معظم الواردات الى شبه القارة الهندية خاصة الى الهند التي تعتبر اكبر اسواق الذهب في العالم.

العـدد 6636 ـ الثـلاثـاء 1997/1/28 ● No. 6636 - Tuesday 28/1/1997

النفط



خام برنت
تسليم مارس

أمس	السابق
22.17	22.26

مؤشرات الاسهم العالمية

	طوكيو	نيويورك*	لندن
المؤشر	«نيكاي»	«داوجونز»	«فوتسي»
الإغلاق	17334.90	6661.46	4211.9
التغير	354.46	35.0	6.9

اسعار الصرف

إغلاق لندن

المارك		الجنيه		الين		الدولار	
الين	72.8[illegible]	الين	193[illegible]	الاسترليني	0.00[illegible]	الين	[illegible]
الدولار	0.610[illegible]	الدولار	1.6[illegible]	الدولار	0.00[illegible]	الاسترليني	0.6[illegible]
الاسترليني	0.37[illegible]	المارك	2.6[illegible]	المارك	0.0[illegible]	المارك	1.6[illegible]

* مؤشر نيويورك: تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش — «الشرق الاوسط» ـ أ ف ب

أسواق وبورصات

اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3 شهور	5.5625	5.2500	5.6875	5.6250	7.0000
6 شهور	5.625	5.3750	5.8125	5.6875	7.0000

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6405	0.3850	3.6730	0.3770	0.2997	0.7090	3.4000
استرليني	6.1010	5.9213	0.6262	5.9741	0.6132	0.4875	1.1532	5.5301

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.6350	119.15	1.665	5.5130	1.8370	1592.00

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.1870	1.3445	137.7	1.4140	256.25

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

رفعت توقعات عجز الميزانية إلى 2.9% من الناتج المحلي

ألمانيا قادرة على الانضمام إلى الوحدة النقدية الأوروبية لكن بصعوبة

لندن: «الشرق الأوسط»

عدلت الحكومة الالمانية توقعاتها الخاصة بعجز الميزانية الحكومية لهذا العام صعودا عن توقعاتها السابقة، ولكن ضمن السقف الذي يسمح لها بالكاد التأهل للانضمام الى الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية المقرر البدء بتطبيقها في الاول من يناير (كانون الثاني) عام 1999.

وطبقا للتقرير الاقتصادي السنوي، والمقرر ان تصادق عليه الحكومة الالمانية اليوم، فان عجز القطاع العام لسنة 1997 الحالية سيبلغ 2.9 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي. وتبقى نسبة العجز هذه ضمن نطاق السقف البالغ 3 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي الذي سمحت به اتفاقية ماستريخت للوحدة النقدية ولكنها اعلى من 2.5 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي التي توقعتها وزارة المالية عندما طرحت ميزانية البلاد السنوية للعام الحالي.

ومع ذلك فان نسبة العجز المتوقعة الجديدة تمثل انخفاضا كبيرا عن العجز الحقيقي للقطاع الحكومي في المانيا خلال العام الماضي والذي بلغ 3.5 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي.

وذكر مراقبون اوروبيون ان رفع المانيا لتقديراتها المتعلقة بالعجز خلال العام الحالي، والذي على ضوء معطياته يتم تقرير انضمام الاعضاء الى الوحدة الاوروبية، سيعزز من وجهة نظر رئيس الوزراء البريطاني، جون ميجور، بان تطبيق الوحدة النقدية الاوروبية في بداية 1999 بات «غير محتمل». وكانت الحكومة البريطانية قد اشارت في الاسبوع الماضي الى ان حكومة المحافظين لن تساهم في الوحدة النقدية في حالة تدشينها حسب الموعد المقرر.

وقد عكست التوقعات الجديدة الخاصة بالعجز في المانيا تكهنات اكثر تشاؤما بشأن ارقام البطالة خلال العام الحالي. وطبقا لمعلومات تسربت عن التقرير الاقتصادي السنوي، فان الحكومة تتوقع ان يتراوح حجم البطالة حول 4.1 مليون عاطل رغم انها لا تستبعد رقما اعلى من ذلك. وتتوقع الحكومة الالمانية ان يرتفع معدل النمو الاقتصادي الى 2.5 في المائة خلال 1997، بالمقارنة مع 1.4 في المائة في عام 1996. غير ان معدل النمو هذا لن يترك اثرا ايجابيا يذكر على البطالة، التي يتوقع ان يرتفع معدلها الى 11 في المائة في العام الحالي من 10.3 في المائة في العام الماضي. ويسعى وزير الاقتصاد الالماني، جونتر ريكسروت، للتعجيل باصلاحات لرفع الضوابط عن الاقتصاد لتجعله قادرا بصورة اكبر على مواجهة تحديات العولمة. اذ يتم التحضير الان لمسودة تشريع تسهل حصول الشركات على رؤوس اموال اضافية من بيع الاسهم. كما تعمل الحكومة في الوقت الحاضر على تحرير اسواق الكهرباء والغاز. وقد لمح وزير الاقتصاد الى انه سيتخذ مبادرات لتحفيز قطاع الخدمات.

400 مليار دولار استثمار مطلوب لتمويل بناء سفن شحن جديدة

سنغافورة ـ رويتر: قال مصرفيون وخبراء شحن امس ان استثمارا يصل الى 400 مليار دولار اميركي مطلوب لتمويل عمليات بناء سفن شحن جديدة على مستوى العالم خلال العقد المقبل غير ان السياسات المطبقة في جنوب شرق آسيا ربما تعوق اقراض المنطقة.

وقال كين ماكارثر المدير لدى «ايه ان زد بانك» في سنغافورة امام مؤتمر لتمويل السفن «مطلوب استثمار يتراوح بين 200 و400 مليار دولار لتمويل نمو الاسطول العالمي خلال السنوات العشر المقبلة». اضاف انه مع توقع نمو حجم التجارة العالمية بنسبة 67 في المائة خلال عشر سنوات ونظرا لان اكثر من 90 في المائة من التجارة العالمية تتم بالنقل البحري ينتظر نمو سفن شحن الصب الجاف بنسبة 38 في المائة ونمو الناقلات بنسبة 51 في المائة خلال 15 عاما.

من جهته قال يان فيرشور مدير عام نيدرشيب بنك الهولندي ان استثمارا قدره 200 مليار دولار سيكون مطلوبا لتغيير السفن التي بنيت في السبعينات. واضاف انه «من هذا المبلغ يخصص 13 مليار دولار لسفن شحن الصب الجاف والناقلات».

ويرى ماكارثر ان النمو في التجارة العالمية البحرية من رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) سيكون كبيرا. وتضم الرابطة في عضويتها كلا من تايلاند واندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وبروناي وفيتنام. وتابع ان نمو حجم الاسطول في المنطقة سيوفر للبنوك فرص تمويل.

وقال داني بينج بونج هو المدير التنفيذي لشركة «اي ام سي هولدنجز» ان القروض المصرفية تمثل اهم مصدر على الاطلاق لتمويل بناء السفن اذ تغطي حاليا نحو 70 في المائة من اجمالي احتياجات الصناعة التمويلية.

غير ان الخبراء الحاضرين في المؤتمر قالوا ان البنوك لا تواجه فقط منافسة حامية فيما بينها ولكنها تواجه ايضا عقبات قانونية واخرى تتعلق بالسياسات في معظم بلدان الرابطة باستثناء سنغافورة.

واشار بينج الى اشتراك 200 بنك حاليا في عمليات اقراض دولية للسفن ارتفاعا من 150 بنكا قبل عام.

موجز

نمو الناتج المحلي البريطاني 0.8% في الربع الأخير

● أعلن المكتب الوطني للاحصاء امس ان الناتج المحلي الاجمالي نما بنسبة 0.8 في المائة في الربع الاخير من العام الماضي مقارنة بالربع الثالث الذي نما فيه بنسبة 0.7 في المائة.

وقال المكتب ان نسبة النمو السنوي مقارنة بالربع الاخير من عام 1995 بلغت 2.6 في المائة ارتفاعا من 2.4 في المائة في الربع الثالث. واضاف ان تقديرات سنة 1996 كلها تظهر نموا بنسبة 2.3 في المائة مقارنة بعام 1995.

وقال كينيث كلارك وزير المالية البريطاني تعقيبا على البيانات انها تظهر ان الاقتصاد البريطاني ازداد قوة في 1996 وان الاحتمالات بالنسبة للعام الجديد افضل كذلك.

ارتفاع حاد للاسهم التركية

● قفزت الاسهم التركية بنسبة تجاوزت 9 في المائة عقب الفتح امس استمرارا لموجة الصعود التي بدأت الاسبوع الماضي نتيجة توقعات ايجابية بشأن برنامج التخصيص.

وقال محللون ان من أسباب ارتفاع أسعار الاسهم توقعات جيدة لنتائج الشركات وانخفاض أسعار الفائدة.

وبحلول التعاملات المسائية ارتفع مؤشر بورصة اسطنبول المكون من 100 سهم 137 نقطة أي بنسبة 9.12 في المائة الى 1640 نقطة.

راند جنوب افريقيا يرتفع امام الدولار

● واصل راند جنوب افريقيا امس موجة الانتعاش التي بدأت مع العام الجديد ووصل الى اعلى مستوياته منذ شهرين امام الدولار الاميركي.

بورصة طوكيو تنخفض وسط تجدد مخاوف البنوك وأنظار أسهم أوروبا مشدودة إلى «وول ستريت»

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرضت الاسهم اليابانية لهبوط حاد امس بفعل تجدد موجات البيع وسط عودة المخاوف بشأن ربحية قطاع البنوك. غير ان اداء بورصات الاسهم الاوروبية اظهر تفاوتا في تعاملات خفيفة تمت في جو من التساؤلات عما اذا كانت موجة صعود الاسواق العالمية قد وصلت الى نهايتها بعد كبوة «وول ستريت» يوم الجمعة الماضي عندما فقد نحو 60 نقطة. وتحرك الدولار ارتفاعا في اوروبا وسط توقعات بضيق نطاق حركته بعد ان بلغ اعلى مستوياته امام المارك والين. وتحسن الاسترليني بشكل واضح مقابل المارك في حين انخفض مقابل الدولار بعد ورود بيانات بشأن الناتج البريطاني جاءت متوافقة مع توقعات المحللين.

وجاء انخفاض اسعار الاسهم في بورصة طوكيو بسبب تراجع معنويات المستثمرين نتيجة تجدد المخاوف حول ربحية قطاع البنوك. وقال متعاملون ان اقبالا على بيع اسهم البنوك نتج عن سلسلة من الشائعات الغامضة عن مشاكل جديدة او خسائر محتملة في الادوات المالية المشتقة في قطاع البنوك. واثارت هذه الشائعات مخاوف بشأن ما اذا كانت البنوك التي تواجه بالفعل مشاكل عديدة تتعلق بقروض سيئة ستتمكن من تجاوز الازمة في بيئة تزداد فيها المنافسة عندما تبدأ الحكومة تطبيق اصلاحاتها المالية المزمعة. وعند الاقفال هبط مؤشر نيكي المؤلف من 225 سهما من الاسهم الممتازة 354.46 نقطة، او بنسبة 2 في المائة ليصل الى 17334.90 نقطة. وكان المؤشر هبط في وقت سابق الى 17280.20 نقطة.

وتوقع المتعاملون ان تبقى الاسهم اليابانية هذا الاسبوع متقلبة بتأثير عمليات التداول المرتبطة بعقود آجلة واستمرار حالة عدم التأكد بشأن الاقتصاد وسلامة القطاع المالي. وفي محاولة لطمأنة الاسواق ان الحكومة مدركة لحالة التقلب قال مسؤول كبير بوزارة المالية امس الاول ان الاقتصاد في حال افضل مما يعتقد الناس وحث اليابانيين على التوقف عن بيع اسهمهم.

وفي اسواق اوروبا تفاوتت اسعار الاسهم في بورصة لندن بين الصعود والهبوط وسط قلق المستثمرين من فكرة ان تكون «وول ستريت» قد اصبحت على شفا تصحيح نزولي اشد حدة بعد تغير المناخ في نيويورك يوم الجمعة. وكانت معاملات البورصة خفيفة مع ترقب كثيرين فتح داو جونز في وقت لاحق لرصد اي بادرة تؤكد اذا كان ما حدث يوم الجمعة امرا عابرا ام بداية موجة هبوط عالمي. وقال مدير التعامل في شركة سمسرة كبيرة «الناس يتحدثون عن نزول وول ستريت مئات النقاط ولا يريدون ان يكونوا في السوق اذا حدث هذا». غير ان افتتاح «وول ستريت» في وقت لاحق على ارتفاع طفيف بدد المخاوف.

وفي فرانكفورت تفاوت اداء الاسهم الالمانية ايضا في معاملات قبل فتح البورصة التي بدأت اليوم على هبوط وسط توقعات بمزيد من التراجع. وفي باريس صعدت الاسهم الفرنسية قليلا اثر تحسن الدولار في اليوم الاول من حساب فبراير (شباط).

وفي اسواق العملات ارتفع الدولار مقابل المارك الالماني والين الياباني عند فتح الاسواق الاميركية امس لكن المتعاملين قالوا ان صعود العملة الخضراء سيكون محدودا حتى تتلقى قوة دفع جديدة من احصاءات اقتصادية او تصريحات مسؤولين. وكان المتعاملون ينتظرون مزيدا من التصحيح النزولي للدولار امس بعد تقلبه الاسبوع الماضي حين صعد الى اعلى مستوى له في 47 شهرا (اعلى قليلا من 120 ينا) يوم الجمعة وذروة لم يشهدها منذ 31 شهرا عند 1.6455 مارك يوم الخميس.

وارتفع الجنيه الاسترليني فنيا مقابل المارك الالماني بدعم من صعود الدولار امام العملة الالمانية. لكنه انخفض مقابل الدولار وسط توقعات بمواجهته مقاومة كبيرة في محاولة الصعود فوق مستوى 1.63 دولار.

وبحلول التعاملات المسائية جرى تداول الدولار بسعر 119.40 ين و 1.6383 مارك مقارنة مع 118.93 ين و 1.6265 مارك في اواخر المعاملات الاوروبية يوم الجمعة. وبلغ سعر الاسترليني 2.6578 مارك و1.6217 دولار مقارنة مع 2.6500 مارك و 1.6275 دولار في اواخر المعاملات الاوروبية يوم الجمعة الماضي. وفي اسواق الاسهم ارتفع مؤشر فايننشال تايمز في لندن 0.4 نقطة الى 4219.2 نقطة. وصعد مؤشر بورصة باريس 14.60 نقطة الى 2444.94 نقطة. وهبط مؤشر داكس في فرانكفورت 3.71 نقطة الى 2994.53 نقطة.

No. 6636 - Tuesday 28/1/1997 ● 1997/1/28 العـدد 6636 - الثلاثاء

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط

3

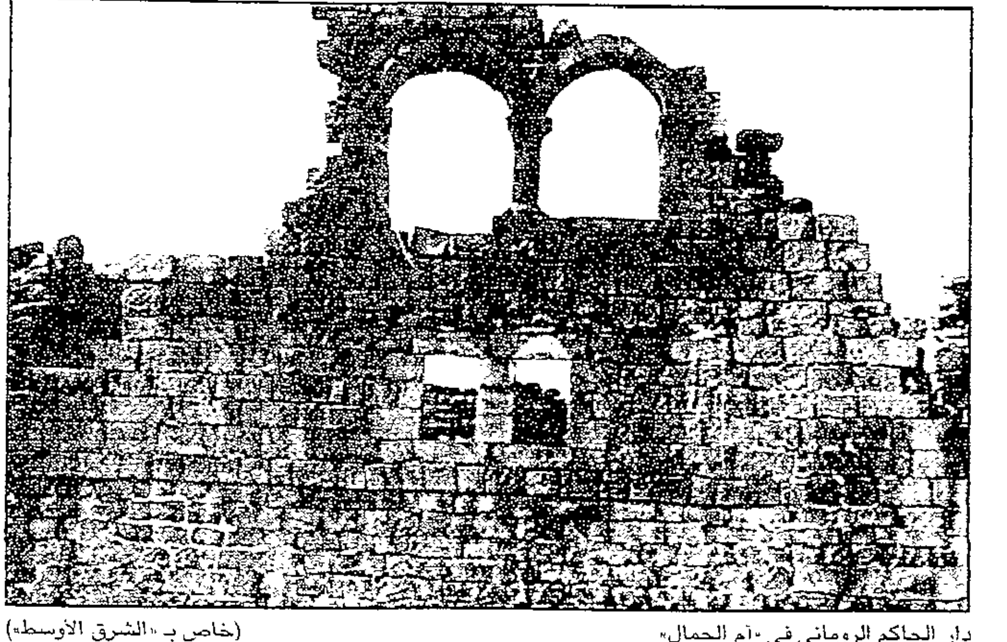
تحقيقات • تراث • فكر • مذكرات • ثقافة • سينما • مسرح • رياضة • ازياء • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الاوسط



«أم الجمال» مدينة تقع على طريق عمان بغداد الدولي، تتميز بتراثها الضارب في أعماق التاريخ، مما أهلها لتكون مركزا تجاريا نشطا على مر العصور. أخذت تسميتها هذه نسبة الى قوافل الجمال التي كانت تمر بها. وهي تحظى اليوم باهتمام دائرة الآثار، تمهيداً لانضمامها الى قائمة المدن الأثرية والمعالم السياحية في الأردن.

الأردن بدأ إجراءات ضمها لقائمة المدن السياحية

«أم الجمال» مرت عليها الحضارات القديمة وقطعها خالد بن الوليد في طريقه للشام



دار الحاكم الروماني في «أم الجمال» (خاص بـ «الشرق الأوسط»)

عمان: من فارس شرعان

تعتبر مدينة «ام الجمال» من اهم المواقع الاثرية في البادية، واغنى المواقع الاثرية الكلاسيكية وقد جعل موقعها الرابض على مشارف الصحراء منها مدينة مزدهرة بكافة انواع النشاط الانساني وخاصة التجاري، على طريق القوافل التجارية بين الجزيرة العربية وبلاد الشام وبين العراق والشام، حيث كانت القوافل التجارية ترتادها باعداد كبيرة تنقل اليها كافة السلع ومنها الى المناطق الاخرى.

وسميت هذه المدينة «ام الجمال» نسبة لقوافل الجمال التي كانت تمر بها حتى فترة الاحتلال الروماني في القرن الثاني الميلادي. وتعاقبت على الموقع الجيوش والامم الغازية بدءا بالاشوريين والبابليين الذين اخترقوا بادية الشام باتجاه مراكز النشاط السياسي والاقتصادي في فلسطين، الا ان «الغزاة» القادمين من الشرق لم يقيموا في هذا الموقع الذي كان بمثابة احدى المحطات الرئيسية على طريقهم الى فلسطين.

ازدهرت في عهد الانباط

ازدهرت ام الجمال ايام الانباط العرب الذين اقاموا دولة عربية على اطراف الصحراء تمتد من مدينة «ايله» (العقبة) على البحر الاحمر الى دمشق شمالاً وكانت هذه المدينة احدى مدنهم الهامة نظراً لموقعها الجغرافي على طريق القوافل التجارية بين الجزيرة العربية والشام، والعراق والشام.

وتدل المكتشفات الاثرية في ام الجمال على ان المدينة اقيمت لتكون مركزاً تجارياً مزدهراً حيث بلغت مساحتها 80 دونما في عصر الانباط بالاضافة الى تجهيزاتها العسكرية لتمكينها من الدفاع عن نفسها في وجه الاخطار الخارجية والتصدي للجيوش الغازية.

يحيط بالمدينة سور يتراوح عرضه بين متر ومترين اقيم من الحجارة البازلتية السوداء التي تكثر في المناطق الصحراوية مثل الرويشد والصفاوي والازرق وام الجمال وتدمر. وتشير المراجع التاريخية الى ان ارتفاع السور كان يزيد عن اربعة امتار.

وقد حفر فيها الانباط الآبار لتوفير المياه، كما اقاموا البرك لري المزروعات وسقاية الجمال والمواشي التي كانت تربى باعداد كبيرة، بالاضافة الى توفير المياه للجمال التي تاتي ضمن القوافل التجارية التي ترتاد المدينة للتجارة نظرا لان الجمال تستهلك كميات كبيرة من المياه.

وتشير المراجع التاريخية الى ان القائد الاسلامي خالد بن الوليد عرج على ام الجمال في مسيرته التاريخية من العراق الى الشام عندما كلفه الخليفة ابو بكر الصديق بالتحرك من العراق الى الشام لنصره الجيوش العربية في مواجهة الرومان، حيث خاضت الجيوش الاسلامية بقيادته احدى اهم المعارك الفاصلة في التاريخ الاسلامي، وهي معركة اليرموك التي وضعت حداً للاحتلال الروماني لبلاد الشام.

الفرس والمسيحية

واهم ما يميز المدينة الاثرية مساحتها الكبيرة لاستيعاب قوافل الجمال التي تفد اليها، وتهيئة المرابض اللازمة لها، بالاضافة الى اعداد البرك واحواض المياه التي كانت تستخدم لسقاية الجمال والمواشي. كما بنيت فيها مساكن ذات طابقين سقفت بالحجارة البازلتيه.

وتدل الاكتشافات الاثرية على وجود كتابات يونانية ونبطية في المدينة مما يؤكد الازدهار الذي شهدته خلال الحقبتين النبطية والاغريقية. وقد احتلها الاغريق من الانباط في القرن الثالث قبل الميلاد الا انهم فشلوا في احتلال عاصمة الانباط (البتراء) رغم الحملات العديدة والكثيفة التي شنوها لاحتلالها.

كما شهدت فترة من الازدهار خلال الحقبة الرومانية حيث كانت احدى اهم المواقع الرومانية المتقدمة على مشارف الصحراء في مواجهة الفرس.

وتدل الحفريات الاثرية ان الرومان اعتنوا بأم الجمال واهتموا بها واقاموا بها منشات عسكرية ومدنية متكاملة بحيث اصبحت احدى اهم المدن في بلاد الشام في عهدهم، فاقاموا المدرجات والمسارح والاسوار ومقرا للحاكم ومواقع للحاميات العسكرية كما اقاموا شارعين رومانيين على غرار شارعي جرش تحيط بهما الاعمدة الرومانية الشهيرة.

خلال الحقبة البيزنطية (324 - 636) شهدت أم الجمال ازدهاراً كبيراً، حيث انتشرت فيها الكنائس والأديرة بعد ان اعتنق سكانها الديانة المسيحية.

إلا ان هذه الكنائس والاديرة كانت وبالاً على المدينة ومعالمها التاريخية خلال الاحتلال الفارسي لجنوب بلاد الشام (614 - 629) وسيطرتهم على القدس، حيث دمروا كل ما يمت للديانة المسيحية بصلة، فهدموا الأديرة والكنائس، كما هدموا المدينة بأسرها، ولم يبق من الآثار النبطية والرومانية والاغريقية والبيزنطية الا النزر اليسير.

نحو الإنعاش السياحي

ونظراً لأهمية أم الجمال التاريخية ومعالمها الحضارية اجرت دائرة الآثار العامة ترميمات وصيانة لبعض مرافقها ومبانيها، وخاصة قنوات المياه فتم تبطين هذه القنوات وصيانتها بالاسمنت، وهي القنوات التي أقامها الانباط لتزويد المدينة بالمياه من الآبار التي حفرت لهذه الغاية.

كما تمت احاطة المواقع الأثرية بالأسلاك الشائكة لحمايتها تمهيداً لتسويرها بنفس نوع الحجارة البازلتية التي بنيت بها مباني المدينة على مر العصور.

وتجري الاستعدادات حالياً لاقامة مركز للزوار يتضمن نشرات ومطبوعات بمختلف اللغات حول تاريخ المدينة وآثارها واهميتها عبر التاريخ بالاضافة الى كنوزها الاثرية.

ومن المرافق التي سيتم انشاؤها في اطار الاهتمام بأم الجمال وتطويرها سياحياً اقامة استراحة سياحية تتوفر فيها الأطعمة والمشروبات والمياه الباردة خاصة في فصل الصيف الذي ترتفع فيه درجات الحرارة بشكل كبير في المنطقة الصحراوية.

وتهدف هذه الاجراءات الى ادراج «أم الجمال» ضمن قائمة المواقع التاريخية والأثرية التي يرتادها السياح بأعداد كبيرة مثل جرش والبتراء وأم قيس وطبقة فحل ومادبا والقصور الصحراوية التي تشهد حركة سياحية متزايدة بشكل كبير.

توسيع «الناتو» بين روسيا والحلفاء الغربيين

فضال الليثي *

بعدما كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يبدي تشددا ومقاومة كبيرة لفكرة توسيع حلف الاطلسي «الناتو» خاصة اثناء حملته لاعادة انتخابه رئيسا لفترة ثانية، يبدو الآن اكثر مرونة لجهة تقبله الفكرة.

ويشير المراقبون الى ان يلتسين ناقش مع قادة البلاد الآخرين طرح مبادرة حل وسط روسية تحدد مستقبل العلاقات بين الكرملين والناتو تقوم على اساس التعاون وتجنب المواجهة باي شكل من الاشكال والحؤول دون العودة الى خطوط الفصل بين الدول في اوربا كما كانت عليه الحال في فترة الحرب الباردة.

ورغم ان ذلك لا ينطوي على موقف او تعهد من قبل روسيا بالموافقة على فكرة توسيع الحلف، ولا يتضمن التحقيق او التخلي عن مخاوفها العسكرية والاستراتيجية من هذه الفكرة، فانه دفع النقاش الدائر بين روسيا والغرب حول هذا الموضوع الى مرحلة جديدة، فمثل هذا الموقف، على الاقل، سيوقف او يحد من التصريحات الحادة التي يطلقها بعض افراد الطاقم الروسي الحاكم، خاصة وزير الخارجية يفجيني بريماكوف ضد الغرب، وخاصة الولايات المتحدة الاميركية.

ولاحظ المراقبون ان التطور الاخير في الموقف الروسي جاء نتيجة الاتصالات والنقاشات المستمرة التي اجراها رئيس الوزراء الالماني هلموت كول مع يلتسين حول هذا الموضوع اثناء زياراته المتعددة لموسكو، وهي تسبق لقاءات يلتسين المقررة في وقت لاحق من هذا العام بالرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور. وسيكون موضوع توسيع حلف الاطلسي «الناتو» احد المواضيع التي ستجري مناقشتها في هذه اللقاءات.

ويعد هذا الموقف استباقا للتوقعات بشأن اجتماع وزراء خارجية دول الحلف الذي سيعقد في يونيو (حزيران)، والمؤمل ان يوجه دعوات لبعض دول كتلة حلفاء الاتحاد السوفياتي السابق بالانضمام للحلف، وان يقدم عرضا لروسيا بأن يكون لها دور في صياغة الترتيبات الامنية الاوربية دون ان يكون لها حق النقض «الفيتو» على التوسع في الحلف.

وفي الحقيقة فان مرونة موقف يلتسين من توسيع «الناتو» املتها اعتبارات متعلقة بالدعم الغربي الاقتصادي والسياسي الذي قدم له اثناء الانتخابات الرئاسية الروسية، فقد قدم البنك الدولي، بضغط من الولايات المتحدة قبل الانتخابات قرضا بلغت قيمته 10 مليارات دولار، ودخلت روسيا نادي باريس، مما يجعلها في موقف اقوى للتفاوض مع الدول الدائنة لها. حيث لن تتمكن تلك الدول من اعادة جدولة ديونها مع النادي، الا بعد التوصل الى اتفاقيات بشأن ديونها السابقة من الدول الاعضاء فيه التي انضمت روسيا اليهم. كما قبلت روسيا، قبل الانتخابات الرئاسية، في عضوية منظمة الامن والتعاون الاوربي ايضا.

عزز موقع الرئيس الروسي في الانتخابات زيارة بيل كلينتون لموسكو، حيث تم احراز تقدم غير متوقع في معاهدات الاسلحة، فقد حل البلدان خلافاتهما بشأن تنفيذ معاهدتين للحد من التسلح، هما معاهدة القوات التقليدية في اوربا ومعاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ، وهو ما كان موضع ارتياح لموسكو، وجعل الرئيس يلتسين، بعد الانتخابات، في موضع كمن يحاول رد الدين، لكن في اطار الحسابات الدقيقة للمواقف.

وثمة سبب آخر للتطور في الموقف الروسي، وهو الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد والحاجة المستمرة للقروض الغربية للتغلب على الازمة الاقتصادية وتحقيق برنامج الانتقال للاقتصاد الحر.

لذلك ليس بالوسع تجاهل المطالب الخاصة بتوسيع «الناتو». وفي الحقيقة فان الرئيس بوريس يلتسين اكثر جدية في اتخاذ المواقف في الوقت الحاضر بعد تقليم اظافر مراكز القوى المتنافسة في الطاقم الحاكم المحيط به.

وتعتبر بولندا وهنغاريا وتشيخيا اكثر البلدان حماسة للانضمام للحلف واستيفاء لمتطلبات العضوية. وتلاقي طلباتها بالانضمام آذانا صاغية وترحيبا من قبل قيادة الحلف، اكثر من بقية البلدان الاخرى الراغبة في الانضمام اليه وهي سلوفاكيا وكرواتيا وبلغاريا ورومانيا وجمهوريات البلطيق الثلاث (استونيا وليتوانيا ولاتفيا).

وتأتي جمهوريات البلطيق في الدرجة الثانية في سلم اولويات توسيع الاطلسي، نظرا لكونها من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. اما بلغاريا ورومانيا وسلوفاكيا فليست متحمسة لموضوع الانضمام، كما هو شأن البلدان الاخرى المذكورة، وما زالت ترتبط بروابط اقتصادية وسياسية قوية بروسيا، ولم تكن موضع اهتمام الغرب كاهتمامه ببولندا وهنغاريا وتشيخيا، خصوصا في مجال تقديم القروض والمساعدات الاقتصادية. الى ذلك توجد عليها مآخذ وانتقادات، من وجهة نظر الغرب، في مجال حقوق الانسان وطريقة تسيير الاقتصاد على اساس السوق والتخلص من التخطيط المركزي في الاقتصاد.

كان انضمام بلدان اوربا الوسطى والشرقية الى الاطلسي مجرد طموح اثر انهيار جدار برلين عام 1989 وانضمام المانيا موحدة الى الحلف عقب ذلك مباشرة، واصبح الطموح واقعا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة وحل حلف وارسو. الا ان معارضة روسيا حالت دون ذلك حتى الآن. وتعود رغبة هذه البلدان للانضمام الى الاطلسي الى ديموغرافيتها، اذ تعتبر من البلدان القليلة السكان، وموقعها الجغرافي بين الدول الاوربية الكبرى وصعوبات الدفاع عن نفسها في وجه اي قوة اوربية طامعة للتوسع والاحتلال على حسابها. لذلك تبحث عن تحالفات مع قوى اوربية كبرى لتأمين الدفاع عن نفسها. وتخاف من النزعات التوسعية الروسية التي تنظر اليها كجزء لا يتجزأ لمصالحها العسكرية والاقتصادية، وتخشى من حصول تغيرات سياسية في روسيا تؤدي الى وصول الشيوعيين او القوميين الى الحكم والذين هم اقل اكتراثا باستقلال هذه البلدان والاكثر رغبة في المحافظة على النفوذ السوفياتي السابق الاقتصادي والعسكري فيها. ويطمئن انضمامها الى الحلف الاطلسي ودخولها في شراكة امنية مع المانيا، مخاوفها التاريخية من هذه الكتلة الاقتصادية الكبرى المتزايدة القوة العسكرية في الوقت الحاضر.

وتعتبر بلدان اوربا الشرقية والوسطى نفسها جزءا من الغرب ومن منظومة التكامل الاوربي مما يحتم عليها الانتماء الى مؤسساته كالاتحاد الاوربي والاطلسي، نظرا لما يوفره ذلك لها من مزايا اقتصادية وعسكرية.

وترفض روسيا انضمام بولندا وهنغاريا وتشيخيا الى الاطلسي وتوسيعه، لأنها تعتبر هذه البلدان خط الدفاع الاول عن حدودها في اي عملية عسكرية يقوم بها الاطلسي ضدها. وستفقد هذه الميزة في حال توسيع الحلف وانتشار قوات عسكرية في قواعد خاصة في اوربا الوسطى والشرقية على حدود مباشرة، من دون اي فاصل.

وتعتبر انضمامها الى الحلف تقريرا لمصالح الغرب فيها وبشكل خاص الولايات المتحدة والمانيا على حساب المصالح الروسية.

وتعتقد النخبة الحاكمة الروسية ان توسيع الحلف من دون حصول روسيا على ما يطمئن مخاوفها الامنية والعسكرية وحصولها على ثمن سياسي وعسكري، سيكون كارثة كبرى، ويعيق قدرة روسيا على التأثير في الاحداث.

وستتأثر مكانتها في الغرب، وتتقوض خططها المستقبلية بتكوين فضاء سياسي واقتصادي بقيادتها يضم بلدان اوربا الشرقية والوسطى وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

والثمن الذي تطالب به روسيا مقابل موافقتها على توسيع الحلف، قبولها عضوا رئيسيا فيه وتكون لها حقوق الاعضاء المؤسسين مما يعني تمتعها بحق «الفيتو» على القرارات المتخذة، وقبولها في بقية المؤسسات الاوربية قبل المباشرة بتوسيع الحلف وانضمام بلدان اوربية جديدة اليه، الامر الذي يلاقي معارضة من الغرب حيث ما زالت البلدان الغربية تعتبر روسيا دولة عدوانية، ويوجد لديها العديد من المشاكل العرقية والقومية المتفجرة، كالمشكلة الشيشانية، ومشاكل حدودية عالقة مع الصين واليابان، الا ان هناك من يطرح بدائل اخرى للتغلب على توسيع الحلف، ففرنسا لديها مبادرة في هذه القضية، وهي عقد معاهدة عدم اعتداء بين روسيا والاطلسي. واقترح دوجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا السابق قبول انضمام جمهوريات البلطيق الى المجموعة الاوربية عبر دخولها في حلف مع السويد وفنلندا والدول الاسكندنافية، لكن من دون ادخالها في الاطلسي بسبب موقعها الجغرافي وموقفها من روسيا. وقال هيرد في محاضرة «اليستر باكان» السنوية التي نظمها «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» في لندن العام الماضي حول نفس الموضوع، «نحن لا نسعى الى اقامة حلف واسع يهدد موسكو على شاكلة ما فعله هتلر او نابليون. بل على العكس فان انضمام هذه الدول الى الحلف الاطلسي يشكل ضمانة اكبر لروسيا. ولكي نقنع روسيا بذلك يجب انشاء شراكة معها في هذا القرار، كما يجب انشاء شراكة معها في القرارات التي اتخذت في البوسنة وادت الى تعاونها مع الناتو». ورأى هيرد ان «اقناع روسيا بهذه التطورات سيشكل اكبر مشاكلنا في السنوات العشر المقبلة، فالقيادة الروسية الحالية على رغم اختلافها عن قيادة الاتحاد السوفياتي في عهد بريجنيف مثلا فان التعامل معها ليس سهلا ويشكل امتحانا اساسيا للسياسة الخارجية الاوروبية ولعله الامتحان الاهم».

وشدد الوزير البريطاني على ضرورة الاخذ في الاعتبار للرأي العام في روسيا ومطالبه وتطلعاته قبل اتخاذ القرارات بشأن الاطلسي وأمن اوربا وانضمام دول جديدة الى الاحلاف الاطلسية الاوربية، واعتبر وجود الاطلسي ضمانة لاستمرار السويد وفنلندا وجمهوريات البلطيق، وهذا لا يعني ضرورة انتماء هذه الجمهوريات وجمهوريات البلطيق او اي من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق الى الاطلسي. وقال «انها بحاجة الى وجود الناتو لكن ليس الى الانضمام الى الحلف، فالمطلوب انشاء علاقات امنية مع عدة جهات بالتنسيق مع روسيا لكي لا تشعر روسيا ان هذه العلاقات موجهة ضدها، ولكي لا تحتفظ بشأن انضمام دول اوربا الشرقية الى الحلف الاطلسي».

واعتبر زبيجنيو بريجنسكي المستشار السابق للأمن القومي الاميركي، ان موقف الولايات المتحدة الاميركية من توسيع الاطلسي يتصف بالغموض، ووصف موقف بلاده بالمبهم مما أدى، حسب رأيه، الى قيام روسيا باتخاذ موقف معارض لهذا التوجه وشجع بعض المجموعات السياسية فيها على النظر الى هذا الموضوع وكأنه يمثل مجابهة بين الشرق والغرب وليس كمحاولة لتقريب اوربا من روسيا وبالعكس. كما يرى بأن التردد الاميركي قد ادى الى انعاش بعض الآمال الروسية في الحصول على مناطق نفوذ لها في اوربا الوسطى من خلال معارضة اي اجراء من شأنه تعزيز علاقة دول هذه المنطقة بمنظمة شمال الاطلسي، لذلك فانه يعتبر موضوع توسيع الحلف ليس قابلا للارجاء فترة اطول.

ويضع بريجنسكي خيارين لتوسيع منظمة الناتو هما، تمتين العلاقات الاوربية او توسيع رقعة الحلف، او كليهما معا. وتوسيع رقعة الناتو من شأنه، وفقا لرأي مستشار الامن القومي الاميركي السابق، ان يضمن السلم والاستقرار الاقليمي في اوربا، ومن شأنه ان يضع المانيا في اطار العلاقات الاستراتيجية الأعم التي تربط الناتو باوربا، كما سيؤدي ذلك الى تدعيم الانظمة الديمقراطية في اوربا الوسطى.

ورغم اجماع الغرب على اهمية توسيع «الناتو» فانه توجد خلافات وشكوك متبادلة بين الدول الاعضاء على الاقل حول موضوعين رئيسيين هما: كيفية اقناع روسيا بالموافقة على انضمام بولندا وهنغاريا وتشيخيا من دون ان يؤثر ذلك على امنها ومصالحها، واثر هذا التوسع على تقاسم الادوار بين اوربا والولايات المتحدة التي تعتبر الحجر الاساسي للحلف، فالولايات المتحدة لا تريد ممارسة ضغط على روسيا لاجبارها على الموافقة على توسيع الحلف، على الاقل حتى الآن، مراعاة للحساسية القومية الكبيرة فيها، فهي تعرف ان روسيا كدولة هزمت في الحرب الباردة، الا انها ما زالت تملك امكانيات عسكرية كبيرة. وبذور الشيوعية موجودة فيها، ومعاملتها معاملة المهزومين والضغط عليها قد يكون احد اسباب عودة الشيوعيين للحكم، وهذا ما لا تريده واشنطن. كما ترتاب واشنطن في نوايا المانيا وسياستها الخارجية، مما يجعلها غير مستعجلة في توسيع الحلف، فقد تعاطفت المانيا مع فرنسا لاقامة ركن اوربي قوي في الحلف، وتأمين قيادة اوربية فعالة وقوية في عملياته.

وتختلف الولايات المتحدة مع المانيا في سياستها المتبعة حيال روسيا. فواشنطن ترى ضرورة عدم حصر الدعم الالماني لروسيا وبلدان اوربا الشرقية في المجال الاقتصادي، بل شموله اوجه الدعم والتعاون القائم حاليا بين روسيا والولايات المتحدة، وضمان دعم المانيا لجهود اقناع روسيا قبول فكرة توسيع «الناتو» وان ذلك لا يشكل خطرا على امنها. وفي الوقت الذي كانت فيه واشنطن تواصل دعوتها لتوسيع الحلف، كانت المانيا، حسب اعتقادها، منشغلة بتطمين روسيا بأن الحلف لن يتوسع.

وترد المانيا على ذلك بأن سياستها في تقديم القروض الى روسيا تهدف الى اقناع الشعب الروسي انها تؤيد خطط الرئيس يلتسين وسياساته، وليس تأييد شخصه.

ان مما لا ريب فيه هو ان توسيع حلف الاطلسي سيتم خلال عقد من الزمن وربما اقل من ذلك. فروسيا الرافضة لانضمام الآخرين الى الحلف، تريد نفسها الانضمام اليه قبلهم، لكن بشروطها هي قبل موافقتها على انضمامهم. كما انها فقدت اي تأثير اقتصادي او عسكري او ايديولوجي على بلدان وسط وشرق اوربا. وليس لديها ما تقدمه الى هذه البلدان، واضافة الى تلك فان موقف روسيا المعارض لانضمام هذه البلدان الى الاطلسي يتناقض مع «ميثاق هلسنكي» الذي ينص على حق كل دولة في الانضمام الى الحلف الذي تريده وهو ميثاق وقعته موسكو نفسها.

* كاتب عراقي مقيم في لندن

الاقتصاد السياسي لحرية الصحافة في فلسطين (2.1)

خلفية أزمة التشريع الصحافي

عبد القادر ياسين

لعل من فضول القول ان الصحافة لا تهبط على اي قطر من السماء، كما لا تنبت شيطانيا في ارض موات، بل هي حميمة الصلة بالمجتمع، وبتطوره الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والثقافي.

لقد تصدى الحكم العثماني المستبد للطباعة، وحال دون دخولها البلاد التي يحكمها، واستصدر فتوى من بعض مشايخ السلطنة العثمانية تؤثم الطباعة. لكن هذا الحكم لم يقو على الاستمرار في صد هذه الطباعة الجامحة، فسمح بدخولها، على مضض، بعد ان استصدر فتوى مضادة للفتوى الاولى.

تحول اقتصادي - اجتماعي

فيما اخذت جملة من التحولات تفعل فعلها في السلطنة العثمانية والولايات المتحدة التابعة لها، منذ اواسط القرن الماضي، فعملت على اضعاف الاقطاع، ودخلت البلاد عتبة الرأسمالية، وغدا انتشار المصانع الآلية في السلطنة العثمانية وولاياتها تحصيل حاصل. وفي كنف هذه المصانع ولدت المطابع، القابلة الحقيقية للصحافة، ونشطت الشركات البريطانية والفرنسية في مد خطوط سكك الحديد، وتطوير الموانئ في ارجاء شتى من الدولة العثمانية، وسرعان ما ظهرت في هذه الدولة مؤسستان للبرق. وتم مد اول خط للبرق في فلسطين، خلال سنة 1865.

الى ذلك بدأت التحولات الرأسمالية في الريف الفلسطيني، وادى النمو النسبي للانتاج الصناعي الى زحف المدينة على الريف، فنشأت الطبقة البرجوازية، على حساب الاقطاع.

في المجال السياسي

لعبت الحملة المصرية (1832 - 1840) الدور الرئيسي في تحريض الجماهير السورية - وبضمنها الجماهير الفلسطينية - على التحرك السريع لتحقيق طموحاتها الوطنية، ومن اجل اللحاق بالعالم المتقدم. بعد ان اشركت السوريين في حكم بلادهم، ونقل افكار الحرية والمساواة، وضرب ما تبقى للعثمانيين من هيبة، بالحاق الهزيمة بجيوشهم. وزادت ثقة السوريين بقدراتهم الكفاحية، بعد ان أسهموا في دحر حملة ابراهيم باشا نفسها، مما اعتبر - بحق - بداية تبلور الحركة الوطنية في ارجاء سوريا، التي بدأت بالتعبير عن نفسها بحركة فكرية، سرعان ما اكتسبت طابعها الاستقلالي السياسي.

لم يعقد المستعمرون الاوروبيون ايديهم على صدورهم، بل عمدوا الى مؤازرة هذه الحركة الوليدة، ليس رغبة منهم في استقلال سوريا، بل طمعا في حلولهم محل العثمانيين.

في حين تقاطعت البورجوازية التركية مع برجوازيات الولايات العثمانية، في محاولة التخلص من الاستبداد العثماني.

دفع ثقافي

ازدادت الأهمية التجارية والاستراتيجية للشرق العربي، وبضمنه فلسطين، مع شق قناة السويس سنة 1869، وتعززت العلاقات الثقافية بين اقطار الشرق العربي والغرب الاوربي. وبتأثير الارساليات التبشيرية ظهر في سورية أدب جديد، شديد التأثر بمثيله في الغرب. كما أدى التطور الاقتصادي والاجتماعي المحلي الى تطور البنى الفوقية (الفكرية والقانونية). وغدا العلماء الاحرار في تفكيرهم، مع بقية المثقفين طليعة المطالبين بالاصلاح، يتقدمهم عبد الرحمن الكواكبي (1849 - 1903)، الذي ألقى الضوء على العلاقة العضوية بين الاستبداد والجهل «أس البلاء»، وكشف سر فزع الحكام المستبدين من علوم الحياة، واعاد انحطاط المسلمين الى عقيدة الجبر، وما تخلفه من استسلام، والى حرمان الامة من حرية القول والحركة، ناهيك عن الاثر الكبير للجهل في هذا الصدد.

في مواجهة هذه النهضة الفكرية الوليدة عمد الحكام العثمانيون الى تضييق دائرة التعليم بما يكفي لتوفير حفنة من الكتبة والوعاظ وانحصر التعليم في تحفيظ القرآن الكريم، وتلقين اصول النحو، والحساب وان ارغمت الهزائم العسكرية المتوالية الباب العالي على ادخال الرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والجغرافيا، بهدف رفع مستوى طلبة المدارس الحربية، وبالتالي مستوى ضباط الجيش. وفي سنة 1857، استحدثت «وزارة المعارف» العثمانية. وبعد ثلاث سنوات افتتحت اول مدرسة رشيدية في فلسطين. وفي سنة 1869 صدر اول تشريع للتعليم العثماني، اعتبر التركية اللغة الرسمية في سائر الولايات العثمانية، فيما استبعد اللغة العربية. ومع هذا كله فان قرابة تسعة اعشار اطفال فلسطين غارقين في عار الامية فيما اخذت النوادي والمكتبات الادبية في الانتشار البطيء، كما وفر انتشار التعليم للصحافة، محرريها وقراءها.

تداع تشريعاتي

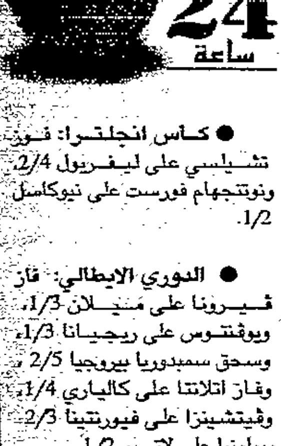
ناء الحكام العثمانيون تحت كل هذا الحمل، فاضطروا الى اصدار جملة من التشريعات الاصلاحية، لعل اهمها «خط كلخانة شريف» (1839)، و«خط همايون» (1856) واضعفت هذه التشريعات، الى حد بعيد، العلاقات شبه الاقطاعية في ارجاء الدولة العثمانية. كما افاد المستعمرون الاوروبيون كثيرا من هذه التشريعات.

كان طبيعيا ان ينعكس التطور الاقتصادي - الاجتماعي نفسه في الدستور العثماني الاول، وتداعياته القانونية اللاحقة. ومعروف بأن الاصلاحي التركي الشهير، مدحت باشا، هو من أرسى اسس القانون الدستوري التركي الحديث، فكان اول دستور عثماني، سنة 1876، وفيه تم ضمان الحريات العامة، وبضمنها حرية الصحافة، الى حد ما. لكن السلطان عبد الحميد الثاني سرعان ما انقض على الدستور والبرلمان، في آن معا، بعد سنتين، فقط، من اعلانهما. ومع انتزاع رجال «الاتحاد والترقي» السلطة في استانبول سنة 1908، اصدروا دستورهم الجديد، وان عجز هؤلاء الحكام الجدد عن اخفاء استبدادهم او تمويهه.

على ان هذا التطور التشريعي المراوغ نجح في فتح انفراجة في مجال حرية التعبير، حرضت على اصدار الصحف، خاصة ان التطور التشريعي طال الصحافة ايضا. فقد سن السلطان العثماني عبد العزيز، سنة 1865، «قانون المطبوعات» وضمنه خليفته، عبد الحميد الثاني، الدستور الذي اصدره، لاحقا، سنة 1876، وان عاد وعطله مع تعطيل الدستور المومأ اليه، وأحل محله «قانون الرقابة على المطبوعات» الاستبدادي. وتوالت تشريعات عبد الحميد الثاني المقيدة للصحافة وحريتها في تركيا وولاياتها، الى ان قفز رجال «الاتحاد والترقي» الى سدة السلطة في استانبول، فاصدروا، سنة 1909، «قانون المطبوعات» الذي اوكل امر مساءلة الصحف والصحافيين الى المحاكم المدنية. واعتبر هذا القانون - في حينه - خطوة واسعة الى الامام في مجال التشريع الصحافي في الدولة العثمانية، لكنه لم يكن كافيا لضمان حرية الصحافة. حتى انه عندما جاء الاحتلال البريطاني الى فلسطين (1918)، وجد في «قانون المطبوعات» العثماني هذا ما يكفي لتكبيل الحركة الوطنية الفلسطينية الوليدة، وزيادة. وحين اخذت هذه الحركة الوطنية في التململ، عهد الانتداب البريطاني الى «مكتب المطبوعات» منذ سنة 1927، بمهمة تعطيل الصحف، واعتقال الصحافيين، وتغريمهم. وحين تحول هذا التململ الى هبة شعبية، صيف 1929، اصدرت سلطات الانتداب اول قانون للصحافة، قضى بتشديد الرقابة على الصحف، وتقييد توزيعها. وحين دخلت البلاد المرحلة الثانية من كفاحها الوطني (1930 - 1939) - التي تميزت باعتبار الاستعمار البريطاني «أس البلاء»، وتعاملت مع الصهيونية كتابع له، اعتمدت اساليب كفاحية صدامية مع هذين العدوين، بعد ان ودعت الاساليب السلبية، التي سبق ان اعتمدتها الحركة في مرحلتها الاولى (1918 - 1929)، والمحصورة في تقديم العرائض، وتسيير الوفود الى المندوب السامي البريطاني في القدس حينا والى حكومة لندن احيانا، فان سلطات الانتداب صاغت قانونا للمطبوعات والنشر، استغنت فيه عن القانون العثماني، وتخطته. وحين اندلعت ثورة 1936 الوطنية الفلسطينية المسلحة (1936 - 1939)، اشهر الانتداب في وجهها «قانون الطوارئ»، الذي ضاعف معدلات الاستبداد الانتدابي وتعسف في تأثيم المواد الصحافية المنشورة، فارضا رقابته الجائرة على الضمائر فحاكم النوايا، وحاسب على الايحاء، وحظر دخول صحف الاقطار العربية الى فلسطين، وعزز الانتداب هذا القانون بآخر، سنة 1939، الذي وسع دائرة الصحف المرشحة للاغلاق، والصحافيين المعرضين للاعتقال.

وتوالت قوانين الطوارئ فصدر اثنان منها، سنتي 1943، 1945، على التوالي، شددا الخناق من حول الصحافة والصحافيين العرب الفلسطينيين. وقد تسلحت اسرائيل بالقانون الاخير، عند احتلالها الجزء الاكبر من فلسطين، سنة 1948، وبقية فلسطين، سنة 1967. ولعل المفارقة هنا ان الصهاينة اعتبروا هذا القانون - عندما اصدرته سلطات الانتداب - غير عادل، وفاشيا. بينما لم يكتفوا به، عندما انتقل الامر اليهم، بل عمدوا الى اصدار اوامر عسكرية شتى في الضفة الغربية وقطاع غزة، اوكلوا امر تنفيذها الى رقيب عسكري متغطرس.

بعد زهاء ثلاثة عقود، زال الاحتلال العسكري عن الضفة والقطاع، مما ادخلهما في مرحلة جديدة، تطلبت تشريعات جديدة، تقتضي عودة جديدة الى الاصول.



● كأس انجلترا: فوز تشيلسي على ليفربول 2/4، ونوتنجهام فورست على نيوكاسل 1/2.

● الدوري الايطالي: فاز فيرونا على ميلان 1/3، ويوفنتوس على ريجيانا 1/3، وسحق سمبدوريا بيروجيا 2/5، وفاز اتلانتا على كالياري 1/4، وفيتشينزا على فيورنتينا 2/3، وبولونيا على لاتسيو 1/2.

● الدوري الاسباني: برشلونة يسحق رايو فاليكانو 6/صفر، وفاز ريال مدريد على سيلتا فيجو 4/صفر، وهزم ديبورتيفو لاكورونا امام اكستريمادورا صفر/1، وفاز لوجرونيس على ريال سوسيداد 1/صفر، وكومبوستيلا على ريال سرقسطة 1/2.

● الدوري الفرنسي: فاز موناكو على باريس سان جيرمان 2/صفر، و فاز اوكسير على كين 2/3.

● تصفيات كأس الامم الافريقية: في المجموعة الخامسة سحقت الكاميرون ناميبيا 4/صفر وفي المجموعة السابعة فازت زامبيا على مالاوي 1/2، وموزامبيق على موريشيوس 3/صفر، وفي المجموعة السادسة فازت توجو على ليبيريا 1/2، وفازت زائير على تنزانيا 1/2، وفي المجموعة الثانية فازت ساحل العاج على بنين 1/صفر، وفازت مالي على الجزائر 1/صفر.

وفي المجموعة الرابعة انسحب فريق افريقيا الوسطى امام سيراليون، وفاز منتخب غينيا على تونس 1/صفر. وفي المجموعة الاولى تعادل منتخب زيمبابوي مع غانا دون اهداف.

● كأس مصر: تأهل فريق الزمالك الى دور الستة عشر بفضل فوزه على بني سويف 3/صفر وخسارة السويس امام المحلة 1/صفر، كما تأهل الاهلي بفوزه على عثماسون 1/3، والاسماعيلي لفوزه 5/صفر على فريق عمال المنصورة.

لقاء سهل للاتحاد أمام النجمة في الجولة الرابعة عشرة للدوري السعودي

مواجهة صعبة بين الاتفاق والنصر

جدة: «الشرق الأوسط»

تستكمل مساء اليوم مباريات الجولة الرابعة عشرة من بطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم باقامة أربعة لقاءات بين الرياض والوحدة في الرياض، والاتحاد مع النجمة في جدة، والاتفاق مع النصر في الخبر، والانصار مع الشباب في المدينة المنورة.

في الرياض يستضيف فريق الرياض نظيره الوحدة على ارض ملعب رعاية الشباب بالملز في مباراة تعد من اقوى مباريات هذه الجولة. الرياض يتفوق فنيا نظرا لما يشهده الفريق من استقرار فني واداري مع ارتفاع معدل عطاء اللاعبين وهذا يؤكد مقدرة مديره الفني البرازيلي زوماريو في استغلال امكانيات اللاعبين جيداً، وهو يعرف خفايا فريقه وجعله هذا الموسم يدخل المنافسة من جديد. الرياض لديه 21 نقطة ويحتل المركز الرابع ويمتلك الفريق عدداً من اللاعبين المتازين يأتي في مقدمتهم فهد الحمدان هداف الفريق الذي احرز 11 هدفاً، وبجواره اللاعب المغربي حسين عموته الذي بدأ يعرف طريق مرمى الخصم مما يؤكد قوة هجوم الفريق. وفي المقابل يسعى لاعبو الوحدة لايقاف مسلسل الهزائم الذي يتعرض له الفريق حيث اصبح وضعهم غير مطمئن وخصوصا ان مرماهم تلقى عشرة اهداف في ثلاث مباريات وهذا مؤشر خطر يؤكد ضعف الناحية الدفاعية فيما يظل مهاجمة عبيد الدوسري وحيدا يجاهد لتسجيل الاهداف لكسب النقاط.

● الاتحاد والنجمة: يقام اللقاء في ضيافة فريق الاتحاد على ملعب رعاية الشباب بجدة، والمباراة تبدو غير متكافئة فنيا، وحظوظ الاتحاد المتصدر برصيد 29 نقطة هي الاقوى لحصد نقاط الفوز لتكامل خطوطه. ومن المتوقع ان يعمل لاعبو الاتحاد على تحقيق الفوز اليوم لمسح الصورة المتواضعة التي ظهروا بها امام الشباب في المباراة السابقة التي خسروها صفر/2. اما فريق النجمة فمازال يعيش في حالة عدم الاستقرار فنيا واداريا ويبدو انه مرشح قوي للعودة مرة أخرى الى دوري الدرجة الاولى فرصيده الذي توقف عند 10 نقاط لا يشجع على بقائه بين الكبار.

● الاتفاق والنصر: يستضيف الاتفاق نظيره النصر في مباراة تعد من اقوى واهم مباريات هذه الجولة فالاول يسعى لحصد النقاط للهروب من دائرة الخطر بعد ان اصبح في موقف لا يحسد عليه بعد ان كان من الفرق التي تقارع على المنافسة. ويملك الاتفاق 14 نقطة وهو ويحتل المركز التاسع والفارق بينه وبين صاحب المركز الاخير اربع نقاط فقط وهو فارق بسيط وفي المقابل يحاول النصر العودة الى دائرة المربع الذهبي ويبدو ان مهمته اصبحت صعبة بعد ان سجل تراجعا كبيرا في المستوى حيث خسر لقائيه في الجولة الثانية عشرة والثالثة عشرة ومازال الفريق يتخبط فنيا ولم يستطع مدربه الروماني ايجاد حالة الاستقرار حتى الان ويتردد انه في الطريق الى الابعاد.

● الانصار والشباب: تقام المباراة على ارض ملعب الامير محمد بن عبدالعزيز في المدينة المنورة، وتبدو حظوظ فريق الشباب كبيرة في الفوز بنقاط المباراة الثلاث نظرا لفارق المستوى الفني والمهاري بينه وبين منافسه فريق الانصار وان كان الجميع ينتظر مفاجأة من الانصار الذي عادة ما يحرج الفرق الكبيرة خاصة عندما يلعب على ارضه وبين جمهوره. الشباب يحتل المركز الثاني برصيد 23 نقطة والانصار في المركز العاشر برصيد 12 نقطة.

وبنهاية مباريات هذه الجولة يتوقف النشاط الرياضي لاجازة عيد الفطر.

فريق جرين باي باكيرز بطلا للسوبر بول

شين جونز نجم فريق جرين باي باكيرز يحتفل مع ابنه بالفوز بكأس السوبر بول الاميركية رقم 31 بعد التغلب على فريق نيوانجلاند باتريوتس في المباراة النهائية 21/35 (اب)

المحلة يهدي الزمالك التأهل لدور الـ16 لكأس مصر

القاهرة: من عبده زينة

اهدى فريق غزل المحلة الزمالك بطاقة التأهل الى دور الـ 16 لكأس مصر بعد ان فاز على السويس 1/صفر على ملعب الاخير في نطاق منافسات المجموعة الثانية التي تضم المحلة والسويس وبني سويف والزمالك.

ولم يكن فوز الزمالك على بني سويف امس (3/صفر) يكفل له الصعود الى دور الـ 16 الا في حالة واحدة هي فوز غزل المحلة على السويس في مباراتهما التي اقيمت امس ايضا بالسويس لان انتهاء المباراة بالتعادل او بفوز السويس كان سيعطي السويس التأشيرة الثانية للصعود مع المحلة، الا ان السويس الذي يدربه احمد رفعت المدير الفني السابق للزمالك لم يتأهل ليترك للزمالك البطاقة الثانية، ليتأهل مع المحلة الى دور الـ 16.

احرز اهداف الزمالك عصام مرعي وعمر وعبد العزيز في الشوط الاول وسامي الشيشيني في الشوط الثاني بينما احرز هدف المحلة الوحيد في مرمى السويس الذي يعد اكبر اثرا من اهداف الزمالك الثلاثة عبد العظيم الشوري في الشوط الثاني من المباراة.

وكان فريق الاهلي قد تأهل لدور الـ 16 بفوزه على عثماسون 1/3، والاسماعيلي لفوزه 5/صفر على فريق عمال المنصورة.

فيرونا يقضي على آخر آمال ميلان في المنافسة على اللقب الإيطالي

حنكة خوليت تطيح آمال ليفربول في كأس إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط» - رويتر

الفوز الكبير الذي حققه فريق تشيلسي على ليفربول 2/4 في الدور الرابع لكأس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم يحسب لرود خوليت اللاعب والمدرب لفريق تشيلسي الذي استطاع بحنكة التعامل مع المباراة وتحويل الخسارة بهدفين في الشوط الاول لفوز باربعة في الشوط الثاني.

ويقول خوليت: رغم انتهاء نصف المباراة ونحن متأخرون بهدفين الا انني كنت مدركا ان في استطاعتنا عمل شيء، قلت للاعبين في فترة الراحة اذا احرزنا هدفا خلال اول 15 دقيقة للشوط الثاني سنفوز وندخل الخوف عليهم، وهو ما تحقق وزاد كثيراً عما كنت آمل في احرازه.

ورغم تقدم ليفربول بهدفين عن طريق روبي فولر وستان كوليمور في الدقيقتين 10 و21 الا ان مدربه روي ايفانز لم يحسن التعامل مع مجريات المباراة وجنح للدفاع البحت في الشوط الثاني.

ودفع خوليت بالمهاجم مارك هيوز الذي كان نقطة التحول لفريقه ونجح في احراز هدف تشيلسي الاول بعد نزوله بخمس دقائق.

وبعد هذا الهدف سيطر تشيلسي سيطرة مطلقة على اللقاء ونجح الايطالي فرانكو زولا في تعديل النتيجة في الدقيقة 58 ثم اضاف مواطنه فيالي هدفين في الدقيقة 63 و76 ليضمن بهما الفوز لفريقه.

وسيلعب تشيلسي في الدور الخامس مع ليستر سيتي.

وفي بقية المباريات فاز نوتنجهام فورست على نيوكاسل يونايتد 1/2. وكان نيوكاسل متقدما بهدف ايضا قبل ان يحرز فورست هدفيه. وسيلعب فورست مع الفائز من مباراة بولتون وشسترفيلد.

● الدوري الايطالي: قضى فريق فيرونا على اخر امال ايه. سي. ميلان في المنافسة على لقب البطولة لهذا الموسم بعد ان فاز عليه 1/3 في المرحلة الثامنة عشرة.

وطرد الحكم المدير الفني لميلان اريجو ساكي الهولنديين ماركو فان باستن وفرانك ريكارد لاعبي الفريق السابقين اللذين كانا يتابعان المباراة بجوار ساكي.

واحرز نيكولا زانيني وروبرتو باتشي وبيير لويجي اهداف فيرونا الثلاثة ليحقق الفريق ثالث فوز له هذا الموسم. وبهذه الهزيمة اصبح الفارق بين ميلان ويوفنتوس المتصدر الذي فاز 1/3 على ريجيانا 11 نقطة.

واحرز ميشيل بادوفانو هدف يوفنتوس الاول في الدقيقة الخامسة ثم هيأ الهدف الثاني لزميله فلاديمير يوجوفيتش الذي سدد الكرة داخل مرمى ريجيانا في الدقيقة 28، وعزز اليتشيو تاتشيناردي فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 89.

واحرز بيترو بارينتي هدف ريجيانا الوحيد في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وسحق سمبدوريا فريق بيروجيا 2/5، وفاز اتلانتا على كالياري 1/4 وفيتشينزا على فيورنتينا 2/3 وبولونيا على لاتسيو 1/2.

● الدوري الاسباني: احتفل المهاجم البرازيلي رونالدو بفوزه بلقب افضل لاعب لعام 1996 باحراز ثلاثة اهداف لفريقه برشلونة في مباراته مع رايو فاليكانو بالدوري الاسباني التي انتهت لصالح برشلونة 6/صفر.

وفاز ريال مدريد على سيلتا فيجو 4/صفر، وهزم ديبورتيفو لاكورونا من اكستريمادورا صفر/1، وخسر ريال سوسيداد امام لوجرونيس صفر/1، وفاز كمبوستيلا على ريال سرقسطة 1/2.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 49 نقطة من 21 مباراة يليه برشلونة برصيد 46 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 39 نقطة.



بورصة اللاعبين العرب.. ومقارنتها بالأجانب «2»

مهارات لاعبي المغرب الفطرية وراء احترافهم بالخارج ونظام الهواية يحد من النبوغ

الرباط: من سعيد ابوصلاح الدين

ربما تكون التجربة الناجحة لكثير من لاعبي المغرب مع الاحتراف الخارجي وراء تصدرهم القائمة العربية من حيث الانتشار وكثرة الطلب عليهم، ورغم ذلك تظل تجربة اللاعبين المحليين فقيرة ولا مقارنة بينها وبين الاوروبيين لا من حيث المستوى الفني او المهاري ورغم الكم الكبير من لاعبي المغرب المحترفين وبروز بعضهم مع فرقهم الغربية الا انهم ابتعدوا عن مزاحمة نجوم اوروبا الكبار على الالقاب العالمية لاسباب قد تبدو غير ظاهرة ولكن من المؤكد والذي يجمع عليه المراقبون انه يعود للبدايات وطرق التأهيل والتدريبات التي ينقصها الكثير لبناء اللاعب المتكامل، وحالات النبوغ التي تظهر في الملاعب ما هي الا ظواهر تنتج بالفطرة.

ولم تفلح الجهات المسؤولة عن كرة القدم في المغرب في ايجاد نظام بديل للهواية الممارس في المغرب منذ عهد الاستقلال، رغم الجهود التي بذلت في هذا السياق، انطلاقا من عقد الثمانينات اذ كانت كل الاقتراحات التي تقدم من الجهات المتداخلة في الميدان الكروي تبقى حبرا على ورق بسبب عدم توفر المصادر المالية لتنفيذ هذه الافكار، رغم ان بعضها تم عرضه على الحكومة المغربية كنظامي الاحتضان والاحتراف ولم يحظيا بالموافقة حتى الآن.

هذا الواقع حتم على اللاعب المغربي البحث عن منافذ دخول هذا الميدان من بابه الواسع خارج المغرب لتحسين واقعه الاجتماعي وتنمية موارده المالية، وكذا الاستفادة من الشروط والظروف التي يتميز بها هذا النظام لاظهار مؤهلاته ومواهبه وفرض ذاته بشكل افضل.

وغزو اللاعبين المغاربة للملاعب الاوروبية والعربية ليس حديث العهد بل بدأت هذه الهجرة منذ عدة عقود بانضمام النجوم الكروية التي سطعت في المغرب قبل الاستقلال الى بعض الفرق الفرنسية كالعربي بنمبارك الذي كان الفرنسيون يلقبونه بالجوهرة السوداء وعبد الرحمان بلمحجوب الملقب بامير حديقة الامراء وحسن اقصبي وغيرهم من الاسماء التي برزت في ملاعب فرنسا، الا ان هذا الجيل كان اقل حظا من الجيل الحالي في الاستفادة من الامتيازات والحوافز المادية التي لعبت دورا في ثراء بعض المحترفين المغاربة الذين يعود معظمهم لطبقات شعبية فقيرة.

واستفاد المحترف المغربي من انتعاش سوق الاحتراف انطلاقا من عام 1986 خاصة بعد المشاركة الايجابية للمنتخب المغربي في نهائيات كأس العالم في المكسيك اذ كان اول منتخب عربي وافريقي يتأهل للدور الثاني، وفتح هذا الانجاز باب الاحتراف على مصراعيه امام اللاعبين المغاربة الذين تعاقد اغلبهم مع فرق اوروبية بمبالغ مالية كبيرة، وكان اولهم الحارس الزاكي بادو الذي انضم لنادي مايوركا الاسباني مقابل مبلغ قارب نصف مليون دولار لفترة اربعة اعوام جددها بضعف المبلغ، يأتي بعده نور الدين النيبت اللاعب الحالي لديبورتيفو لاكورونا الاسباني الذي انتقل في بداية مطافه الاحترافي الى نادي نانت الفرنسي مقابل 400 الف دولار ليلتحق بعد عام فقط الى سبورتينغ لشبونة بصفقة بلغت مليون دولار ثم الى ديبورتيفو بصفقة كبيرة قاربت 4 ملايين دولار واعتبرت اكبر صفقة ينتقل بها لاعب مغربي الى فريق اوروبي، الا ان المستفيد الاول منها كان فريق سبورتينغ لشبونة الذي باع عقد النيبت. يأتي بعده اللاعب احمد البهجا الذي تعاقد مع اتحاد جدة السعودي بمبلغ 600 الف دولار لفترة ثلاثة اعوام ثم عبد الكريم الحضريوي الذي تعاقد مع سبورتينغ لشبونة بمليون ونصف المليون دولار لاربعة اعوام، وعبد الاله صابر للفريق نفسه بنصف مليون دولار تقريبا ثم صلاح الدين بصير الذي انتقل الى الهلال السعودي بمبلغ 350 الف دولار، وعبد الجليل هدة (كماتشو) الى اتحاد جدة السعودي الى جانب البهجا بمبلغ 100 الف دولار ثم بقية اللاعبين الذين التحقوا بمختلف الفرق السعودية كسعيد الركبي الذي يلعب للشباب، والعربي الحبابي ومحمد السابق (السيمو) اللذان يلعبان لوحدة مكة ومحمد الفيدادي لاعب الاتفاق وعزيز الكراوي لاعب النجمة والحسين عموتة وعبد الجليل حجي لاعبا الرياض الذين تجهل القيمة الحقيقية لصفقات انتقالهم لهذه الفرق، الا ان هذا الرقم يعتبر رقما قياسيا لم يسبق لاية بطولة خليجية ان احتضنت مثله كما لم يسبق لبطولة الدوري السعودي ان شارك في منافساته ازيد من عشرة محترفين مغاربة دفعة واحدة.

وعلى المستوى الاوروبي فقد فرض المحترف المغربي نفسه بشكل ملحوظ خاصة ضمن الفرق الفرنسية والبرتغالية ابرزهم واقدمهم اللاعب حسن ناصر الذي سبق ان لعب الى جانب الزاكي في مايوركا ويلعب حاليا لبنفيكا البرتغالي، ورضوان حجري ثم جاء بعدهما كل من عبد المجيد بويبود ويوسف فرتوت اللذان يلعبان حاليا في البرتغال ثم الطاهر لخلج لاعب بنفيكا ومصطفى حجي لاعب سبورتينغ لشبونة والذي لعب لفريق نانسي الفرنسي، اضافة لمحترفين آخرين يلعبون لفرق اوروبية وبالنظر لمبالغ الصفقات التي انتقل بها المحترفون المغاربة لمختلف الفرق على مستوى اوروبا او الخليج، تبدو الفوارق شاسعة بالمقارنة مع صفقات اللاعبين الاوروبيين ولاعبي اميركا اللاتينية، نظرا للدور الذي يلعبه الوسطاء والسماسرة في تحديد هذه الصفقات، الا انها تبدو محترمة مقارنة مع صفقات اللاعبين العرب والافارقة الذين لعبوا لمعظم الفرق التي احترف بها اللاعبون المغاربة.

جانب من أحد لقاءات القمة بين الرجاء والوداد البيضاوي في الدوري المغربي (أرشيف «الشرق الأوسط»)

مشكلة لقاء تشرين وحطين تطغى على منافسات الدوري السوري

دمشق: «الشرق الأوسط»

القت اشكالية لقاء قمة المرحلة السابعة عشرة من مسابقة الدوري العام السوري لاندية الدرجة الاولى لكرة القدم للموسم بين قطبي مدينة اللاذقية فريق نادي تشرين ونادي حطين بظلال السلبية على منافسات المسابقة.

وباتت اسرة نادي تشرين (اداريين ولاعبين وجماهير) تترقب اتحاد الكرة السوري بشأن مصير اللقاء الذي اوقفه الحكم في الدقيقة (57) من زمن المباراة وفي وقت كانت فيه النتيجة الفنية تشير الى تقدم تشرين 1/2 بعد ان حاول مهاجم نادي حطين عمر كنفاني الاعتداء على حكم المباراة الدولي محمود عباس مما اضطر الحكم الى الغاء اللقاء حيث يريد معسكر تشرين تثبيت النتيجة كي يتنسى له الاستمرار في صدارة المسابقة.

ولعل كافة الظروف التي احاطت باللقاء بين تشرين وحطين تشير الى انه من المنتظر ان يفرض اتحا الكرة السوري في جلسته المقبلة جملة عقوبات على فريق حطين واتخاذ عقوبة الايقاف بحق مهاجمه عمر كنفاني الذي افسد اجواء المباراة.

وجاءت الاحداث التي احاطت بلقاء تشرين وحطين لتلقي بظلال السلبية على اجواء المسابقة خصوصا ان المراحل المضية من عمر الدوري في هذا الموسم لم تشهد احداثا غير مألوفة رغم اشتداد المنافسة في هذا الموسم سواء بين الفرق الطامحة بانتزاع اللقب او الفرق التي تطمح بتثبيت اقدامها بين فرق الاضواء وتفادي الهبوط الى مصاف الدرجة الثانية.

وفي حالة فوز تشرين على حطين فان الاول سيعود الى موقعه في الصدارة منفردا برصيد 40 نقطة وبفارق 3 نقاط عن الجيش الذي فاز في مباراته ضمن الاسبوع السابع عشر على الاتحاد ١/صفر وانتقل لتبوؤ مركز الصدارة حاليا وبصورة مؤقتة وفارق خسارة الاهداف عن تشرين.

ولعل خسارة حطين ستفقده كثيرا من حظوظه بالمنافسة على اللقب هذا الموسم بينما فريق الكرامة (حامل اللقب للموسم الماضي) والذي فاز على الشرطة ١/صفر بقي محافظا على موقعه قريبا من الصدارة حيث يحتل الكرامة المركز الثالث حاليا وله 36 نقطة متخلفا بفارق نقطة عن الجيش (الثاني)



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
وشركاتها في مختلف أنحاء العالم وإصداراتها الصحافية وجميع منسوبيها

يرفعون خالص العزاء والمواساة إلى مقام
خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله

وصاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله بن عبد العزيز يحفظه الله
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وصاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبد العزيز يحفظه الله
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران

وإلى جميع الأسرة المالكة الكريمة في وفاة الفقيدة الغالية
صاحبة السمو الملكي
الأميرة شيخة بنت عبد العزيز آل سعود
التي انتقلت إلى جوار ربها سائلين المولى لها المغفرة والرحمة والرضوان

هذا اليوم في التاريخ

إعداد: فتحي صفوت

28 كانون الثاني (يناير)

المقريزي مؤرخ مصر

في مثل هذا اليوم قبل 555 سنة، اي في 28 كانون الثاني (يناير) سنة 1442، توفي في القاهرة مؤرخ مصر السياسي والاجتماعي «المقريزي» الذي تشهد مؤلفاته التاريخية العديدة بسعة علمه، وغزارة انتاجه، ويقال ان تصانيفه التي تركها بخطه عند وفاته زادت عن مائتي مجلد.

ولد أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي في سنة 766 هـ (1365م) بالقاهرة، وأهله من بعلبك، ونسبته الى حارة «المقارزة» (من حارات بعلبك في ايامه)، ونشأ نشأة حسنة، فحفظ القرآن، وسمع من جماعة من افاضل الشيوخ كالآمدي والبلقيني والعراقي والهيثمي، وحج فسمع بمكة من علمائها، وسمع في الشام من جماعة اخرى، واشتغل كثيرا، حتى ولي الحسبة والامامة في القاهرة مرارا.

واتصل المقريزي بالملك الظاهر برقوق، ودخل دمشق مع ولده الناصر في سنة 810هـ (1407م) وعرض عليه قضاءها مرارا فأبى، وعاد الى مصر، ثم صحب يشبك الدوادار زمنا، ونال من عطاياه، ثم حج غير مرة، وجاور، ودخل دمشق مرارا وتولى التدريس بها.

اصاب المقريزي من عمله واتصالاته بالأمراء والوزراء ثروة طائلة، فاستقر في القاهرة عاكفا على التأليف وكتابة التاريخ، حتى اشتهر به ذكره، وبعد فيه صيته، ووضع فيه مؤلفات مهمة هي من احسن المراجع عن حالة مصر السياسية والاجتماعية، ومن الاصول المهمة في التاريخ المصري.

كان المقريزي مؤرخا متبحرا في التاريخ على اختلاف انواعه، وقد ضرب به المثل في الاحاطة باخبار السلاطين والملوك والعلماء، وتصانيفه الكثيرة تشهد له بذلك. وكان حسن الخبرة بالزايرجه، والاسطرلاب، والرمل، والميقات.

قال ابن حجر في ترجمته: «له النظم الفائق والنثر الرائق والتصانيف الباهرة، خصوصا في تاريخ القاهرة، فانه أحيا معالمها، واوضح مجاهلها، وجدد مآثرها، وترجم لاعيانها..».

وكان المقريزي من اوائل من اعترفوا بفضل ابن خلدون، وقدروا فضائله العلمية. وكان الغرب حتى ذلك الوقت يترددون في تقدير ذلك.

وقد زعم المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (1427 ـ 1497) صاحب كتاب «الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع» ان المقريزي ظفر بمسودة للاوحدي في خطط القاهرة، فاخذها وزاد فيها زوائد غير طائلة ولكن السخاوي جحد حق اغلب معاصريه وليس المقريزي وحده، ورأيه في المقريزي بعيد عن الانصاف.

ومن كتب المقريزي المشهورة «السلوك في معرفة دول الملوك» وهو مطبوع ايضا، ويشتمل على ذكر ما وقع من الحوادث الى سنة وفاته، نشر نبذا منه المستشرق الفرنسي دي ساسي في كتابه «الانيس المفيد والطالب المستفيد» وترجمه الى الفرنسية المستشرق «كاترمير» وطبعه في باريس، ثم نشره كاملا محمد مصطفى زيادة.

ومنها ايضا «تاريخ الاقباط» و«البيان والاعراب عما في مصر من الاعراب» (وقد طبعه المستشرق وستنفيلد في 3 اجزاء) و«التنازع والتخاصم في ما بين بني أمية وبني هاشم» و«تاريخ الحبشة» و«شذور العقود في ذكر النقود» وهي رسالة طبعها احد المستشرقين، و«تجريد التوحيد المفيد» و«نحل عبر النحل» و«ايقاظ الحنفاء في اخبار الائمة الفاطميين الخلفاء» و«رسالة في الاوزان والاكيال» و«عقد جواهر الاسفاط في ملوك مصر والفسطاط» و«درر العقود الفريدة في تراجم معاصريه» و«الالمام باخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام» و«الطرفة الغريبة في اخبار حضرموت العجيبة» و«شارع النجاة في اصول الديانات واختلاف البشر فيها» و«التاريخ الكبير» وهو في 16 مجلدا. وله كتب اخرى غير مطبوعة، وقال السخاوي قرأت بخطه ان تصانيفه زادت على مئتي مجلد كبير.

توفي المقريزي عصر يوم الخميس 16 رمضان سنة 845هـ بالقاهرة، وكانت توافق 28 كانون الثاني (يناير) سنة 1442م وكان عند وفاته في السادسة والثمانين من عمره.

فتحي فضل يتهم صنع الله ابراهيم بالسطو على روايته قبل صدورها كاملة



حدود التشابه والتداخل بين «شرف» و«زنزانة»

قضايا

القاهرة: من جمال القصاص

هل سطا صنع الله ابراهيم في روايته الجديدة «شرف» على رواية «زنزانة» للكاتب فتحي فضل والتي نشرت قبل ثلاث سنوات وبالتحديد عام 1993، وماهي حدود التناص، او التشابه، او التداخل بين عملين ادبيين يدوران في مناخ تجربة واحدة؟ او كيف ننظر الى عمل يتقاطع مع نصوص اخرى عديدة، دون ان يفقد جوهره وخصوصيته الادبية؟

هذه القضية تثير ضجة وبلبلة في الاوساط الثقافية في مصر الآن، وعلى رغم بساطتها تبدو كأنها قضية شائكة وملتبسة، بل شديدة الحساسية والتعقيد، خاصة وسط غبار حياة ثقافية اصبحت تفتقد الأسس السليمة للحوار الموضوعي بشكله البديهي. كما انها تنطوي ـ للوهلة الاولى ـ على مفارقة صادمة. فطرفها الاول (صنع الله ابراهيم) كاتب شهير، له وزنه وثقله في حياتنا الثقافية ورواياته (تلك الرائحة 1966، نجمة اغسطس 1974، اللجنة 1981، بيروت.. بيروت 1984، ذات 1992) علامات متميزة في مسيرة الرواية العربية. وطرفها الثاني (فتحي فضل) كاتب غير معروف بالقدر الكافي، اصدر بالكاد روايتين (الندم 1974، الزنزانة 1993) لم يلتفت إليهما سوى قلة من النقاد والكتاب.

«شرف» قيد الطبع

ما ان بدأت صحيفة «اخبار الادب» التي يرأس تحريرها الكاتب الروائي جمال الغيطاني في نشر رواية صنع الله ابراهيم «شرف» الجديدة ـ على حلقات ـ حتى اكتشف فتحي فضل ان الحلقات الثلاث التي نشرت من الرواية حتى الآن تتشابه مع روايته «الزنزانة» التي نشرت قبل ثلاث سنوات، وان التشابه ليس فقط في مضمون الرواية، ومكانها وزمانها وبطلها واحداثها وشخوصها، بل ان هناك فقرات محلولة من روايته نقلها صنع الله ابراهيم بالنص تصل الى 42 فقرة.

ومما يزيد الأمر تعقيدا ان رواية صنع الله ابراهيم قيد الطبع في سلسلة «روايات الهلال» اي انها لم تصدر ـ بعد ـ كاملة وتصبح في متناول يد القارئ والمختصين من النقاد والكتاب، حتى يقولوا رأيهم بوضوح، وتتوافر لهم امكانية المقارنة والتحليل الادبي بشكل علمي دقيق.

يحكي كتاب «الزنزانة» بلغة ساخرة تجربة فتحي فضل في السجن (اربعون يوما) إثر اتهامه عام 1990 بطبع كتاب «مسافة في عقل رجل» للكاتب علاء حامد، ومعهما «مدبولي» الناشر المعروف الذي قام بتوزيع الكتاب حينذاك.

وللحقيقة ورغم ظرف الكتاب، من التعسف التعامل معه على انه رواية، فهو اقرب الى كتب المذكرات الشخصية، حيث يسجل الكاتب تفاصيل هذه التجربة المريرة ودقائق حياة السجن والسجناء بلغة عادية وبشكل وثائقي في إطار هم انساني اجتماعي لا يهتم بالمعمار الفني والأدبي.

تسهيلا للامر وضع فتحي فضل خطوطا حمراء تحت الفقرات التي يرى ان صنع الله ابراهيم اخذها منه في الحلقات الثلاث التي نشرت، ودون بجانبها رقم الصفحات الدالة على ذلك وقال: انهالت علي التليفونات من مصادر مختلفة تبلغني ان روايتي «الزنزانة» نقلت نصا وموضوعا وروحا في رواية «شرف» للأديب الاستاذ صنع الله ابراهيم التي تنشر في حلقات في جريدة «اخبار الأدب» وقد قرأت الحلقات الثلاث من رواية «شرف» في الاعداد 182، 183، 184 فوجدت المسار والأحداث والمواقف واحدة في الروايتين ووصل التطابق بينهما في الحلقات الثلاث المنشورة الى 42 نصا حرفيا.

قلت له: لم لا نفترض ان مناخ التجربة في الروايتين يفرض نوعا من التشابه، وربما توارد الخواطر، فانتما تتعاملان مع حدث له لغته وموضوعاته ورموزه وشفراته وتراثه المعروف سلفا، وان اي كاتب سوف يتعامل مع هذه التجربة، لابد ان يصطدم بكل هذا. والفيصل امامنا هو كيفية الرؤية وطريقة البناء والصياغة.. وغيرها من الادوات الفنية المعروفة.

قال بهدوء شديد: ان توارد الخواطر بين كاتبين له شروطه المعروفة، اما ان يحصل التطابق في ثلاث حلقات فقط الى 42 نصا مباشرا، فمن المستحيل إذن ان يكون كل ذلك مجرد توارد خواطر.

قلت له: كيف؟

قال: فمثلا كان يمكن ان يبدأ بطل رواية «شرف» رحلته من اي شارع بالقاهرة، لان الشارع في هذه الرواية ليس له اية دلالة معينة لكن المؤلف اصر على ان يبدأها من شارع طلعت حرب بالذات كما بدأها (فتحي فضل) بطل رواية «الزنزانة» حيث بدأت رحلته من ميدان سليمان باشا، وتم القبض عليه بعد ذلك في مكتبه في نفس اليوم، وبعد ان اشترى كتاب «وصف مصر» من مكتبة «مدبولي» بالميدان نفسه، والتي دخل صاحبها طرفا في القضية بتهمة توزيعه الكتاب سبب القضية. الى هذا الحد وصل التطابق ولم يعد باقيا سوى ان يسمي المؤلف بطل روايته «شرف» باسم بطل رواية الزنزانة (فتحي فضل).

تراث المكان

وقبل ان انهب الى الطرف الآخر، صنع الله ابراهيم، اود ان أسجل للامانة وبحياد تام، انني في الفقرات الـ 42 التي أشار اليها فتحي فضل وادعى انها منقولة حرفيا من روايته «الزنزانة» لم أجد تطابقا تاما وكليا بينهما في العملين.. هناك فقط تشابه ـ أحيانا ـ في بعض المفردات والعبارات من مثل «يأخذ الطريحة» و«صحة إفراج» و«الكعب الداير» و«عدد واحد رغيف جاف لا غير»، وهي مفردات وعبارات تمثل نسيجا لغويا من افراز تراث المكان نفسه فهي مشاعة ومبتذلة، ومن الصعب ان تكون حكرا على احد بعينه، ناهيك من الكاتب المبدع صاحب الخيال والرؤية. ثم اننا قد نجد تشابها طفيفا الى حد ما في وصف بعض الحيل والألاعيب القارة التي تحدث في السجن، لكنه ايضا لا يصل الى حد التطابق التام، لاننا أمام نموذجين في الكتابة على تباين واضح في كيفية البناء وتكنيك الكتابة والرؤية.

نموذج عملي

في هذا السياق اضع امام القارئ هذين النموذجين من العملين واللذين يصل فيهما التشابه الى أقصى درجاته:

«أتاح لنا الحارس الذهاب الى المرحاض المكشوف حتى انتهينا جميعا من استخدامه على مرأى من بعضنا البعض، وعندما اعادنا الى الحجرة بدأ النداء على اسمائنا. لحظت البعض يتداولون شيئا في سرية. وسألني احدهم: معاك حمام. تطلعت إليه في بلاهة: حمام إيه يا عم؟ احنا في إيه ولا إيه.

كان صديقي يستمع فضحك وقال لي: الراجل يقصد برشام.

قلت متعجبا: اسبرين؟

قال: لا. أبو صليبة.

كنت اعرف القرص الابيض الذي يحمل على احد وجهيه صليبا، وهو في الأصل دواء أجنبي للشلل لا تصرفه الصيدلية إلا بروشتة» شرف ـ الفصل الاول.

وفي «الزنزانة» صفحة 30 نجد:

«ومال أحدهم على انني هامسا: معاك حمام.. فابتسمت وقلت لنفسي (شحات بجح صحيح.. جاي يشحت حمام.. ناقص يشترط انه يكون محشي بالمكسرات).

وقلت هازئا:

ـ آسف.. اصلهم في البيت مالحقوش يشتروا المكسرات علشان يحشوه لسيادتك.

فابتسم بخيلاء طالب نهائي عندما يتباسط ويشرح لطالب مستجد: حمام يعني برشام صليبة.. معاك؟

ـ آسف.. قل لي.. هي دي فسحة؟

ـ لأ.. ده طابور العرض على المباحث».

صنع الله ابراهيم

دلالة مختلفة

من المهم ايضا وانا اترك التعليق على هذين النموذجين للقارئ ان أؤكد أولا ان الشارع الذي تبدأ منه نقطة انطلاق رحلة البطلين في «شرف» و«الزنزانة» له دلالة مختلفة في كلتيهما وليس كما ذهب فتحي فضل من أنه لا يمثل دلالة معينة في رواية صنع الله ابراهيم، فعلى الرغم من اننا لا نستطيع ان نقف على دلالة الشارع بشكل نهائي من خلال جزء بسيط فقط نشر من رواية طويلة، إلا انني حتى في هذا الجزء البسيط أرى ان الشارع في «شرف» يشكل مفجرا دراميا لافتا، على عكس «الزنزانة» التي بدا المكان فيها مجرد حامل لهموم سردية عابرة، فهو يقع في منطقة حيوية في وسط البلد، خاصة بالمحال التجارية ودور العرض السينمائي المرموقة وبؤرة للكثير من المتناقضات، مما يشكل عامل جذب قويا للشباب، ويتسق على المستوى النفسي والفني كمرتكز دلالي ومحوري لانطلاق رحلة بطل الرواية، طالب الجامعة الشاب الفقير، وصراعه مع الرجل الاجنبي الذي يمثل النقيض الآخر الاكثر قوة وشراسة وعنفا واستلابا في الوقت نفسه.

ثانيا: لا أحد يستطيع ان ينكر المحاولات الجادة التي تتبدى في اعمال صنع الله ابراهيم وتناولها تجربة السجن في لقطات ومشاهد جزئية، لا تنفصل عن نسيج العمل الروائي ككل، وعلى وجه الخصوص رواياته «تلك الرائحة»، و«نجمة اغسطس»، بل انه في الأخيرة والمكتوبة عام 1974 قدم تفصيلات شديدة الدقة خاصة بعالم الزنزانة، وحوادث التحقيق.

ثالثا: يجب ان نضع في الاعتبار ان التوثيق والكولاج من العناصر الاساسية في تشكيل نسيج صنع الله ابراهيم الروائي، وقد برز بشكل خاص في روايته «ذات»، كما انه يذيل معظم رواياته بكل الوثائق والمصادر المتنوعة التي رجع إليها في ما يخص موضوع اياته، وهو ما يشير إليه صنع الله نفسه في التعليق الآتي:

نعم قرأت «الزنزانة»

وحول هذه القضية يقول صنع الله ابراهيم:

● لحسن الحظ او لسوئه، فإن تجربة دخول السجن وتسجيلها ليست حكرا على الاستاذ فتحي فضل الذي قضى بين جدرانه اربعين يوما، بينما قضيت انا سنوات طويلة طفت خلالها بأغلب السجون المصرية وسجلت جانبا من تجربتي في أول رواية لي سنة 1966 «تلك الرائحة» قبل ان ينشر الاستاذ فتحي كتابه بأكثر من ربع قرن.

● لقد قرأت كتاب الاستاذ فتحي (وهو بالمناسبة ليس رواية انما مذكرات شخصية كما قرر بنفسه في مقدمته) قبل ان اشرع في اعداد روايتي، كعادتي في قراءة كل ما يتعلق بموضوعي قبل الشروع فيه، للتعرف على جانب معايشته وتجنب تكرار ما سبق قوله، وقد نوهت بذلك في ذيل الرواية (التي لم تنشر بعد كاملة) حيث سجلت مجموع الكتب والقراءات التي استعنت بها (ومنها مؤلفات محمد حسنين هيكل ود. رشدي سعيد ود. رمزي زكي ود. ابراهيم العيسوي وغيرهم) بل ونوهت بكتاب الاستاذ فتحي. كما سجلت اسماء لاشخاص الذين اجريت معهم احاديث مسجلة حول الموضوع، واشرت الى غيرهم من ضباط سجون وسجناء سابقين تحرجوا من ذكر اسمائهم، والى ما قدمته لي مراكز حقوق الانسان في مصر من معلومات ووثائق.

● بنى الاستاذ فضل اتهاماته على اساس ثلاثة فصول فقط من تسعة عشر فصلا تتألف منها الرواية التي لم تنشر كاملة بعد، وعلى تفاصيل ثانوية مشتركة بين كل من دخل سجنا، هي التي تتعلق بخطوات التحقيق والحجز في اقسام الشرطة واجراءات الدخول والافراج وانواع ابتزاز التي يتعرض لها السجين (وهي امر اعرفها أكثر منه بحكم تجربتي الشخصية وسبق لي ان سجلتها في روايتي «تلك الرائحة» 1966 و«نجمة اغسطس» 1974) وخلص من ذلك الى وحدة البناء والرؤية بين العملين وهو ما يجافي الحقيقة والواقع ويمكن لقارئ الرواية كاملة ان يتبينه بسهولة ويكفي ان روايتي تشتمل على أكثر من مائة شخصية لا يشبه احدا منها من قريب او بعيد ايا من النماذج البشرية التي وردت في كتابه.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

نزهة على شواطئ ابن بحر «5»

لغز الايام الثلاثة التي امضاها الجاحظ في ديوان المأمون قبل ان يهرب ـ وفي رواية اخرى يستعفي ـ لم يحظ بالاهتمام الكافي، وصاحبه الذي استقال دون انذار من وظيفة من اعلى وظائف الدولة لم يتكلم كثيرا عن تلك الايام، فنحن لا نعرف غير قصته مع الشاعر الاعمى أبي العيناء الذي جاءه مهنئا فأمر حاجبه ان يبقيه في الوسط ويمنعه من الدخول عليه ومن الخروج اذا اراد الانصراف، فلما ضاق أبو العيناء ذرعاً، واعتلجت حاجاته البشرية، ولم يجد مخرجاً ولا مدخلاً صرخ بصوت مرتفع ليسمعه رئيس الديوان:

«يا ابا عثمان قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك».

وهناك قصة تغامز اصدقائه الصعاليك الجماز او التمار، وابي هفان، وسخريتهم من جلوسه في ذلك المكان، وتأتي ثالثة الاثافي وقاصمة الظهر وهي زيارة أحمد بن عبد الوهاب الكاتب له، ويقع الاجماع على انه هرب من الديوان بعد تلك الزيارة، ولم يعد اليه قط فازداد اعجاب المأمون به، ووصله رغم الاستعفاء.

واحمد بن عبد الوهاب هو الرجل الذي هجاه الجاحظ في رسالة التربيع والتدوير فاضحك منه، وعليه البادية والحضر، وانتقم بشخصه من الكتاب الذين كان يكن احتقاراً كبيراً لنفاجتهم ونرجسيتهم وسوء اخلاقهم بشكل عام واذا شئت ان تتعرف على الرجل الذي كره الجاحظ الاقامة بقصر الخلافة لاجله فانظر الى وصفه في رسالة التربيع التي وصلت الى الناس، وذاعت في بغداد قبل ان يتسلمها صاحبها، ويقول ابو عثمان عن ذلك الكاتب ـ النموذج:

«مفرط القصر، ويدعي انه مفرط الطول، وكان جعد الأطراف قصير الاصابع، وهو في ذلك يدعي السباطة والرشاقة، وأنه عتيق الوجه اخمص البطن، معتدل القامة، تام العظم، وكان طويل الظهر قصير عظم الفخذ، وهو مع قصر عظم ساقه يدعي انه طويل الباد رفيع العماد عادي القامة، عظيم الهامة».

اما الهجاء الحقيقي للكتاب الذين صنفهم عمرو بن بحر تحت باب «مظهر نظيف، وباطن سخيف» فيأتي مكثفاً في كتاب «ذم اخلاق الكتاب» فهم عنده في تلك الرسالة الطويلة اردأ طبقة في المجتمع اذ يكفيهم ذلاً ان اول مرتد عن الاسلام منهم وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح، والكتابة ـ ويقصد بها كتابة الدواوين ـ لا يتقلدها الا تابع او من هو بمعنى الخادم، وهم مع تظاهرهم بالعلم اشد الناس جهلاً او مخرقة، اما عن طبائعهم اللئيمة، ونفاقهم او سوء امانتهم فيأتي الجاحظ على كل تهمة بمثال الى ان يصل به الامر الى حد مقارنة الكتاب بالكلاب: «هم كالهرمة من الكلاب في مرابضها يمر بها اصناف الناس، فلا تتحرك، وان مر بها كلب مثلها نهضت اليه بأجمعها حتى تقتله».

وفوق تهمة اخلاق الكلاب يلصق الجاحظ ببعض كتاب زمانه تهمة القوادة: «..ومنهم زيد بن إيوب الكاتب عمل في ديوان الخراج أربعين سنة، ثم صار في آخر ايامه قواداً ليحيى بن اكثم القاضي، وذلك ان المأمون امر له بفرض، فصير يحيى بن اكثم ذلك الفرض الى زيد بن أيوب وأمره ألا يفرض الا لامرئ بارع الجمال حسن القد والصورة، فكان امر ذلك الفرض متعالما مشهوراً» وبالطبع لا تكتمل هذه التهمة الا اذا عرفنا ان القاضي يحيى بن اكثم كان متهما بأخلاقه وانه أقصي عن الوزارة كما يحكي صاحب تاريخ بغداد بتهم ذات طابع شخصي.

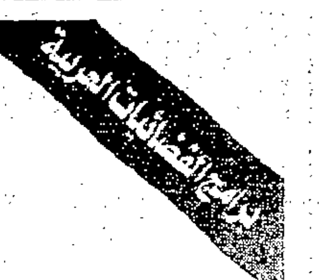
ولا نستطيع مهما احسنا النية في دوافع ابي عثمان الفنية ان نعزل عداوته للكتاب عن الصراع العربي الفارسي الذي دخله متحزباً لقومه، فهو، وسواء كان كنانياً خالصا او كنانياً بالولاء، عربي الروح والثقافة والمشاعر، وقد غاظته مظاهر النفوذ الفارسي المتعاظم، وخصوصاً في مؤسسة الكتابة الديوانية التي كانت ان تكون فارسية بالكامل في ذلك العهد.

واغلب الظن ان الجاحظ قد وجد نفسه في ديوان المأمون كالمتنبي في شعب بوان:

ولكن الفتى العربي فيها

غريب الوجه واليد واللسان

فهرب من وجوه لا يحبها، وصراعات ستفرض عليه، وهو صاحب الخبرة القليلة في الدسائس، وكواليس القصور، فقد كان الجاحظ كما يفترض ان يكون الأدباء فارساً علنياً يقاتل معركة واضحة، ويعطي الانذار قبل الطعن، وما كانت اجواء الدواوين المغرم اهلها بالطعن من الخلف وتحت الحزام على هذه الشاكلة، فآثر الجاحظ السلامة، وعاد لتصانيفه التي يحبها، وكتب في تلك الفترة كتابه الهام عن النساء، وهو من الكتب المفقودة التي عرفنا بوجودها من اشارات متفرقة عند ياقوت اليها والى كتب اخرى، والغريب ان الجاحظ يشير في كتاب الحيوان الى فصل «القول في فصل ما بين الذكورة والانوثة» الذي سيضعه في نهاية الكتاب ثم يظهر كتاب الحيوان وليس فيه من ذلك الفصل الا اقله ولا ادري ان كانت الوريقات الموجودة في المتحف البريطاني هي من كتاب النساء المستقل ام من ذلك الفصل الناقص من الحيوان، ومهما كان اصلها فهي قادرة مع مجموعة اشارات من كتب اخرى على تحديد موقف الجاحظ من قضايا المرأة، وهو موقف متناقض، وملتبس، وفيه الكثير من الاشارات والتخريجات الفكرية والاجتماعية التي يصعب فهمها خارج نطاق عصرها.



التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

12.30 حديث اليوم 12.35 لك يا سيدتي 01.20 في ظلال القرآن 02.00 فترة برامج الاطفال 04.40 جاوب واكسب 05.30 حديث الافطار 06.35 طاش ما طاش 02.15 خلك معي 07.37 مسابقة رمضان للكبار 10.00 مسلسل «شمس لا تغيب» 01.05 دقائق مرحة 02.00 مرايا 97 02.40 فرفشة 03.45 مسلسل عذاريب 05.25 دعاء السحر

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

15.30 الاخبار 15.40 الاسلام الحي 16.30 الاخبار 17.05 الاتجاه المعاكس 17.30 موجز الاخبار 17.35 متابعة الاتجاه المعاكس 18.15 نشرة داو جونز الاقتصادية 18.30 الاخبار 19.00 اخبار الرياضة 19.15 برنامج وثائقي 19.30 موجز الاخبار 19.40 اكتشافات (اعادة) 20.30 الاخبار 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21.00 اخبار الرياضة 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الاخبار 22.00 اكثر من رأي (اعادة) 22.30 موجز الاخبار 22.35 مراسلون (اعادة) 23.05 برنامج وثائقي 23.20 اليوم الرياضي 23.30 الاخبار

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

08.00 صباح الخير يا مصر 10.00 عرض برامج 10.10 اللحن المفقود 10.30 احلام العصافير 10.40 حوار صريح جدا 11.00 زوجة رجل مهم 11.15 اثنين على الهواء 11.30 اكلات بكل اللغات 11.45 اتيكيت 12.00 اغنية دينية 12.02 اذان الظهر 12.05 ابتهال ديني 12.07 ما يطلبه المشاهدون 13.07 استعراض البرامج 13.15 المسلسل العربي «اهل القمة» 14.00 نشرة الأخبار 14.15 فيلم عربي - يتخلله أذان العصر 16.15 بوجي وطمطم 16.40 الشيخ الشعراوي 17.10 دعاء فاتن حمامة 17.13 اذان المغرب 17.17 دعاء عبد الحليم حافظ 17.19 اعلانات 17.29 الفوازير 17.49 اعلانات 17.54 حوار صريح جدا 18.15 السيرة الهلالية 18.36 اذان العشاء 18.39 إعلانات 18.50 مسلسل «أماليا» 19.35 ابراج ونجوم 19.50 استعراض للبرامج 20.00 نشرة الأخبار 20.15 مسابقة أيوه لا 20.30 مسلسل عربي «حياة الجوهري» 21.15 كلام من دهب 21.45 زوجة رجل مهم 22.00 الجائزة الكبرى 22.15 ليالي رمضان 22.30 ضربة حظ 23.00 فيلم عربي 00.45 الجائزة الطايرة 01.00 أحداث 24 ساعة 01.15 سمير صبري (ولم لا) 01.30 الأمير المجهول 02.15 نغم 03.00 فيلم عربي - مسرحية 04.30 اغنية دينية 04.35 القضاء في الاسلام 05.20 اذان وصلاة الفجر 06.00 أسماء الله الحسنى 06.30 كنز الواحة

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05.00 عالم الصباح 11.00 المسلسل العربي - «دمالم» 12.00 الطبخ 12.30 المسلسل العربي - «القمر» 01.00 موجز الاخبار 02.00 مسا الفل 00 مسابقة القرآن الكريم 03.00 الفترة الدينية 03.3 رسوم متحركة 05.00 شو هي الغنية 00 الاخبار 06.30 مسلسل عربي «شيء في صدري» 07.30 خليك بالبيت: برنامج فني ثقافي 00 السهرة الرمضانية 11.00 مسابقة القرآن الكريم 11.30 عالم الصباح

MBC
بتوقيت جرينتش

11.30 بونيتا 11.40 كرتون 12.00 بالهنا والشفا/طباق رمضانية 12.30 دراما دينية/هية مزه 13.30 برنامج ابحار/اعادة 14.05 عالم الصحافة 14.20 من غير ليه 14.45 نشرة الاخبار 15.15 اذان المغرب 15.30 سهرة وجوائز 15.40 منكم واليكم ويا عيني عليكم 16.10 فطير رمضان/ النص الحلو مع سمير غانم 55 برنامج مسابقات/ خزر مين مع طارق علام 17 مرايا 97 مع ياسر العظمة 18.15 صلاة التراويح 19.00 نشرة الاخبار 19.35 المسلسل الاجتماعي/ بنت الضرة 20.30 انس الدنيا.. الكاميرا الخفية 20.50 سهرة وجوائز 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.45 المسلسل التاريخي «العبابيد» 22.45 سهرة وجوائز 23.00 ع ابحار مع مفيد فوزي 23.30 جزيرة الايام 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة 00 منكم واليكم ويا عيني عليكم/اعادة 50 سحور على مائدة الشعب 01.50 دراما دينية/اعادة.

LBCI
بتوقيت جرينتش

08.00 كيف وليش 09.00 مسرح الدمى 09.30 نهاركم سعيد 11.30 الى ان نلتقي 12.30 كبارنا 13.00 فيلم مصري/اي اي 14.30 قلبي دليلي 16.00 بتخسر اذا ما بتلعب 17.00 جراح العمر 18.00 مسلسل ماريا مرسيدس 19.30 المسيزون 20.30 اوراق الزمن المر 23.30 زمن الاقوياء 01.30 منوعات

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

06.00 القرآن الكريم 06.20 ابتهالات واغاني دينية 06.35 الآثار والفنون الاسلامية 07.27 مواهب ونجوم 08.19 الانتكيباء 06.46 ربحك اسرع 09.13 مسلسل: الخطاب على الباب 10.00 يستحقون الوسام/حديث رمضان (الشعراوي) 10.27 مسابقة رمضان الدينية 10.44 فن الطبخ 11.11 مواقف صامتة للضحك 11.18 شمس الاسلام 11.50 فتاوي اقتصادية 12.02 عرض برامج المساء 12.09 عيلة 6 نجوم 12.41 صفات وشخصيات 13.08 الزكاة، تصورات معاصرة 13.25 مسلسل ايام الغضب 14.18 حديث رمضان 14.31 فتاوي على التليفون 14.45 صوموا تصحوا 14.58 مع الامام الاكبر 15.30 لطفي بوشناق 15.33 منبع في ورطة 15.55 مواقف صامتة للضحك 16.02 مسلسل: يوميات ونيس 17.15 أسماء الله الحسنى 17.18 عويد يغزو المدينة 17.35 فوازير (ابيض واسود) 18.07 عرض برامج السهرة 18.14 قلوب ومواعد 18.39 اوراق صحافية 19.03 مسابقة مشاهير العرب 19.30 مسابقة رمضان الدينية 19.47 نصف ساعة صحافة 20.19 شملول 20.31 مسلسل تل الرماد 21.33 فوازير (الشام) 22.05 الاسلام وقضايا المجتمع 23.05 بنك الطومات 24.37 كلام الصور 24.50 ليالي بيروت 02.36 الزكاة تصورات معاصرة 02.53 الحل بين يديك 03.25 ذكريات رمضانية 04.10 كلام الصور 04.30 الاسلام والمسلمون

الفضائية الكويتية
بتوقيت الكويت

11.30 برنامج حديث الشيخ الشعراوي 13.00 مسلسل «مرفوع مؤقتاً من الخدمة» سعير غانم وجيهان نصر 14.00 مسلسل كرتوني 14.30 برنامج «مائدتي» 15.30 مسلسل «الأمير المجهول» نور الشريف وعبلة كامل 16.00 مسلسل دلق سهيل - داود حسين واحمد جوهر 17.00 برنامج صور وخواطر - تقديم الشيخ محمد العوضي 17.30 مسلسل كرتوني 18.00 برنامج سوالف بعد الافطار 18.30 مسلسل «عودة السندباد» ابراهيم الحربي وعبد الرحمن العقل 19.00 برنامج فكر واربح تقديم سعد الخلف 19.30 برنامج الامانة العامة للاوقاف 20.00 مساء الخير يا كويت 21.00 نشرة الاخبار 22.00 مسابقات رمضان تقديم نادية صقر وسلمان العتيبي 22.30 مسلسل «حكاية بلا بداية ولا نهاية» آثار الحكيم ونجاح الموجي 23.30 مسلسل «الطير والعاصفة» غانم الصالح وحياة الفهد 00.00 نشرة الاخبار

أوربت - الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم «ومن الحب ما قتل» 02.00 فيلم «ودلعا يا ولدي» 04.00 فيلم «عاشور قلب الاسد» 06.00 فيلم «ولو بعد حين» 08.00 ما وراء الشاشة 08.15 فيلم «زوج تحت الطلب» 10.00 افلام من الذاكرة - فيلم «حبيبي الاسمر» 12.00 الافلام الجديدة 12.15 فيلم «استقالة جابر» 14.00 فيلم «رجل وامرأتان» 16.00 الافلام 10 - 16.15 الفيلم الكوميدي «بحبوح افندي» 18.00 الفيلم الغنائي «ايس كريم في جليم» 20.00 برنامج وثائقي - المخرج يوسف شاهين 21.00 فيلم - الناصر صلاح الدين 23.30 لقاءات على اوربت - المخرج محمد ملص

أوربت - الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 برنامج الخلفاء 10.30 برنامج على الهواء (اعادة) 12.30 مسلسل سوري - الثريا 13.30 مساء الخير اوربت 14.00 برنامج من لبنان الف صحتين 14.30 برنامج مكارم الاخلاق 14.45 برنامج الاسلام والعصر 15.00 اذان وصلاة المغرب 15.30 حكايات السعدني 16.00 مسلسل سوري - الثريا 17.00 اذان وصلاة العشاء 17.30 مسلسل مصري - الضحايا 18.30 برنامج شخصيات في حياتي 19.00 مسلسل مصري - حارة المحروسة 20.00 برنامج مسابقات - عيلة كل ليلة 21.00 برنامج على الهواء 23.00 منوعات غنائية 23.30 مسلسل مصري - الفدان الاخير 00.30 برنامج الجانب الآخر 01.30 مسلسل مصري - احلام في الهواء 02.30 برنامج الاسلام والعصر 03.00 حكايات السعدني 03.30 مسلسل مصري - حارة المحروسة

أوربت - الرياضية
بتوقيت جرينتش

01.00 اضواء على مباريات السوبر بول 01.30 اجمل لحظات كرة القدم الاميركية 02.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: فيلانوفا - جورج تاون 04.00 برنامج اضواء على اوروبا 04.30 الدوري الانجليزي الممتاز (اعادة) 06.30 جولف اميركي 09.00 المركز الرياضي 10.00 اضواء على مباريات السوبر بول 10.30 اجمل لحظات كرة القدم الاميركية 11.00 الدوري الانجليزي الممتاز (اعادة) 13.00 اضواء على الدوري الانجليزي الممتاز 14.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: ولاية اوكلاهوما - اوكلاهوما 16.00 المركز الرياضي (اعادة) 17.00 الكرة اللاتينية في اسبوع 18.00 اخبار سباقات الخيل 18.30 عالم الرجبي 19.00 عالم السيارات 19.30 كرة السلة الاميركية للجامعات: فيلانوفا - جورج تاون (اعادة) 21.30 كرة السلة الاميركية للجامعات: ولاية اوكلاهوما - اوكلاهوما (اعادة 23.30 المركز الرياضي العالمي

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07.30 برنامج «صباح الخير» 08.00 الجريدة المصورة 08.30 صباح الخير 11.00 المجلة الجهوية 11.30 سلسلة دينية 12.00 رسوم متحركة 12.30 سلسلة تفسير القرآن بالفرنسية والإنجليزية 13.00 الجريدة المصورة 13.30 المسلسل العربي «خان الحرير» 14.15 شريط «العالم العربي» 15.00 سلسلة «لحظات حارة» 15.45 برنامج للطبخ: شهية طيبة 16.00 رسوم متحركة «عبقور» 16.30 المسلسل الجزائري: «مكاش قزوز يا عزوز» - إعلان عن مواقيت الافطار 17.00 الجريدة المصورة بالأمازيغية 17.15 حفل غنائي شعبي 17.30 سلسلة دينية: «دليل الإنسان لفهم الإيمان» 18.00 القرآن الكريم 18.12 اذان المغرب 18.15 حفل غنائي ديني 18.30 حديث ديني 18.45 فقرة فكاهية 19.00 الجريدة المصورة بالفرنسية 19.30 شريط «العرب تاريخ وحضارة» 20.00 الجريدة المصورة 21.00 برنامج وطني «وكل شيء ممكن» 22.30 برنامج ثقافي ديني «سورة وصورة» - إعلان عن مواقيت الإمساك في أوروبا 23.30 المسلسل الجزائري «نار ورماد» - إعلان عن مواقيت الإمساك بالجزائر 00.30 الجريدة المصورة بالانجليزية 00.45 المسلسل الديني: «تحت ظلال السيوف» 01.30 منوعات شرقية مع وديع الصافي 02.30 المسلسل العربي: سحور على مائدة أشعب 03.30 سلسلة ثقافية «آثار وفنون إسلامية» 04.30 سلسلة دينية: «عبير وعبر» 05.00 مهرجان الاغنية الاندلسية 06.00 سلسلة دينية «مكارم الأخلاق».

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

9.15 القرآن ينبوع العلم 9.30 لوحات من التاريخ 9.50 المسلسل الاجتماعي 10.50 الصحة والصيام 11.00 الغاز وامثال من التراث 11.20 ماتن في سماء اوروبا 11.45 احباب الله 12.00 فترة الاطفال 12.40 اطباق عربية 13.00 نشرة الاخبار الثالثة 13.15 مواقف تاريخية واخطاء مقصودة 13.35 المسلسل الديني عمر بن عبد العزيز 14.30 مسابقة في رحاب القرآن + فترة الغروب 15.10 المسابقة الكاريكاتورية 15.20 وراك وراك كوميديا 15.40 عودة ابو العارف 16.15 صلاة التراويح من مكة المكرمة 16.30 اربح مع التلفزيون 17.00 ساعة على الهواء - ليالي رمضان 18.00 نشرة الاخبار العربية الرئيسية 18.30 طاب مساؤكم 19.00 على الهوا سوا 20.00 نشرة الاخبار الانجليزية 21.05 مواقف تاريخية واخطاء مقصودة 21.25 بلا نشوف 22.15 مسلسل السهرة

ردود الأفعال النقدية ترافق عرضها في الفضائيات العربية

الأعمال الدرامية السورية ترفض الاعتماد على النجوم

هل يقلد مسلسل «العبابيد» فيلم ذهب مع الريح؟

دمشق: من سال معروف

في الوقت الي تبث فيه اعمال درامية سورية كبيرة متعددة على الفضائيات العربية بدأت ردود افعال والتقويمات النقدية تأخذ ملامحها تدريجيا، كما بدأ بعض مخرجي ومنتجي هذه الاعمال يتحدثون عن تجربتهم مع كل عمل. المخرج السوري باسل الخطيب مخرج مسلسل «أيام الغضب» الذي يبث على فضائيات دبي وقناة ART المشفرة اكد ان «أيام الغضب» هو اهم مشروع قدمه حتى الآن لانه نفذ فيه مشروعين مترافقين هما المشروع الفني والمشروع الثقافي. واضاف أن هذا الانجاز قد حقق له جزءا كبيرا من طموحه.

الخطيب: لم تأثر بأحد

واشار الخطيب الى انه لجأ في مسلسله الى تسليط الضوء على البطل الشعبي الذي قلما انصف وقدمته الدراما العربية والسورية دوما كواحد من مجموعة محاور هامة في العمل، اما في هذا العمل فقد فرد البطل الشعبي بالمحور الرئيسي ونقطة الاستقطاب من خلال ارتباط الشخصية بالاحداث وليس العكس. كما ابتعد الخطيب في عمله عن تقديم المقولات المطروحة والجاهزة بشكل مباشر بل عمد الى حلول بصرية درامية بحيث يوصل الى المشهد بشكل درامي فكرة العمل عبر التعبير بالصورة والدلالات المجازية (وليس الرمزية) التي لا ترهق المشاهد في تفسيرها وتحليلها.

وسخر الخطيب من الاقوال التي تشير الى تأثره بالمخرج نجدت أنزور، ولكنه ابدى اعجابه الشديد به. ولذا انني معجب باعمال أنزور لكن مديحي له لا يعني تأثري به ولا يعني أن أنزور او أنور القواتري اللذين تحدثا عني في فترات ماضية متأثران. ويعتقد الخطيب ان المقارنة بين اعماله واعمال أنزور تؤكد تماما عدم وجود شبه بل تؤكد هوية وخصوصية كل مخرج وشكك الخطيب في حسن نية مثل هذه الطروحات. اما عن الطريقة الاخراجية التي يميل اليها فأوضح الخطيب انه ومنذ بدايته في عمله «الرؤية الاخيرة» يؤكد على النمط الرومانسي الوجداني الشاعري. وفي ما يتعلق برأيه في المشاهد المطلة التي تسم بعض اعماله فقد اعترف انه يميل للايقاع التأملي والتأمل الداخلي للشخصيات الانفعالية والانفجارات الحادثة داخلها. واضاف بان المشاهد الصامتة قد تفسر على انها مط وإطالة، لكن هذه المشاهد قد تكون من بنية العمل وقد يرافقها حوار داخلي وهناك موسيقى ولقطات معبرة وتغير في الشخصية لا يمكن تقديمه بشكل انعطاف حاد دون الولوج الى داخل الشخصيات تدريجيا حيث تتطور الشخصية بالعمل والمشاهد الخاصة الطويلة تخدم فكرة ان الشخص قد تغير ولم يحدث التغير مجانيا وتطرق باسل الخطيب الى علاقته مع تجربة المخرج السوري هيثم حقي فقال: اننا مختلفان فكريا وفنيا، لكنني حريص على ألا تفهم العلاقة على انها وصاية او اشراف وتوجيه، وقد رفضت حضور حقي معي في مواقع تصوير احد الاعمال منعا لاي فهم خاطئ عن دوره في العمل بدافع الاشراف والتوجيه. اما لماذا يعود المخرجون والمنتجون الى التاريخ لاستلهام اعمالهم فقد دافع الخطيب عن هذه (الردة) وقال: ان العودة هي من اجل التذكير من اجل القيم والمبادئ والمثل العليا لاعادة تمثيلها في الحياة العصرية. والمجتمعات تحتاج في اشيائها الجديدة لتاريخ يلهم هذا الجديد لان التاريخ والمستقبل مرتبطان ولا بد من الانطلاق من الماضي نحو المستقبل.

وكشف الخطيب عن انه وبعد عرض «ايام الغضب» سيباشر بعمل مسلسل كبير آخر بعنوان «هوى بحري» وهو عمل رومانسي من 25 حلقة وفيه قصص حب وعلاقات اجتماعية انسانية. وقد كتب المسلسل قمر الزمان علوش لصالح شركة الشام. وقال الخطيب انه باشر بقراءة النص بتمعن تمهيدا للتحضير للعمل واسناد الادوار واختيار موقع المدينة الكبيرة التي سيتم بناؤها بالكامل على شاطئ البحر حيث يتم تعيين موقعها بعد.

لكن الخطيب لم يؤيد ظاهرة عرض الاعمال الدرامية في رمضان لانها كما قال تأتي في وقت يحس فيه المشاهد بالتخمة الدرامية، ولذلك جاء قراره بعرض «ايام الغضب» بعد رمضان على القنوات السورية.

أنزور: الجمهور أفضل حكم

اما المخرج السوري نجدت اسماعيل أنزور مخرج مسلسل «تل الرماد» الذي تنفرد بعرضه قناة ART المشفرة فدافع عن العودة للتاريخ وقال ان «تل الرماد» يتطرق الى قضية حساسة هي قضية المياه التي تعرض من خلال الاستشهاد بالتاريخ لاستنباط جمالياته ليشعر من خلالها الانسان بانتمائه الحقيقي لهذا التاريخ الذي تتجول فيه الدراما لتصور سحر الشرق بشكل فتان وبالطريقة التي نريدها حيث تمكنت الدراما من التأثير من خلال ما تجسده الصورة المرئية من معان ودلالات.

وقد لجأت في المسلسل الى تقنيات لها دور كبير في بلورة اللغة البصرية وهذا ما سيرفع مستوى المنافسة الصعبة بين اعمالنا الدرامية التي تعيش عصرا لا دور للجغرافية فيه بل للفضائيات. واكد أنزور ان ميزانه الحقيقي في تقويم اعماله والترمومتر الحقيقي يبقى ذوق الجمهور والنقد الموضوعي البعيد عن الانطباعات والانفعالات الشخصية السريعة البعيدة عن الانصاف.

وابدت الكاتبة السورية كوليت خوري رأيها في الدراما التاريخية فقالت انها تؤيد هذا التوجه السائد، لكنها عبرت عن خشيتها في ان يتصدى لهذه الاعمال الحساسة اشخاص لا ينشدون الا المنفعة دون النظر الى التعمق في الدراسة التاريخية واقترحت في هذا الجو المثقل بالاعمال التاريخية المتميزة ان تكون هناك لجنة مراقبة مؤلفة من مؤرخين وادباء تشرف على هذه النصوص لئلا تشوه الحقائق وتحرف البديهيات التاريخية.

اما الممثل المسرحي التونسي صالح الجدي (الذي شارك في مسلسل سوري - تونسي مشترك تم تصويره اخيرا في دمشق بعنوان «الراية والغيث»، فقال ان ما تقدمه الدراما السورية موضع اعتزاز وفخر والمسلسل التاريخي يجب ان ينطلق من احداث تاريخية ليشكل عملا دراميا مبنيا على نفس الروح والجو العام الموجود في احداث التاريخ.

وفي ما يتعلق بمسلسلي «الثريا» و«العبابيد» السوريين فقد بدأت الآراء تتضح حولهما، واشارت بعض هذه الآراء الى التقارب الكبير بين قصة مسلسل «الثريا» وحكاية البطل الانجليزي الاسطوري روبن هود، وقالت انها كانت اقتباسا واضحا. اما «العبابيد» فاشارت هذه الآراء الى محاكاة شبه تامة في احداثه لاحداث فيلم «ذهب مع الريح» حيث انقلبت الحرب بين الشمال والجنوب في «ذهب مع الريح» الى حرب بين روما وتدمر، ونوهت الى تشابه الاحداث والمجازر بين العملين. وربطت بعض شخصيات العمل بشخصيات نظيرة لهما في فيلم «ذهب مع الريح». فشخصية تيما هي ذاتها سكارلت، وتاجر السلاح إيلابيلي يمثل تماما «ريت بلر» والحوار الدائر بينهما عقب اعتراف تيما لحبيبها بحبها له ومحاولة صفع تاجر السلاح تشبه بشكل مطلق مشاهد وردت في الفيلم المذكور.

العظمة: الرقابة العربية في خدمة الفن الجيد

وكان «مرايا» ياسر العظمة من بين الاعمال السورية التي زج بها في رمضان كعمل كوميدي. وقال مخرج المرايا مأمون البني عن الدراما السورية في عروضها الاخيرة انها انفردت عن الدراما المصرية بعدم اتكائها على الممثل النجم بل على كبار الفنانين السوريين وكان هذا سببا في تفوقها الذي يلاحظه الجميع الآن. بل ان فنانين مصريين صاروا يحاولون تقليد هذه الدراما المتفوقة بتقليل اعتمادهم على الممثل النجم والتركيز على النص الجيد والمشاركة الكبيرة من الفنانين ومن «المرايا» يقول البني انها تجربة جديدة وبأنه نفذها انطلاقا من ضرورة ان يلون المخرج اعماله وضرورة ان يتصدى لكل انواع الفنون والاعمال.

وقال ياسر العظمة عن «مرايا 97» انها مستمدة من الناس وليس منها ما هو مختلق او متخيل وقد حصل العظمة على هذه القصص كما قال بمحض الصدفة وفسر ذلك بقوله: عندما اكون في مجالس الاصدقاء او في اي مكان عام او مقهى يشكو الناس آلامهم ببساطة وعفوية فأقوم باعادة ترتيبها وصياغتها ومعالجتها فنيا واضافة منكهات لتصبح مستساغة وممتعة. واكد انه لم يتعرض لاي مضايقات رقابية بل على العكس كانت الرقابة عونا له. وقال: لا يصح ان نصب جام غضبنا على الرقابة ونحولها الى مشجب بل ان الرقابة عندما تحس بالفنان متمتعا بحس وطني وفكر ابداعي خلاق وغيرة وطنية وضمير يقظ فانها لا تمارس عليه اي سلطة. واضاف: ليس من الغريب ان هذا الكلام ينطبق على كل الرقابات العربية دون استثناء. اما عندما يسيء الفنان التصرف ويطلق عبارات السب والشتم فللرقابة الحق في التدخل.

أبطال مسلسل «العبابيد»

(أرشيف «الشرق الاوسط»)

عبد الله السدحان (الى اليمين) وناصر القصبي

المسلسل السعودي «طاش ما طاش» يحصد نجاحا فنيا وجماهيريا

الرياض: من سعود المقبل

لم يحدث ان اجتمعت آراء النقاد الفنيين السعوديين على نجاح عمل محلي مثل اجماعها على نجاح وتميز الجزء الرابع من مسلسل «طاش ما طاش» الذي يعرض حاليا في التلفزيون السعودي.

وعلى الرغم من ان هذا الجزء قد سبقته ثلاثة اجزاء في الاعوام الثلاثة الماضية، وانه يعرض خلال شهر رمضان المبارك ضمن مجموعة من الاعمال المحلية، فان بطلي العمل الثنائي عبد الله السدحان وناصر القصبي استطاعا ان يجعلا هذا الجزء عملا فنيا متكاملا وناضجا بات حديث الشارع بما يطرحه يوميا من قضايا وما يتعرض له من موضوعات هادفة بقالب كوميدي.

وبدا واضحا ان السدحان والقصبي افادا من خبرتهما السابقة في هذا العمل حيث تميز هذا الجزء بابتعادهما عما يتخلل الاجزاء السابقة من «التهريج» او المبالغة في بعض الحركات والمواقف والشخصيات الكوميدية، وكذلك تلافي ما كان يحدث من حشو مخل بتناسق الاحداث الدرامية وجمالية العمل. لقد شاهدنا هذا العام عملا ناضجا خاليا من تلك السطحية التي تميزت بها بعض الحلقات في الاجزاء السابقة، وقدم هذا الثنائي عملا عميقا في افكاره ومضامينه يعالج قضايا ساخنة ومهمة بطريقة فنية رفيعة المستوى، فقد ابدع الفنانان في رسم صور وشخصيات اجتماعية من البيئة دونما تكلف وادبيا ما يدور في العمل من حوارات بأسلوب تلقائي وبسيط وخال من الافتعال او تسخير الموقف للضحك فقط.

وكان النص جيدا بجودة الافكار المطروحة لكل حلقة، واكتملت تلك المواصفات بجودة الاخراج الذي تفوق فيه المخرج الشاب عبد الخالق الغانم، فلاول مرة نشاهد في الاعمال المحلية خدعا اخراجية والعمل على ادماج المشاهد في الموقف من خلال تصوير المشاهد في اماكنها الطبيعية وتصوير اغلب المشاهد خارجيا. ولعل ابرز مميزات هذا العمل ما بذل في انتاجه من مجهود كبير حيث تم تصويره في اكثر من منطقة، كما استخدم مواد وعناصر كثيرة في التصوير يتضح من خلالها ان هناك تكاليف كبيرة لهذا المسلسل. ولكل تلك يحق لنا التوقع بان «طاش ما طاش» سيجد طريقه الى الوطن في القنوات الفضائية.

تشاهد اليوم

ربيع شهاب في دور «المشاكس»

● من مقالب الفنان ربيع شهاب في برنامج «وراك وراك» الدور الذي يقوم به كشخص مشاكس من وراء الكاميرا الخفية مع بعض المواطنين. المشهد التمثيلي يدور حول اهمية الابتسامة والعلاقات الاجتماعية الطيبة بين الأفراد. يبث البرنامج الساعة 15.20 بتوقيت جرينتش ويشارك الفنان ربيع شهاب في التقديم الممثلة ناريمان عبد الكريم ويخرج البرنامج شاهر الحديد.

«الزمن المر»

● تبدأ اليوم حلقات المسلسل الاجتماعي الجديد «الزمن المر» من إخراج محمد حينا وبطولة ربيع شهاب، أنور خليل، داوود جلال، هيام حسين، شاكر جابر، محمد الضمور، نجلاء سحويل، تحسين خوالدة، رانيا فهد وآخرين. يدعو المسلسل إلى التمسك بالاستقامة والقناعة من خلال احداث في قرية شخصياتها «ابو هاني» الذي يملك مصنعاً للفخار ويمتاز بالجشع وحبه للمال وحرمانه للعمال في المصنع من التمتع بحقوقهم، وأخوه شاكر الذي يتصف بالعدل ووقوفه إلى جانب العمال في مطالبهم، والسيد سليم الباحث عن الذهب، و«ابو فايز» الذي يتاجر بالمعلبات الفاسدة لنرى في النهاية أن ابو هاني يصاب بالجنون وأبو فايز يدخل السجن، وهكذا يقود الطمع والجشع إلى التهلكة ويلقى الظالم الجزاء المناسب في النهاية.

يبث المسلسل الساعة 22.15 بتوقيت جرينتش على الفضائية الاردنية

«عودة السندباد»

تعرض القناة الفضائية الكويتية، يومياً في تمام الساعة الثالثة بتوقيت جرينتش مسلسل الأطفال التراثي «عودة السندباد» عن قصة إقبال الأحمد وإخراج حسين المفيدي وبطولة إبراهيم الحربي وعبد الرحمن العقل ورشا مصطفى وفاطمة الحوسني وعلي المفيدي.

وتدور حلقات المسلسل حول حكاية السندباد الشخصية التراثية المعروفة بحبها للمغامرات والأسفار ومساعدة الآخرين، فالسندباد يضحي بصحته وأمواله وسعادته - حيث يترك خطيبته - من أجل معونة المحتاجين.

الكلمات المتقاطعة

افقيا

عموديا

الحل السابق

هكذا من الأصل

أبيض وأسود

خالد القشطيني

الاعتزاز بالماضي الإجرامي المجيد

المتع السياحية في العواصم الغربية متنوعة ولا تتوقف عند الآثار التاريخية أو المناظر الطبيعية أو التسوق في المخازن الكبرى أو زيارة المتاحف والمزارع. لمن مل من إخواننا العرب من هذه الفعاليات، أود أن أشير إلى فعاليات سياحية لم يسمعوا عنها من قبل. آلا وهي زيارة مواقع الأماكن الإجرامية التاريخية. وهناك لهذا الغرض كتيب أنيق يحتوي على تفاصيل هذه الأماكن وكيفية زيارتها. وهو موضوع لا أشك في أنه سيسترعي اهتمام الكثيرين ممن جبلوا على حب الجريمة. وفي هذه الأيام أصبح حب الجريمة من الهوايات التي تزخر في أفئدة البعض كما يبدو لي. وإلا فكيف نفسر كل هذا التقتيل والإرهاب، وكل هذه الرشاوى والسرقات؟

ولكن الكتيب المذكور لن ينفع مثل هؤلاء الناس. فهو لم يطبع لمساعدة من يهوى ارتكاب الجريمة. إنه فقط يستهدف هواة الرعب والعنف لا محترفيه. هناك أولاً جولة بالحافلة يستطيع أن يتفرج منها على البقعة التي وجدوا فيها جثة العاهرة ماري نكولس مذبوحة من الوريد إلى الوريد. إنها واحدة من عشرات الضحايا اللواتي سقطن بخنجر جاك السفاح الذي لم تكتشف هويته حتى الآن. ويأخذك الدليل الرسمي إلى كل هذه الأماكن لتعود في آخر الليل إلى الفندق وتقضي ليلتك في أحلام سعيدة. ولم لا؟ انت ما زلت حيا.

من لا يهوى الواقع يستطيع أن يأخذ حافلة أخرى ودليلاً آخر يرشده إلى أشهر الأماكن التي تؤمها الأشباح والعفاريت في الليل، أو هكذا قالوا. هناك بيت وليم لانغبورن الذي يعود تاريخه إلى عام 1607. يقولون إنه منذ ذلك التاريخ يرتاد شبح لانغبورن هذا، الحارة ليلة بعد ليلة يبحث... يبحث عن عروس!

ويستطيع المدمنون على هذا النوع من حب الهلع والكوابيس أن يأخذوا سفرة أطول تمتد بامتداد شاطئ منطقة كنت. ويدخلون خلالها شتى القلاع المهجورة والمقابر القديمة والكهوف المخيفة حيث يعتقد الإنكليز أنها مليئة بالعفاريت والأشباح التي تئن وتبحث، لا أدري عن ماذا؟ ربما تبحث عن سائح عربي لم يذهب إلى أكسفورد ستريت.

ومن لا يعتقد بهذه الخزعبلات، ويهوى بدلاً منها الوقائع البوليسية المعاصرة، يستطيع أن يلتحق بجولة في حي شارلوك هولمز، ذلك البوليس العجيب الذي يكشف عن جهل البوليس أكثر مما يكشف عن ذكاء المجرمين. هناك البقعة التي وجد فيها ضابط الشرطة قبعة وأوزة في حنجرتها ماسة كبيرة ثمينة، والزاوية التي تعرض فيها شرلوك هولمز، إلى هجوم مريع من عدو لدود.

تصفحت الكتيب من أوله إلى آخره، وأنا أبحث عن زيارة يعجبني القيام بها لموقع جريمة أودت بحياة ألوف الناس. وهي البقعة التي وقع فيها آرثر بلفور الرسالة التي تضمنت تصريح بلفور. هذا موقع جريمة ما زالت الدماء تجري في مسالكها وشقوقها. ربما يكشف لنا ذلك الحاجة لكتيب جديد عن زيارات سياحية لكل تلك الأماكن التاريخية التي جرت فيها كل تلك الجرائم الكبرى التي اقترفت في لندن وضواحيها بحق الإنسانية. هذا موضوع يا ليتني استطيع التفرغ له فأتصيد وأرصد أماكن كل تلك الأشباح والأرواح والعفاريت التي ما زالت تعج بها أبنية وستمنستر ووايت هول وداوننغ ستريت.

رسامون ومصورون شباب يؤسسون جمعية لهواة الصور النادرة

الكاميرا تتضافر مع الفنون التشكيلية لتخليد معالم «تازة» الطبيعية والاجتماعية

الرباط: «الشرق الأوسط»

الفنون بمختلف اشكالها تؤرخ للحظة معينة وترصد عبر تامل خاص مسارات الحياة والوجود. والنظرة او الرؤية الفنية للواقع اليومي بمقدورها صنع الجمالية الفنية واضفاء اللمسة المبدعة على مختلف الاعمال. وضمن الاعمال المبدعة يحتل فن التصوير الفوتوغرافي حيزا مهما في عالم الفنون. وفي مدينة «تازة» شرق المغرب يحاول عدد من الشباب التشكيليين والمصورين الفوتوغرافيين ارساء اسس ومعالم واضحة لمفهوم الصورة الفنية. وذلك من خلال جمعية اعدت خصيصا للفن الفوتوغرافي، وظل ما يجمع بين اعضائها هو عشق الطبيعة والاهتمام بالبيئة والمعالم الاثرية اضافة الى اقتناص رصيد من الصور النادرة بنفس المنطقة.

يقول الامين العام لجمعية «فضاء المغارات» بمدينة تازة المغربية محمد خلوف - فنان تشكيلي - ان الهدف الاساسي الذي تعمل الجمعية على تحقيقه هو نشر الثقافة التشكيلية داخل وخارج هذه المحافظة. اما في ما يتعلق باسم الجمعية - فضاء المغارات - فإنه مستوحى من فضاء مدينة تازة الشهيرة بمغاراتها وكهوفها المعروفة على الصعيد العالمي. ولعل هذا ما يمكن ان نستشفه من عدد متميز من الدراسات الاركيولوجية والجيولوجية التي اتخذت من معالم هذه المدينة موضوعا لها.

ويقول الفنان التشكيلي سمير كالي في نفس السياق: «اعتقد ان تعدد المغارات والكهوف بالمدينة لم يكن اعتباطيا وانما املاه عدد من المعطيات الاجتماعية والثقافية التي انفردت بها هذه المنطقة. فمن جهة كانت المغارة الحاجز الواقي للاسر الشرقية - نسبة الى شرق المغرب - من بعض الغزاة الذين كانوا يتخذون من الحدود المغربية - الجزائرية نقط عبور الى شرق المغرب، ناهيك من تسلل بعض القراصنة. ومن الناحية الاجتماعية ظلت تشكل الكهوف والمغارات مسكنا لبعض الاسر..».

وتجدر الاشارة في هذا الاطار الى ان الجمعية كانت قد اقامت اول ملتقى لرواد الفنون التشكيلية وهواة التصوير. واختتم بمعرض لفن التصوير الفوتوغرافي اشتمل على عرض صور «سلايد» عبر آلة «البروجكتر» وضم موضوعين ارتبطا بذاكرة المدينة». وتضمن العرض عددا من الصورة النادرة التي تزخر بها مدينة تازة وباقي المناطق التي تدخل ضمن خريطتها الجغرافية وان كان رواد التصوير قد ركزوا على الاطلال التاريخية الموغلة في القدم والتي يرجع تاريخها الى قرون خلت. اما الموضوع الثاني فقد ارتبط ببعض الصور الفوتوغرافية التي اختزلت بعض الالوان الفولكلورية الاصيلة والتي ظلت تحيا في الذاكرة الشعبية لعدد من الاسر التي تستوطن شرق المغرب. وفي سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن علاقة التصوير الفوتوغرافي بالفن التشكيلي اللذين دخلا الجمعية بنوع من التساوي يجيب الامين العام: «ان حضور كلا الفنين في الملتقى لم يكن تلقائيا وانما املته الرسالة التي يحملانها معا، فيبقى الهدف عموما هو تسجيل ما تكتنزه مدينة تازة من نوادر طبيعية وتاريخية واجتماعية والتي للاسف الشديد هناك عدد مهم منها قد فقد ولم يبق منه الا اطلال معدودة. وعموما فهذا التمازج بين الفنين يبقى الغرض منه استنطاق كل معطى كانت وما زالت تحتضنه هذه المدينة...».

اما في ما يتعلق باساليب الفن الفوتوغرافي ومدى قدرة هواته ومحترفيه على تجسيد الفضاء العام للمدينة فيذهب سمير كالي، عضو بنفس الجمعية، الى القول «اعتقد انه من الممكن لاي شخص ان يلتقط صورة ما، لكن هناك النظرة الفنية للقطة من اللقطات. وايضا هناك الزمان والمكان المتحكمان في الصورة، فهناك لحظات وجيزة يمكن ان تنفلت من الانسان العادي، لكن الفنان سرعان ما يستدركها ويقتنصها، فالتخطيط على سبيل المثال ممكن في العمل السينمائي، لكن في التصوير الفوتوغرافي لا يمكن ان تكون اللقطة فنية حاضرة الا عن طريق الافتعال الزمني». ويضيف في نفس الاطار: ان هواية التقاط التصوير الفوتوغرافي يجب ان تبقى منظمة بدقة وان كانت العفوية عادة ما تسيطر على الفوتوغرافي الهاوي. اما المحترف ففي الغالب يتسلح بعدد من الاساليب المنهجية لتسجيل «لحظة ما» كما هي لا كما يجب ان تكون.

طفل عامل بأحد حقول «تازة»

بعدسة أحد هواة التصوير

عرب وعجم



ناصر المحمد الاحمد الصباح — الاميرة بسمة

● الاميرة بسمة بنت طلال شقيقة العاهل الاردني الملك حسين تزور حالياً دولة الامارات العربية المتحدة، حيث التقت الشيخة فاطمة بنت مبارك حرم رئيس الدولة الشيخ زايد ورئيسة الاتحاد النسائي العام وستقوم بجولة على بعض المراكز النسائية.

● الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح وزير الديوان الاميري الكويتي يقوم بجولاته على الديوانيات الكويتية في محافظات الكويت الخمس بمناسبة شهر رمضان كعادته كل عام.

● الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر يلتقي اليوم مع ابناء الجالية المصرية في الكويت بمقر السفارة المصرية بالكويت وذلك بمناسبة زيارته للكويت.

● رحمة المسعود رئيس غرفة تجارة وصناعة ابوظبي يفتتح المعرض الدائم للصناعات الوطنية في اطار الحرص على دعم وتشجيع الصناعات التي تمثل النشاط الصناعي في امارة ابوظبي، وذلك في العاشر من شهر مارس (آذار) المقبل.

● اسماعيل محمد عبد الدافع القنصل العام لجمهورية السودان في جدة افتتح المعرض الشخصي للخطاط السوداني ابو بكر حسن سعد المقام بصالة «روزنتال للفنون» في جدة تحت عنوان «صدى الحرف العربي - نحو ابراز جماليات الحرف العربي» في الفترة من 26 - 30 يناير (كانون الثاني) الجاري. وسيخصص يوم غد للسيدات فقط، ويضم المعرض العديد من اللوحات الخطية المائية والـ«اكريلك» والجلديات وغيرها من المواد.

● الدكتور منذر المصري وزير التربية والتعليم الاردني استقبل حقيد شبيراة سفير الجزائر المعتمد لدى الاردن وبحثا سبل التعاون بين البلدين في المجالات التعليمية والثقافية.

اخبارهم في كل مكان

● الشيخ الدكتور محمد المختار محمد الامين الأستاذ المشارك في كلية الشريعة قسم اصول الدين بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة والمدرس بالحرم النبوي الشريف، القى محاضرة تحت عنوان «الدين النصيحة - من جوامع الكلم» امام طلبة المعاهد الدينية في دولة الكويت خلال زيارتهم للمدينة المنورة، وذلك بقاعة الاجتماعات بمجموعة «سندس» للاجنحة والشقق المفروشة بالمدينة.

● المهندس ابراهيم علي سعيد من منسوبي مؤسسة النافذ للديكور بالرياض تم عقد قرانه في القاهرة على كريمة احدى العائلات المصرية وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

مواليد

● عبد العزيز صقر الغامدي رزق وحرمه بمولود سمياه «محمد».

● الدكتور عبد الكريم المدني الحربي الاستاذ المشارك بكلية طب ابها رزق وحرمه الدكتورة سامية العمودي استشارية النساء والتوليد والعقم بمولودة سمياها «إسراء».

● نضال عبد الرحمن طيبة رزق وحرمه تغريد صالح امبة كريمة الدكتور صالح امبة بمولود سمياه «يوسف».

وفيات

● الدكتور منصور ابراهيم الحازمي عضو مجلس الشورى السعودي تلقى التعازي في وفاة شقيقه «فيصل».

● توفي نوري محمد امين أزاد امين المراقب المالي في الشركة السعودية للابحاث والنشر.

قضت على مدينة بيروت عام 555م

الزلازل تهدد لبنان منذ 20 قرنا

بيروت: من سناء الجاك

بدأ تكرار حدوث الهزات الارضية في لبنان يثير مخاوف شتى لدى اللبنانيين، لاسيما اثر صدور خبر عن وكالة «ناسا» اخيرا بان زلزالاً سيضرب شرق البحر المتوسط بعد فترة قريبة. الا ان فريقا من العلماء سارع الى التاكيد انه لا يمكن تحديد حدوث زلزال الا قبل 30 دقيقة من وقوعه.

ولبنان يقع على فلق صحيفة الزلازل والهزات العربية الممتدة من البحر الاحمر فالبحر الميت مرورا بسهل البقاع وسهول سورية وصولا الى تركيا حيث تلتقي في جبال الاناضول بالصحيفة المشرقية.

وتاريخ لبنان حافل بالزلازل، اعنفها كان زلزال عام 555 ميلاديا الذي تسبب بموجة عارمة من البحر قضت على مدينة بيروت آنذاك وسكانها ومبانيها واهمها مدرسة الحقوق الشهيرة.

وفي التاريخ الحديث ضرب زلزال مناطق لبنانية عدة وتسبب في اضرار بالغة في المناطق الفقيرة. وقد فرضت الدولة في حينه ضريبة زلزال على المواطنين اللبنانيين.

وفي الاسبوع الماضي ضربت خمسة هزات متتالية مختلف المناطق اللبنانية، وبلغت 5.7 درجة على مقياس ريختر، الا انها لم تؤد الى اضرار.

الاختصاصي الجيولوجي في مركز البحوث العلمية في الجامعة الاميركية في بيروت الدكتور محمد الخولي اوضح لـ«الشرق الاوسط» «ان الزلازل امر مالوف في لبنان، لكن وسائل الاعلام لم تكن تتابع الموضوع كما تفعل الآن. ومن الناحية الجيولوجية فان التحركات على خط التحرك الزلزالي افضل من عدمها، لكونها تريح الأرض وتقلل من خطر الزلازل المدمرة، وطالما قوة هذه الهزات خفيفة نبقى بمنأى عن الزلازل العنيفة».

وتابع الخولي: «التهديد بحدوث الزلازل قائم على الدوام، لكن الخوف الفعلي مطلوب عند ظهور مؤشرات واضحة، فدراسة نمط حصول الهزات ومراقبة اوقاتها ودرجاتها يعطينا صورة عن تطور الحال الجيولوجية. وحين نرصد نمطا متزايداً وتصاعدياً نتوقع الامر، لكننا في حالتنا هذه، لا نقترب من مرحلة الخطر، وان رصدنا الهزات خلال الفصول الاربعة من العام 1996 لوجدنا ان عددها كل شهر لا يتجاوز مرتين او ثلاثاً ولم تعط مؤشرات تقاربية او تصاعدية. وفي تاريخنا لا يوجد شيء جديد، فهذه الهزات تساعد الارض على التخلص من الضغط الزائد في طبقاتها الجوفية».

ورداً على سؤال عن استعداد الجهات الرسمية لمواجهة اي زلزال قال الخولي: «يفترض اخذ كل المعطيات بعين الاعتبار، فنحن في منطقة معرضة للزلازل، وعام 1956 كانت قوة الزلزال الذي حصل وتسبب باضرار وضحايا 5.2 درجة اي ما يعادل قوة الهزة التي ضربت لبنان الاسبوع الماضي، الا ان عدم التحضير لها اوقع ما اوقع من ضحايا وكوارث في حينه. لذا من المهم ان تتخذ الاحتياطات على صعيد المجتمع ككل، وترقب حدوث الزلزال ممكن قبل حوالي نصف ساعة من وقوعه، فالافضل ان يتهيأ اللبنانيون ويجمعون الاوراق المهمة وجوازات السفر وصور الاحياء والادوية والتقارير الطبية بحيث يتمكنون من حملها والذهاب الى الاماكن الشاغرة حال الاعلان عن وقوع الزلزال».

ونصح الخولي «بالابتعاد عن شاطئ البحر لان الزلزال ان اصاب اماكن قريبة في البحر من الشاطئ دفع بامواج عملاقة كفيلة بجرف كل ما يصادفها». وعن تحسب السلطات الرسمية لهذا الامر قال الخولي: «لا شيء، وحين نحاول تفسير وجهة نظرنا القائلة باننا لا نتوقع حدوث زلزال في القريب العاجل، ولكن اتخاذ الاحتياطات اللازمة واجب، نجد من يتهمنا باننا نحارب استقرار البلاد ونسيء الى السياحة».

الأردن: السياحة والخبز وغروب «وادي القمر»

عمان: «الشرق الأوسط»

اكدت احصائية اردنية نشرت أخيرا ان الاردن يملك اكثر من نصف مليون موقع اثري، ومسجل منها ما يقارب الـ 50 الفاً فقط وتتميز هذه المواقع الاثرية بانها في معظمها دينية ومتنوعة.

وفي تصريح له، ذكر الدكتور رياض الحلو (رئيس بلدية العقبة) في معرض رده على واقع السياحة في مدينة العقبة، ان هناك تردياً في القطاع السياحي في العقبة، وأسباب ذلك تكمن في العقلية والتفكير، التي ما تزال غير قانعة بان السياحة صناعة وادارة وفن وعلم.

وذكر د. الحلو ان وكالات السياحة الاسرائيلية تروج البتراء الاردنية مجاناً، وان اسرائيل وضعت البتراء على خريطتها السياحية، وان لا نية أو خطة اردنية للرد على ذلك.

واستذكر د. الحلو ما قاله ملك نيبال عندما زار البتراء، حيث اعرب عن استغرابه وعجبه ان يكون الاردن يعاني من المديونية وفيه البتراء.

وقال د. الحلو: «ان في الاردن منطقة سياحية تسمى «وادي القمر» يأتيها السياح من كل حدب وصوب للاستمتاع بمشاهدة لحظة الغروب فقط وان الطريق السلطاني الممتد بين العقبة وعجلون وجرش ومادبا والكرك والطفيلة والبتراء ووادي رم، يعتبر سلسلة سياحية هامة لها صيغة مكملة لبعضها البعض، وان لا مجال للاهتمام بمكان دون آخر».

مدارس الكويت تبدأ الانتساب لـ«اليونسكو»

فكر عالميا واعمل محليا

الكويت: من عبد الحي الأشعل

«نحن نعيش في عالم واحد، ونتعلم من أجل عالم واحد».

هذا هو شعار «شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو» الممتدة في كافة ارجاء العالم، تستهدي جميعها مبدأ: «فكر عالمياً واعمل محلياً». وتعتبر اليونسكو التربية المدرسية إحدى وسائلها المهمة لتعزيز التفاهم والسلم على الصعيد الدولي.

وعن إنشاء مدارس جديدة في الكويت، تابعة لشبكة اليونسكو، قال امين عام اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة سليمان العنيزي إن هذا المشروع بدأ العمل به خلال العام الدراسي الحالي، واختيرت 23 مدرسة لتكون نواة ونموذجاً لهذا المشروع.

وتضم الشبكة الدولية للمدارس المنتسبة الآن وفقاً لآخر المعلومات المتوفرة لدى اليونسكو ما يزيد على 3300 مدرسة تتوزع في ما بين التعليم المدرسي ومؤسسات تدريب المعلمين في حوالي 126 بلداً في افريقيا وآسيا والشرق الأقصى واوروبا وأميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وأميركا الشمالية. وكانت اهداف هذه الشبكة قد تحددت وفقاً لتوصية المؤتمر العام لليونسكو في دورته الـ18 بباريس في نوفمبر (تشرين الثاني) 1974. وبالجمع فان هذه الاهداف يمكن إيجازها في «التربية الدولية»، ولكن هذا الإيجاز لا يغني عن تحديد اهداف الشبكة وهي:

أولا: إضفاء بعد دولي وإطار عالمي على التربية في جميع مراحلها وبكافة أشكالها.

ثانياً: السعي إلى فهم واحترام جميع الشعوب وثقافاتهم وحضاراتهم وقيمهم واساليب حياتهم بما في ذلك ثقافات الإثنيات المحلية وثقافات الامم الاخرى.

ثالثاً: الوعي بتزايد التكافل بين الشعوب والامم على الصعيد العالمي.

رابعاً: تنمية القدرة على الاتصال بالآخرين والحوار معهم.

خامساً: عدم اقتصار الوعي على الحقوق وحدها بل شموله واجبات الافراد والفئات الاجتماعية والامم كل منها إزاء الاخرى.

سادساً: تنمية استعداد الفرد للإسهام في حل المشكلات لكل من مجتمعه المحلي ووطنه والعالم أجمع.

سابعاً: فهم ضرورة التضامن والتعاون الدوليين.

منافق افندي



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
The International Daily Newspaper Of The Arabs
ASHARQ AL-AWSAT
تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 2)
بسم الله الرحمن الرحيم - الثلاثاء 19 رمضان 1417هـ - 28/1/1997م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6636
London - Tuesday - 28 January 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6636



معالجة الصداع النصفي بالنغمات الدماغية

كولون: من ماجد الخطيب

توصل البروفسور هانز - جورج تريزوبيك من قسم الاعصاب في مستشفى زارووف بالقرب من برلين الى طريقة خاصة بعلاج الصداع والصداع النصفي اطلق عليها اسم سايكوفونيا Psychophonia.

وتعتمد الطريقة الجديدة على التكنولوجيا الحديثة في تحويل تخطيطات دماغ الانسان الى نغمات موسيقية تسجل على الأشرطة عبر جهاز كومبيوتري رقمي ثم يجري بثها لاحقا الى دماغ الانسان من جديد.

ويقول البروفسور تريزوبيك (59 عاما) ان النغمات الصادرة عن تخطيطات الدماغ تعادل تيارات الدماغ الكهربائية المشوشة التي تسبب الصداع وان هذه النغمات يمكن بثها بشكل اصوات بيانو، الجنك او النواقيس.

وتشير طريقة الاستعمال الى تزويد المصاب بكاسيتات نغماته الدماغية ويمكنه بكل سهولة استخدام جهاز التسجيل الصغير «وولكمان» للاستماع الى هذه الموسيقى العلاجية. وينصح المريض بالاستماع الى هذه الموسيقى ثلاث مرات في اليوم وطوال فترة تمتد بين 4 - 6 اسابيع. ويؤدي الاستماع المنتظم الى النغمات الدماغية الى حدوث «تفاعلات من نمط جديد» داخل الدماغ حسب تعبير اخصائي الأعصاب.

وذكر تريزوبيك أنه كشف نتائج ابحاثه بعد ان طبق العلاج الجديد على 128 مريضا مزمنا بالصداع النصفي وتوصل الى شفاء 11% منهم بشكل تام ونجح في تخفيف معاناة 71% منهم الى حد كبير.

واثار العلاج الجديد اهتمام الكثير من الالمان الذين يعانون من آلام الصداع بشكل مستمر خصوصا بعد ان وصف بعض الشافين منهم تأثير العلاج بانه «كالسحر».

ويذكر ان الصداع في المانيا تحول الى «مرض قومي» حسب تقديرات وزارة الصحة بعد ان كشف 54 مليون الماني عن معاناتهم منه بين الحين والآخر، بينهم 15 في المائة ممن يعانون من نوبات الصداع النصفي الشديدة.

ويبلغ عدد النساء الالمانيات اللاتي يعانين من الصداع ستة اضعاف عدد المعانين من الرجال وتتسبب اوجاع الراس في ضياع 34 يوم عمل من موظفي الدولة كل عام.

ويكلف العلاج الجديد حاليا 700 مارك ويتضمن هذا الرقم كلفة تخطيط الدماغ وشريط نغمات الدماغية لمدة 15 دقيقة.

العام الصيني الجديد للثور

مجسم لثور وضع خارج أحد المنازل في هونغ كونغ امس كعلامة لبداية العام الصيني الجديد للثور الذي سيصادف في السادس من فبراير (شباط) المقبل (أ ب)

صباح الخير
سمير عطا الله

سوء ظن أم حسن قطن

كان اول بيان رسمي ادلت به وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بعد أداء اليمين الدستورية، الاحتجاج على زيارة وزير خارجية كندا الى كوبا والاتفاق الذي عقده مع حكومة هافانا، وكان الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز قد سبق اولبرايت الى الاعتراض، قائلا ان الزيارة تساعد على اخراج فيدل كاسترو من عزلته، في حين ردت كندا بالقول ان مثل هذا التبادل السياسي يساعد في بسط وتأكيد الحرية وحقوق الانسان في آخر الجزر الشيوعية.

ثمة ثلاث ملاحظات: الاولى (بكل سذاجة او عباطة) ما هي هذه الشيوعية التي تسقط في موسكو وتيرانا عند انور خوجا وبرلين الشرقية عند فالتر اولبريشت، وتظل قائمة - او بالاحرى قاعدة - قبالة ساحل فلوريدا، بعد ثماني سنوات من حل الحزب الشيوعي السوفياتي ووقف المساعدات الوحيدة التي كانت هافانا تتلقاها من الخارج.

ثانياً: لم يشرح احد للناس لماذا اختار البابا، البولوني الاصل - الذي يروي كتاب صدر حديثاً كيف لعب دوراً رئيسياً في زعزعة الشيوعية في اوروبا الشرقية - لماذا اختار ان يستقبل كاسترو في الفاتيكان منذ اشهر قليلة، وما الذي يجعل الاجتماع ممكنا او ضروريا، بين مزعزع الشيوعية الاول والرجل الشيوعي الاخير؟

ثالثاً: (وليس اخيرا، لاننا تذكرنا ملاحظة رابعة بمجرد ان قلنا انها ملاحظات ثلاث) كندا وكوبا: اولا (ضمن ثالثا) كندا اقرب شريكة سياسية واقتصادية واجتماعية وجغرافية الى الولايات المتحدة. فهل يترك وزير خارجيتها كل هذه الحدود الطويلة والشراكة في «الناقتا» من اجل عيني هافانا؟ وهل ينسى الوزير الكندي الامثولة الكبرى التي اعطتها المسز اولبرايت لاربع عشرة دولة في مجلس الامن حاولت ان يكون لها رأي خاص في الامين العام للامم المتحدة؟

تذكرنا زيارة الوزير الكندي بذلك الكندي النادر بيار اليوت ترودو الذي كان اول غربي اعترف «بالصين الشعبية» في الستينات، في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تحظر ذكر الاسم! هل كانت خطوة ترودو خرقاً او عداء لسياسة اميركا؟ لا. كانت عقدمة لنشر مناخ سياسي يقبل أو يتقبل الاعتراف بصين ماوتسي تونغ! ولن يصبح المستر لويد اكسووردي، ترودو آخر. ولا كندا ستعود مرة أخرى الى عصر ترودو في الوحدة الداخلية او في الاستقلال الخارجي، لانها تنزلق من جهة الى الانفصال البشع، ومن جهة أخرى الى الذوبان في حرارة الجارة الكبرى: لكن زيارة اكسووردي الى كوبا لا تذكرنا الا بقرار ترودو حول الصين «الشعبية»! واذا اضفنا الزيارة الى لقاء الفاتيكان وجمعناهما معاً يكون الحاصل تغيراً غريباً في اطول صراع اميركي من نوعه مع دولة كبرى او صغرى! وهو اغرب صراع أيضاً مع دولة مجانية تقوم في قلبها احدى اكبر القواعد البحرية الاميركية.

بقيت الملاحظة الرابعة: يجب ان نضيف الى لقاء الفاتيكان وزيارة الوزير الكندي استضافة السي. ان. ان، للزعيم الكوبي «المحظور» ومعه مترجمته الخاصة: وكان يوجه الاسئلة اليه برنارد شو كبير مذيعي هذه «الاواكس» الاعلامي، من دون ان ينسى اللقب المفضل لدى «الفيديليتو»: الدكتور كاسترو!

مع قهوة الإفطار
عبد الله باجبير

في الثمانين

يقول الشاعر العربي..
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا لا أبا لك يسأم
والتكاليف هنا ليست مما يرد في دفاتر للحاسبين.. ولكن يقصد بها عملية الحياة نفسها من حركة وعمل.. ووظائف الجسد.

ويقول شاعر آخر..
ان الثمانين وقد بلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان..

وهذه مشكلة سهلة الآن.. ولو عاش الشاعر في ايامنا هذه لاشترى سماعة للأذن بألف ريال أو اقل.. فشكواه بسيطة بالنسبة لمقاييس الحاضر.

أما الكاتب البريطاني «فرانك برنشتاين» فيقول في عيد ميلاده الثمانين: «اشعر انني قديم قدم هذا الكون.. لقد اصبح بقائي مصدرا للقلق بدلا من ان يكون سببا للفخر.. ان وجودي خال من الاستحقاق والجدارة - فلم يعد المسنون - كما كان قديما - مصدرا للأعزاز والاحترام.. بل اصبح من الواجب التخلص منهم بعد ازدياد متوسط العمر بشكل مطرد.. لقد أصبحنا نحن المسنين عبئا اجتماعيا».

ويمضي «برنشتاين» فيقول: «ولكنني لا اشعر بعبء السن، فما زلت قادرا على صعود الدرجات الأربعة التي تؤدي الى مكتبي دون ان الهث.. افعل ذلك كل صباح بما في ذلك يوما السبت والأحد.. وما زلت قادرا على التذمر بصوت عال من الضرائب والبطالة وارتفاع الأسعار.. مطالبا باحترام سني وعدم تكليفي بأعمال اضافية ولكني بمجرد ان امسك القلم اجد نفسي في عالم آخر.. وكأنني اعود الى السنوات الأولى من عمري عندما وقعت في غرام اللغة.. هذا الغرام الذي انقذني من البطالة.. ومن ان اكون عبئا على أحد.. ان العمل يقتل كل ما اكرهه.. الملل.. والحاجة».

ويمضي «برنشتاين» فيقول: «في الثمانين انظر الى حضارتنا بحسرة.. انها آخذة في الانحلال وكأننا نعود مرة أخرى الى عالم «شكسبير» الدموي.

انني رجل انساني النزعة.. ولكن البشر حولي تحولوا الى وحوش. انني لأسأل نفسي عما اذا كانت الثمانين قد جعلتني اكثر حكمة؟ ولست أجد اجابة على هذا السؤال»!

ولأهمية هذا الحديث الجميل نستأنفه غدا بإذن الله.

رغبة في الحصول على إقامة شرعية بالإمارات

تزايد أعداد الروسيات المتزوجات من إماراتيين

دبي: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر قضائية في محاكم امارتي الشارقة ودبي ان هنالك زيادة ملحوظة في عقود الزواج المسجلة بين نساء من دول روسيا وكومنولث الدول المستقلة وبين ازواج مواطنين وعرب وافدين يقيمون في الامارات العربية المتحدة.

وقالت المصادر ان سبب هذه الزيادة يعود الى رغبة الفتيات الروسيات الحصول على اقامة في دولة الامارات في الوقت الذي تضيق قوانين الهجرة وتعليماتها استخدامهن في الشركات والمؤسسات لافتقارهن الى خبرات لغوية ضرورية للتعامل مع الزبائن والمترددين مما ييسر - في نظر السلطات - عملية استخدامهن كسكرتيرات وموظفات استقبال غطاء لأعمال اخرى غير قانونية. وذكر كاتب في محكمة دبي ان عدم وجود ولي شرعي وقانوني للفتاة الروسية في الماضي كان يشكل عائقا أمام تسجيل عقد النكاح في المحاكم الأمر الذي يجعل من المتعذر استخراج اقامة للمواطنة الروسية، لأن المحاكم لا تقبل عقد نكاح لامرأة دون ولي على المذهب المالكي والحنبلي. واضاف الكاتب ان هذه العقدة حلت أمام الراغبين في الزواج من مواطنات روسيات من مواطني الدولة والمقيمين عليها على اساس فتوى تجعل من القاضي ولي المرأة التي دخلت حديثا في الاسلام إذ تسقط ولاية والدها النصراني او الكافر مما يسمح للقاضي عقد نكاحها على من يتقدم لخطبتها اذا رأى فيه توفر الشروط التي تساعد على استمرار هذا الزواج ولمس في الخاطب الجدية المطلقة.

وبناء على هذا فقد لجأت جميع الراغبات بالزواج من مواطنين او مقيمين مسلمين الى اعلان اسلامهن ولجأن الى القضاة لطلب الولاية والسماح بعقد نكاحهن على من يتقدم لخطبتهن.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان المحاكم وعلى الرغم من قبولها لهذا الشرط في ظروف ضيقة جدا فانه يتعذر عليها رفض قبول الولاية لامرأة تريد ان تدخل الاسلام. وقال مصدر آخر ان المحكمة يمكنها وضع عدد من العوائق لاختبار جدية المتقدم لخطبة الروسيات حديثات الاسلام منها اختبار دينه وامانته والتأكد من نظافة سجله العدلي.

وفي نهاية رحلة شاقة بين موقع عمل الزوج لاستخراج وثائق ورسائل وبين المحكمة الشرعية يعقد القاضي على المرأة ويحدد المهر هو نفسه بعد ان يتأكد من تعلمها لبعض الآيات والعبارات في اللغة العربية، وتقف المرأة أمام القاضي بالزي الشرعي الكامل ساترة كامل جسمها برداء سابغ مغطية شعرها ومتحللة من زينتها واصباغ التجميل.

وفي نهاية الجلسة يرشد القاضي الزوجين لأن يقيما حدود الله في ما بينهما وان تطيع المرأة زوجها كما يفعل والد العروس تماما في المجتمعات العربية الاسلامية. كما يطلب القاضي من الزوج الانفاق على زوجته وعدم تركها عرضة للعوز، ويذكره انها تركت اهلها وعشيرتها ودينها لتلحق به وان عليه صيانتها.

ويخرج الزوجان من المحكمة بعد حصولهما على صك النكاح مصدقا حسب الأصول، الى بيت مشترك في شقة متواضعة هنا او هناك وقد تستمر العشرة بينهما اياما وشهورا لكن الزوجة تتطلع من وراء ذلك كله في النهاية الى الحصول على الاقامة والعمل في هذه الشركة او تلك المؤسسة حسب الوظائف الشاغرة المتوفرة.

وقد يخفي عقد الزواج هذا عقدا جانبيا تلتزم فيه الزوجة بأداء مادي لزوجها نظير صك الزواج خصوصا اذا كان من فئة المواطنين واذا كان الزواج منه يعني حصولها على جنسية الدولة في نهاية المطاف.

4.5 مليون عضة كلب في أميركا سنويا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن مركز الوقاية والسيطرة على الامراض الاميركي في تقرير نشرته المجلة الطبية JAMA، ان 2 % من سكان الولايات المتحدة الاميركية يتعرضون لعضة الكلب سنويا، اي ما يقارب 4.5 مليون عضة منها 800 الف حالة تحتاج الى معالجة طبية في المستشفى. كما بين التقرير ان هناك 18 حالة وفاة على الاقل تحدث سنويا بسبب المضاعفات الناتجة عن عضة الكلب.

ويقول الاطباء ان اللوم يعود في هذه الظاهرة على اصحاب الكلاب نظرا لعدم خبرتهم ومعرفتهم للمسؤوليات المتطلبة منهم حين يريد احدهم اقتناء كلب، فكثير من العائلات تترك اطفالها مع الكلاب دون مراقب، ومعظم الاسر تسمح لابنائها بالاقتراب عن الكلاب غير المألوفة في الشوارع وهكذا.

ويقول وست وود انه يجب تعليم اصحاب الكلاب على تحمل مسؤولية اقتناء كلب في المنزل والمخاطر التي يمكن ان تواجه الاسرة في هذه الحالة.

كما وضح التقرير خطورة ترك الاطفال مع الكلاب رغم العلاقة الودية المميزة بينهم فلقد تبين بعد الدراسات المطولة ان الاطفال يدفعون ثمناً غالياً لهذه العلاقة، حيث ان 26 في المائة من عضات الكلاب لدى الاطفال تحتاج الى معالجة طبية مقارنة مع 12 في المائة عند الكبار، و60 % من عضات الكلاب تتناول اطفالاً في سن العاشرة وما دون.

وبينت دراسة في ولاية بنسلفانيا الاميركية ان 46 % من اطفال المدارس يتعرضون لعضة الكلب خلال مرحلة حياتهم الاولى من الدراسة (من 6 الى 12 سنة)، وغالبا تكون العضة على الوجه او الجزء العلوي من الجسم وقد تترك تشوهات وعلامات بارزة.

ولقد طالب الاطباء الهيئات الصحية بتحمل مسؤولية هذه الظاهرة المتفشية وطالبوا باقامة برامج تثقيفية، وتوجيهية لاصحاب الكلاب في كافة مناطق الولايات المتحدة.

كما حذر الاطباء من ترك الحيوانات الأليفة مع الأطفال الصغار، خاصة الرضع، فتصرف الحيوانات غير معروف في كثير من الأحيان. وهناك فريق من الاطباء لا يشجع على وجود الحيوانات في المنازل المأهولة لانها قد تكون مصدراً لبعض الامراض، لذلك يجب التأكد من سلامة الحيوانات قبل ادخالها الى المنزل.

المورثات الموجودة في الأطعمة تدخل خلايا الجسم

لندن: من اسماعيل الخطيب

بين العلماء الالمانيون اثناء تجاربهم على الحيوانات، ان المركب الوراثي «DNA» الذي اعطي للفئران استطاع ان يجتاز الحاجز الهضمي والحاجز الدموي ويحيا في خلايا اجسامها.

ولقد اثارت هذه الظاهرة نقطة جدل كبيرة بين العلماء. ويقول الأطباء طالما ان المأكولات تحتوي على المورثات «DNA»، فيمكن لها ان تجتاز الحاجز الهضمي والحاجز الدموي وتدخل الى خلايا جسم الانسان لتعطيها صفة اخرى. اي نحن هنا امام حالة جديدة تدعى الوراثة المكتسبة، اعلن عن هذه النتائج المفاجئة الباحث ولتر دورفلر في جامعة Cologen في مؤتمر عن بيولوجيا الخلايا اقيم اخيرا في مدينة سان فرانسيسكو الاميركية.

وقال دورفلر «اننا نتناول المركبات الوراثية مع الاطعمة بشكل يومي والسؤال الذي طرحته على نفسي لماذا لا تندمج هذه المورثات مع خلايا اجسامنا». تشير المراجع الطبية الكبيرة الى ان المورثات الموجودة في الطعام لا يمكنها ان تدخل الى الخلايا لانه يتم هضمها وتدميرها من قبل المعدة والأمعاء والعناصر الدموية.

ولكن وجد دورفلر وتلميذه رينرسكوبرت اثناء التجارب ان اطعام الفئران بنوع خاص من البكتيريا تدعى «M13» التي تحتوي على قطع وراثية مركبة من 700 جزء من نوع الوراثي «DNA»، اي السلسلة الوراثية الثنائية يمكن ان ينتج عنه اختراق المورثات للحاجز الهضمي والدموي.

وكان العلماء على حيرة في ما اذا كانت بعض هذه المورثات تمكنت من الانسلال الى خلايا الفئران ام لا. لذلك قام دورفلر باخذ مجموعة من خلايا الفئران واضاف اليها جزيئات ظليلة على الأشعة حيث تبدو لامعة اذا ارتبطت مع مورثات البكتيريا (M13). وعندما اعادها الى الفئران وجد ان الاشعاع صادر ليس من الأمعاء فقط وانما من الطحال وخلايا الدم البيضاء والكبد.

ولدى تحليل النتائج وجد ان مسألة الانتقال واردة عند الحيوانات حيث تبين انه في بعض الحالات هناك خلية من كل الف خلية فار متداخلة بالمورثات البكتيرية.

ولا يمكث المركب الوراثي «DNA» طويلا داخل الخلايا، وفي اغلب الاحيان تتخلص منه الخلية خلال 18 ساعة.

لكن الذين يقفون في الجانب الآخر «جانب التفاؤل» لهم رأي آخر حول هذه المسألة ويعتقدون انه بالامكان الاستفادة من هذه الظاهرة في معالجة بعض الحالات المرضية التي يستلزم علاجها تعديلا وراثيا.

وحتى الآن لم يجد العلماء طريقة سهلة وناجعة لادخال المورثات الى جسم الإنسان. والمحاولات السابقة مقتصرة على بعض الأمراض التي يمكن الوصول اليها بسهولة والأمراض السطحية.

لا تقرأ هذا الخبر

أبوظبي - ا ف ب: علم من مصدر قضائي امس ان محكمة اماراتية اصدرت حكما على مهاجر هندي بالسجن سبع سنوات والجلد 90 جلدة لمحاولته اغتصاب فتاة في الثامنة من عمرها.

وقال المصدر ان محكمة في امارة رأس الخيمة ادانت الهندي باجو شولاكال بتهمة محاولة اغتصاب فتاة مصرية اثناء ذهابها الى المدرسة حيث يعمل حارسا. وقد حكم على شولاكال بالجلد 90 جلدة في مكان عام وبالسجن سبع سنوات وبالابعاد بعد قضاء العقوبة.

وتطبق الامارات العربية المتحدة قوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية.

نكتة اليوم

الرجل المسن لزميله الآخر: تصور اني نسيت مظلتي في الاستراحة.
المسن الآخر: وكيف اكتشفت ذلك؟
حينما انقطع المطر رفعت رأسي لاغلقها فلم أجدها.

